

الأضواء

التربية الدينية الإسلامية

الصف الأول الثانوى

الفصل الدراسى الثانى

2026

المحتويات

الوحدة الأولى: الدينُ المعاملةُ



الوحدة الثانية: الإسلامُ منارةُ العلم

قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾



الوحدة الثالثة: من مظاهر التيسير فى الإسلام



الكتاب الإضافى

توزيع المقرر الدراسى للتربية الدينية الإسلامية للصف الأول الثانوى العام

الشهر	الوحدة والدروس	الكتابُ الإضافى (معجزة القرآن)	
فبراير	الوحدةُ الأولى:الدين المعاملة. الدرسُ الأولُ: البيوع فى الإسلام - سورة «المطففين»: الآيات من (١ - ١٧) تلاوة وتفسير وحفظ - سورة «المطففين»: الآيات من (١٨ - ٢٨) تلاوةٌ وحفظٌ الدرسُ الثَّانى: الزكاة ومصارفها.	الفصل الرابع	الفصل الدراسى الثانى
مارس	تابع الوحدة الأولى:الدين المعاملة. - سورة «المطففين»: الآيات من (٢٩ - ٣٦) تلاوة وحفظٌ - الدرس الثالث: الرسول ﷺ قائدًا. الوحدة الثانية:الإسلام منارة العلم. - الدرس الأول: العلم. - الدرس الثالث: من العلماء العرب (عائشة عبدالرحمن).	الفصل الخامس	
إبريل	تابع الوحدة الأولى: تابع الوحدة الثانية:الإسلام منارة العلم: - الدرس الثانى: الإسلام والحضارات الأخرى. - تابع الدرس الثالث: من العلماء العرب (عائشة عبدالرحمن). الوحدة الثالثة:من مظاهر التيسير فى الإسلام. - الدرس الأول: رحمة الله بعباده. - الدرس الثانى: يسر الإسلام فى الحج.	تابع الفصل الخامس	
مايو	تابع الوحدة الثالثة:من مظاهر التيسير فى الإسلام - الدرس الثالث: آداب زيارة المسجد النبوى	مراجعة	

ملحوظة:

- يلتزم الطلاب بحفظ الآيات والأحاديث الواردة فى كل درس للاستشهاد بها فى الامتحان.
- آيات التلاوة والتفسير والحفظ يأتى منها سؤال التسميع فى الامتحانات الشهرية فى الشهور التى ليس بها آيات للتلاوة والحفظ.



الوحدة الأولى

الدينُ المعاملةُ

مقدمة الوحدة:

المتأملُ لدينِنا الحنيفِ يجدُ أن الجوانبَ العمليةَ فى حياتِنا التطبيقيةِ تحظَى باهتمامٍ كبيرٍ، لذا يتلخصُ هذا الدينُ فى كلمتينِ اثنتينِ (الدينُ المعاملةُ)، وسوفَ نصحبُكَ عزيزى الطالبَ فى جولةٍ حولَ بعضِ المعاملاتِ الماليةِ والبشريةِ، للتعرفِ على جوانبَ مشرقةٍ فى هذا الدينِ.

وتهدفُ الوحدةُ إلى التركيزِ على جانبٍ من جوانبِ المعاملاتِ فى البيعِ والشراءِ وبيانِ أنهما يخضعانِ لأوامرِ الشرعِ الحكيمِ حتى لا يقعَ المسلمُ فى المحرماتِ كالربا والغشِّ والتدليسِ، كما تهدفُ إلى بيانِ أن هناكَ حقوقًا ماليةً للمحتاجينَ فى أموالِ الأغنياءِ، فتلقِى الضوءَ على الزكاةِ ومصارفِها والمستحقينَ لها، كما تتعرضُ الوحدةُ إلى جانبٍ لا غنَى للمسلمِ عنهُ وهو الإدارةُ، فالمحثُ إلى قيادةِ الرسولِ الكريمِ بوصفِها جانبًا من جوانبِ المعاملةِ البشريةِ بين القائدِ ومرءوسيه.

دروس الوحدة:

١ البيوعُ فى الإسلام.
٢ الزكاةُ ومصارفُها.
٣ الرسولُ ﷺ قائدًا.

المهارات:

- الاستنباط ـ الفهم ـ التحليل ـ المقارنة ـ الاستنتاج ـ الملاحظة ـ المرونة ـ الطلاقة.

نواتج التعلم:

فى نهايةِ الوحدةِ يتوقعُ أن يكونَ الطالبُ قادرًا على أن:

- يذكرَ مفهومَ البيعِ.
- يستنتجَ مشروعيةَ البيعِ.
- يوضحَ أركانَ البيعِ.
- يميزَ بينَ البيعِ الحلالِ والرِّبا.
- يحذرَ من التعاملِ مع منْ يمارسُ الغشَّ من التجارِ.
- يذكرَ معنَى الزكاةِ.
- يوضحَ أهميةَ الزكاةِ للفردِ والمجتمعِ.
- يتعرفَ عاقبةَ منعِ الزكاةِ من خلالِ قصةِ أصحابِ الجنةِ.
- يعددَ المستحقينَ للزكاةِ.
- يتعرفَ على غيرِ المستحقينَ للزكاةِ.
- يفرقَ بين البيوعِ المباحةِ والبيوعِ المحرمةِ.
- يتعرفَ أصولَ القيادةِ الناجحةِ ومقوماتِها وأسسَها.
- يتأسَّى بالرسولِ ﷺ القائدِ.
- يدركَ أن للقيادةِ الناجحةِ مهاراتٍ وقدراتٍ خاصةً وسماتٍ وأسسًا.
- يستنبطَ سماتِ القيادةِ ومقوماتِها من حياةِ الرسول ﷺ.





الدرسُ الأولُ

البيوعُ فى الإسلامِ

قَالَ تَعَالَى:

«ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ».

التهيئة

١- اذكرْ آيةً قرآنيةً تدعُو إلى تحريمِ أكلِ أموالِ الناسِ بالباطلِ.

٢- ما أثرُ الصدقِ والأمانةِ فى البيعِ والشراءِ على الفردِ والمجتمعِ؟

٣- شددَ الرسولُ ﷺ على تحريم الغشِّ فى كلِّ أمرٍ. اذكرْ مثالًا على ذلك.

الفكرةُ العامةُ

- تعدُّ البيوعُ من المعاملاتِ التى تمثل جزءًا مهمًا منَ الشريعةِ، وتحرِّى الحلالِ فى هذا البابِ يجنبُ المسلمَ الوقوعَ فى الحرامِ وأكلِ أموالِ الناسِ بالباطلِ، ويومَ أن يراقبَ العبدُ ربَّه فى المعاملاتِ بيعًا وشراءً، فيتحرَّى الحلالَ ويتجنبَ الحرامَ، ويعلمَ أن هناك حسابًا فى الآخرةِ عندَها سيتحققُ الأمنُ وتعمُّ البركةُ.

أهداف الدرس:

فى نهايةِ هذا الدرسِ يتوقعُ أنْ يكونَ الطالبُ قادرًا على أنْ:

- يتعرفَ مفهومَ البيعِ.
- يميزَ بينَ البيعِ الحلالِ والربا.
- يفرقَ بينَ البيوعِ المباحةِ والبيوعِ المحرمةِ.
- يتعلمَ حكمةَ مشروعيةِ البيعِ وأركانِهِ.
- يمتنعَ عن التعاملِ مع الغشاشينَ من التجارِ.

من أخلاقيات الإسلام فى البيع والشراء

- هيّا معًا نتعرف بعضَ جوانبِ البيوعِ فى الإسلامِ بوصفِها جزءًا من معاملاتِنا. وقد عدَّها الشارعُ الحكيمُ المحكَّ الحقيقيَّ للأخلاقِ. وحيثُ إنَ الناسَ لا يستغنونَ عن البيعِ والشراءِ فى حياتِهم كانَ من اللازمِ أن يحددَ الشرعُ الحلالَ والحرامَ مرتكزًا على أساسٍ قويٍّ من عقيدةٍ صحيحةٍ تقوم على المراقبةِ، ومراعاةِ الضميرِ.
- واستحضارُ عظمةِ اللهِ واليقينُ بأنه يعلمُ السرَّ وأخفَى فى البيعِ والشراءِ، يجعلُ البائعِ والمشترِى يراقبانِ اللهَ، عندئذٍ لا نرَى غشًّا ولا ظلمًا، فيسودُ السلامُ الاجتماعىُّ بين أفرادِ المجتمعِ، حيثُ إن التراحمَ يصبحُ السلوكَ السائدَ بين الناسِ.

«سورة المطففين» تلاوة وحفظ، ومن (١:١٧) تلاوة وتفسير وحفظ

التعريفُ بالسورة:

- هـذه السـورةُ أولُ سـورةٍ نزلتْ بالمدينةِ، وقيلَ في سـببِ نزولِها إن الرسـولَ ﷺ عندما نزلَ المدينـةَ كانَ أهلُها من أخبثِ الناسِ كيلًا إذا باعُوا فأنزلَ اللهُ تعالَى: ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾ . فأحسـنُوا الكيلَ بعدَ ذلكَ، ولذلك سـميتْ السـورةُ بهذا الاسـم».

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ (١) ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ
(٣) أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ (٤) لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ (٥) يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (٦) كَلَّآ إِنَّ
كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ (٧) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ (٨) كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ (٩) وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ (١٠) ٱلَّذِينَ
يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ (١١) وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ (١٣)
كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ (١٤) كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ
ٱلۡجَحِيمِ (١٦) ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ (١٧) كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (١٨) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ
مَا عِلِّيُّونَ (١٩) كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ (٢٠) يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ (٢١) إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ (٢٣)
تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ (٢٤) يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ (٢٥) خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ
فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ (٢٦) وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ (٢٧) عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ (٢٨) إِنَّ ٱلَّذِينَ
أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ (٣٠) وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ
ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ (٣١) وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ (٣٢) وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ (٣٣)
فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ (٣٤) عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ (٣٥) هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ
يَفۡعَلُونَ (٣٦)﴾ (سورة المطففين: الآيات من ١ – ٣٦)

قاموس الأضواء

رقم الآية	الكلمة أو الجملة	المعنى
١	وَيْلٌ للمطففين	هلاكٌ وعذابٌ، والويلُ وادٍ في جهنمَ. للذين يبخسون ويظلمون في الكيل.
٢	اكتالوا يَسْتَوْفُونَ	اشتروا بالكيل ومثله الوزن. يأخذون حقَّهم كاملًا وافيًا.
٣	يُخْسِرُونَ	ينقصون الكيلَ أو الميزانَ فيظلمونَ المشترِى.
٧	الفجارِ سِجّينٍ	العصاةُ الكفارُ. سجلٌّ ضخمٌ فيه أعمالُ الفجارِ.
٩	مَرْقُومٌ	واضحٌ ظاهرُ الكتابةِ.
١٢	مُعْتَدٍ أثيم	فاجرٍ متجاوزٍ حدَّ العقلِ والشرعِ. كثير ارتكاب الآثام والذنوب.
١٣	أساطير الأولين	أكاذيب وأباطيل.
١٤	رَانَ	غطَّى.
١٥	لمَحْجُوبُونَ	ممنوعونَ من رؤيةِ ربِّهم.
٢١	المُقَرَّبُونَ	الملائكةُ.
٢٤	نَضْرَةَ النَّعِيم	بهجتَه وبريقَه.
٢٥	رحِيقٍ مخْتُومٍ	خمرٍ خَالصةٍ مِنَ الدَّنَسِ عَلى إِنائِهَا ختمٌ لا يُفَكُّ لغيْرِهِمْ.
٢٧	تَسْنِيمٍ	عينٍ في الجنة.
٣٠	يَتَغَامَزُونَ	يشيرون إليه طلبًا لما فيه من عيبٍ ونقصٍ.
٣١	فَكِهِينَ	مستلذِّين باستخفافِهم بالمؤمنينَ.
٣٥	الأرائكِ	السُّرر المزينة.
٣٦	ثُوِّبَ الكُفَّارُ	لقُوا جزاءَ سُخريتِهم بالمؤمنينَ.

التفسيرُ المختصرُ والمعنَى الإجمالى للسورةِ:

تحددُ السورةُ فى مجملها نوعًا من البشرِ امتلأ شُحًّا وأنانيةً وطغَى عليه حبُّ المالِ، فإذا كان له حقٌّ عندَ غيرِهِ أخذَه كاملًا فطفف[1] الكيلَ أو الميزانَ، وإذا كان لغيرِه حقٌّ نقصَه فى الكيلِ أو الميزانِ فحذرتْهُ من البعثِ والحسابِ بين يدَى اللهِ برؤيةِ ذلك مسجلًا فى صحائفَ، ثمَّ تعرضَتْ للصالحين وحسنِ جزائِهم يومَ القيامةِ. وختمتْ بموقفِ المجرمينَ من هؤلاءِ الصالحينَ وكيفَ سيكونُ للصالحين القولُ فى النهايةِ، بينما غيرُهم يلقون أشدَّ العذابِ.

الفرقُ بين البيعِ والرِّبا:

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾.

(سورة البقرة: الآية ٢٧٥)

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
الربا	قرضٌ يشملُ زيادةً فى المالِ بدونِ نظيرٍ.
يتخبطه	يصرَعه ويضربُ به الأرضَ.
المسُّ	الجنون
البيع	تقديمُ بضاعةٍ نظيرَ ثمن.
ما سلف	ما مضى من الربا قبل التحريم.

وقالَ رسولُ اللهِ ﷺ «رحمَ اللهُ رجلًا سمحًا[2] إذا باعَ، سمحًا إذا اشترَى، سمحًا إذا اقتضى[3]». (متفق عليه)

(١) طفف: أنقص. (٢) سمحًا: سهلًا. (٣) اقتضى: طلب قضاء حقه.

أركانُ البيعِ:

- البائعُ: ولا بدَّ أن يكونَ مالكًا لما يبيعُ أو مأذونًا له فى بيعه، رشيدًا (غيرَ سفيهٍ).
- المشترِى: ولا بدَّ أن يكونَ له حقُّ التصرفِ.
- المبيعُ: ولا بدَّ أن يكون مباحًا معلومًا طاهرًا. «وهو الثمنُ والمثمَّنُ».
- صيغةُ العقدِ: تكونُ على الإيجابِ والقبولِ.

هل تعلم؟

- أن الإنسانَ الذى يعيشُ بلا عقيدةٍ، ولا يلتزمُ بشريعةٍ، فإنه يعرِّضُ نفسَه ومجتمعَه للهلاكِ.

آداب الإسلام فى البيع والشراء:

نصائحُ تربويةٌ:

- لا تقدمْ على شراءِ بضاعةٍ من تاجرٍ قبلَ أن تتعرفَ على شروطِ صحةِ البيعِ حتَّى لا تقعَ فى الحرامِ.
- إذا اشترَى صديقٌ لك سلعةً ولم يتسلمْها وكنتَ فى حاجةٍ إليها فلا تحاولْ أن تغرِىَ البائعَ بسعرٍ أعلَى لأن هذا من المحرماتِ ويسمَّى النجش.
- هذا بخلافِ ما يسمَّى فى عصرِنا بالمزايداتِ قبلَ استقرارِ الثمنِ ليتمَّ الاختيارُ الحرُّ، وإذا عدْنا إلى السيرةِ النبويةِ وجدْنا الرسول ﷺ يحذرُ من الغشِّ فى البيعِ والشراءِ.

فعَنْ أبى هريرة ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ مرَّ على صبرةِ طعامٍ فأدخلَ يدَه فيها فنالتْ أصابعُه بللًا فقال: «ما هذا يا صاحبَ الطعام؟ قال أصابتْهُ السماءُ يا رسولَ اللهِ. قال: أفلا جعلتَه فوقَ الطعامِ كىْ يراهُ الناسُ؟ من غشَّ فليسَ منَّا».

(رواه مسلم)

نستطيعُ القولَ بأنَّ الإسـلامَ وضعَ إطـارًا أخلاقيًّا يتحركُ فيه البائعُ المسـلمُ، وهذا الإطارُ حتمًا سيجنبهُ الوقوعَ فى الحرامِ، ومن أركانِ هذا الإطارِ:

١ - أن يقصدَ ببيعِه إعفافَ نفسِـه بأكلِ الحلالِ واجتنابِ الحرامِ، وللآخرينَ بالمشـاركةِ فى توفيرِ الحاجاتِ للناسِ (النية الصالحة).

٢ - أن يتحلَّى بالخلـقِ الحسـنِ كالصدقِ والأمانـةِ والقناعةِ والوفـاءِ بالوعدِ وحسـنِ الاقتضاءِ وإنظارِ المعسرِ وإقالةِ العثراتِ.

٣ - التعامـل فى الطيباتِ والبعدُ عنِ التِّجارةِ فى المحرمـاتِ كالخمرِ والمخدراتِ، طمعًا فى الثَّراءِ السَّريعِ، فقدْ أحلَّ اللهُ لعبادِهِ الطيباتِ وحرَّمَ عليهمُ الخبائثَ.

٤ - أداءُ الحقـوقِ لأصحابِهـا سـواء أكانتْ أجورًا للعاملـين أم كانتْ ديونـًا للآخرين، قال ﷺ «أعطُوا الأجيرَ أجرَهُ قبلَ أنْ يجفَّ عرقُهُ». رواه ابن ماجه. وقال ﷺ: «مَطْلُ[1] الغنِىِّ ظُلمٌ» (رواه البخارى ومسلم).

٥ - تجنبُ أكلِ أموالِ الناسِ بالباطلِ، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴿٢٩﴾ ﴾ (سـورة النسـاء: الآية ٢٩)، فحرمةُ مالِ المسلمِ كحرمةِ دمِه ولا يحلُّ مالُ امرئٍ مسلمٍ إلا بطيبِ نفسٍ منه.

٦ - ألَّا يروِّجَ للسـلعةِ بالكذبِ بميزاتٍ ليسـتْ فيها أو بالقسمِ بالله باطلًا أو بالتضليلِ والغشِّ والغدرِ كأنْ يدعِى كذبًا أنه اشتراهَا بثمنٍ معينٍ أو دُفعَ له ثمنٌ معينٌ، فعنْ عبد الله بن أبى أوفى أن رجلًا أقامَ سـلعةً فى السـوقِ فحلفَ بالله لقد أُعطىَ فيها ما لم يُعطَ ليوقعَ فيها رجلًا من المسـلمين، فنزل قوله تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ[2] وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ[3] فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ[4] يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ[5]

---

(١) مطل: تأخيرُ ما استحقَّ أداؤُه بغيرِ عذرٍ.

(٢) عهد الله: وصيةُ باتباع رسوله وتصديقه والإقرارِ بما جاءَ به من عندِ اللهِ تعالى.

(٣) لا خلاق لهم: لا نصيبَ لهم.

(٤) لا ينظر إليهم: لا يُحسنُ إليهم ولا يرحمُهم.

(٥) لا يزكيهم: لا يطهرهم من الذنوبِ.

وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ (آل عمران: الآية ٧٧)، وقال ﷺ «من حلفَ على يمينٍ وهو فيها فاجر[1] ليقتطعَ بها مالَ امرئٍ مسلمٍ لقىَ اللهَ وهوَ عليه غضبانُ» (رواه البخارىُّ ومسلمٌ).

٧- أن تكونَ مواصفاتُ السلعةِ وثمنُها معلومةً لدَى المتبايعين، وأن تُبينَ عيوبُ السلعةِ وثمنُها ولا يحاولُ إخفاءَها حتى تنتفىَ كلُّ جهالةٍ أو غموضٍ أو غشٍّ فى السلعِ وفى النقودِ، ويُقدم المشترِى على الشراءِ عن ثقةٍ ويتجنبَ التخاصمَ.

أن الغش لدى كثير من التجار مرجعه عدم مراقبة الله ﷻ والخوف منه.

قالَ ﷺ «البيِّعانِ بالخيارِ ما لم يتفرقَا، فإن صدقَا وبيَّنا بورِكَ لهُما فى بيعِهما، وإن كذبَا وكتما مُحقَ بركةُ بيعِهما». (رواه البخارى ومسلم).

وقالَ رسول الله ﷺ «من باعَ عيبًا لم يبيِّنه، لم يزلْ فى مقـ (٢) اللهِ ولم تزلِ الملائكةُ تلعنُه». (رواه ابن ماجه).

شروط البيع:

لا يكونُ البيعُ صحيحًا حتى تتوفرَ فيه سبعةُ شروطٍ، متى فقد شرطًا منها صارَ باطلًا:

١- التراضِى بين المتبايعيْن.
٢- أن يكونَ العاقدُ جائزَ التصرفِ.
٣- أن تكونَ العينُ مباحةَ النفع من غير حاجةٍ.
٤ - أن يكونَ من مالكٍ أو ممَّن يقومُ مقامَه.
٥- أن يكونَ المبيعُ مقدورًا على تسليمِه.
٦ - أن يكونَ المبيعُ معلومًا برؤيةٍ أو وصفٍ منضبطٍ.
٧ - أن يكونَ الثمنُ معلومًا.

كانت الزوجة فى عهد ازدهار الإسلام تقول لزوجها وهو خارج للتجارة: «إياك إياك والحرام فإننا نصبر على الجوع ولا نستطيع أن نصبر على عذاب النار».

---

(١) فاجر: أى كاذب.	(٢) . غضب.



البيوعُ المحرمةُ فى الإسلامِ:

١- الخمرُ والمخدراتُ بجميع أنواعها وأشكالها، وأدواتُ الميسرِ قالَ الله تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ (١) وَٱلۡأَزۡلَٰمُ (٢) رِجۡسٞ (٣) مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝٩٠﴾. (سورة المائدة: الآية: ٩٠)

٢- بيعُ الرِّبا قال الله ﷻ: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾. (سورة البقرة: الآية: ٢٧٥)

٣- بيعُ المسروقِ والمغصوبِ لأنه تشجيعٌ على السرقةِ والغصبِ.

٤- بيعُ النجشِ: وهو أن يزيدَ فى السلعةِ من لا يريدُ شراءَها، ليخدعَ المشترينَ كما نرى فى بعضِ المزادات.

٥- بيعُ لحمِ الخنزيرِ ولحومِ الحيواناتِ النافقة قالَ تعالَى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ (٤) وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ (٥) وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ (٦) وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ (٧) وَٱلنَّطِيحَةُ (٨) وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ (٩) وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾. (سورة المائدة: الآية: ٣).

٦- بيعُ المجهولِ الذى لا يُرى، كبيعِ ما فى بطونِ الحيواناتِ قبلَ ولادتِها، وكذلك ما يعجزُ عن تسليمِهِ كالطيورِ فى الهواءِ، وبيعِ الثمارِ قبلَ صلاحِها للأكلِ ونحو ذلك.

٧- المجلاتُ والصحفُ الخليعةُ التى تدعُو إلى التهتكِ والفجورِ والخلاعةِ، وأشرطةُ الفيديو والكاسيت التى تحوى صورًا وأفلامًا وأغانى خليعةً تثيرُ غرائزَ الشبابِ، المهمُّ أن كلَّ ما حرمَ الشرعُ أكله أو شربه أو رؤيتَه أو التمتعَ به بأىِّ صورةٍ من الصورِ فتحرمُ المتاجرةُ فيه ببيعٍ أو شراءٍ.

٨- احتكارُ السلعِ التى يحتاجُها الناسُ ليزدادَ سعرُها، وقال ﷺ: «لا يحتكرُ إلا خاطئٌ» (رواه أحمد ومسلم وأبو داود).

---

(١) الأنصابُ: حجارةٌ حولَ الكعبةِ يعظمونَها ويذبحونَ الذبائح عندَها.

(٢) الأزلامُ: قِداحٌ معلمةٌ معروفةٌ فى الجاهليةِ، كانوا يضربون بها على الميسرِ.

(٣) رجسٌ: خبيث.

(٤) ما أهلَّ لغيرِ اللهِ به: ما ذكرَ عندَ ذبحِهِ غيرُ الله تعالَى.

(٥) المنخنقةُ: الميتةُ بالخنقِ.

(٦) الموقوذةُ: ما ضربت بشىءٍ ثقيلٍ حتى ماتت.

(٧) المترديةُ: ما وقعت من أعلَى إلى أسفلَ فماتت.

(٨) النطيحةُ: التى نطحتها أخرى فماتت.

(٩) ما ذكيتم: ما أدركتموه وفيه حياة فذبحتموه.



أضواءٌ علَى الدرسِ فِى سؤالٍ وجوابٍ

س١ اذكرْ آيةً قرآنيةً توعدَ اللهُ فيها من يطففون الميزانَ.

ج قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾.

س٢ اكتبْ حديثًا يدعُو إلى السماحةِ فى البيعِ والشراءِ.

ج قالَ رسولُ الله ﷺ «رحمَ اللهُ رجلًا سمحًا إذا باعَ، سمحًا إذا اشترَى، سمحًا إذا اقتضَى».

س٣ للبيعِ أركانٌ أربعةٌ. اذكرها فى إيجازٍ.

ج ١ – المشترِى. ٢ – البائعُ. ٣ – المبيعُ. ٤ – صيغةُ العقدِ.

س٤ للبائعِ والمشترِى صفاتٌ لابدَّ أن تتوفرَ فيهما. اذكرْ هذه الصفاتِ.

ج من صفاتِ البائِع: لابدَّ أن يكون مالكًا لما يبيعُ، أو مأذونًا له فى بيعِه رشيدًا (غيرَ سفيهٍ).
والمشترِى: لا بدَّ أن يكون له حقُّ التصرفِ.

س٥ علامَ تقومُ العلاقةُ بينَ البائعِ والمشترى؟

ج تكونُ قائمةً على الإيجابِ والقبولِ بين الطرفين.

س٦ هلْ كلُّ شيءٍ يمكنُ أن يُباعَ؟

ج لا. وإنما يباعُ كلُّ شيءٍ مباحٍ وطاهرٍ معلومٍ.

س٧ ما الإطارُ الأخلاقيُّ الذى وضعه الإسلامُ لكلِّ من يبيعُ سلعةً؟

ج ١– أن يقصدَ بالبيعِ أن يأكلَ حلالًا ويتجنبَ الحرامَ.
٢– أن يتحلَّى بالأخلاقِ الحسنةِ كالصدقِ والأمانةِ.
٣– أن يتاجرَ فى الطيباتِ وأن يبتعدَ عن كلِّ تجارةٍ حرامٍ.
٤– أن يؤدىَ الحقوقَ لأصحابِها.

س٨ قالَ تعالَى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾.

(أ) تضمنتِ الآيةُ نهيينِ. اذكرهُما. (ب) متى يحلُّ مالُ المسلمينَ لآخذيهِ؟

ج (أ) ١- النهيُ الأولُ: النهيُ عن أكلِ أموالِ الناسِ بالباطلِ.

٢- النهيُ الثاني: النهيُ عن قتلِ النفسِ.

(ب) يحلُّ الأخذُ من أموالِ المسلمينَ بطيبِ نفسٍ وتراضٍ.

س٩ قالَ تعالَى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَـٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.

ما العقابُ الذي أعدَّه اللهُ للمطففين؟ ولماذا؟

ج العذابُ الشديدُ في النارِ؛ لأنهم يعطونَ الناسَ حقَّهم ناقصًا.

س١٠ **من أمانةِ التاجرِ عندَ البيعِ أن يصفَ السلعةَ. وضحْ ذلك.**

ج لابدَّ أن يبينَ عيوبَ السلعةِ ومحاسنَها وثمنَها ولا يحاولَ إخفاءَ صفاتِها المعيبةَ.

س١١ **نهى اللهُ عن الترويجِ للسلعةِ بالكذبِ. ناقشْ ذلك مدللًا.**

ج نهى اللهُ عن ذلك كالقسمِ باللهِ باطلًا أو بالتضليلِ والغشِّ والغدرِ والمغالاةِ في الثمنِ الذي اشتُريَتْ به، وغيرِ ذلك. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٧٧ ﴾.

س١٢ بالصدقِ تحلُ البركةُ في التجارةِ وبالكذبِ تزولُ البركةُ. اذكرْ حديثًا يؤيدُ ذلك.

ج قال ﷺ «البيِّعانِ بالخيار ما لم يتفرَّقا، فإن صدقَا وبيَّنا بورِكَ لهما في بيعِهما، وإن كذبَا وكتمَا مُحق بركةُ بيعِهما».

س١٣ لا يكونُ البيعُ صحيحًا إلا إذا توفرتْ فيه سبعةُ شروطٍ. حدِّدْها.

ج ١- التراضِي بينَ المتبايعين.

٢- أن يكونَ العاقدُ جائزَ التصرفِ.

٣- أن تكون العينُ مباحةَ النفع من غيرِ حاجةٍ.

٤- أن يكونَ من مالكٍ أو ممن يقومُ مقامَه.

٥- أن يكون المبيعُ مقدورًا على تسليمِه.

٦- أن يكون المبيعُ معلومًا برؤيةٍ أو وصفٍ منضبطٍ.

٧- أن يكونَ الثمنُ معلومًا.

س١٤ بعضُ البيوعِ حرمَها الإسلامُ. اذكرْ بعض هذه البيوعِ المحرمة.

ج ١- الخمرُ والمخدراتُ بجميعِ أنواعِها وأشكالِها.

٢- بيعُ الرِّبا.

٣- بيعُ المسروقِ والمغصوبِ.

٤- بيعُ النجشِ.

٥- بيعُ لحمِ الخنزيرِ ولحومِ الحيواناتِ النافقةِ.

س١٥ ما المقصودُ بـ (بيعِ النجش)؟

ج هو أن يزيدَ في السلعةِ من لا يريدُ شراءَها، ليخدعَ المشترين كما نرى في بعضِ المزادات.

س١٦ من البيوعِ المحرمةِ بيعُ المجهولِ وما لا يخضعُ للسيطرة. وضحْ ذلك بمثالٍ.

ج مثلُ بيعِ ما فى بطونِ الحيواناتِ قبل ولادتِها، وما لا يخضعُ للسيطرة كالطيورِ فى الهواءِ والثمارِ قبل صلاحِها للأكل.

س١٧ يقبلُ الشبابُ دونَ وعيٍ على بعضِ البيوعِ المحرمةِ. وضحْ ومثّلْ.

ج مثل الإقبالِ على شـراءِ الصحفِ والمجلاتِ الخليعةِ التى تدعُو إلى الفجورِ، وكذلك أشرطةُ الفديو والكاسيت التى تحوِى صورًا وأفلامًا خليعةً.

س١٨ اذكرْ حديثًا يحرمُ الاحتكارَ مبينًا سببَ ذلك.

ج قالَ ﷺ «لا يحتكرُ إلا خاطئٌ». لأن المحتكرَ يمنعُ عن الناسِ سـلعًا ضروريةً كالطعامِ والدواءِ ليزيدَ فى سعرِها.

س١٩ ماذا نتعلمُ منَ الدرسِ؟

١- ألَّا ننقصَ الناسَ حقوقَهم.

٢- أن نتحلَّى بالصدقِ والأمانةِ عندَ البيعِ والشراءِ.

٣- ألَّا نغالى فى زيادةِ ثمنِ السلعِ التى يحتاجُها الناسُ.

٤- ألَّا نروجَ للسلعِ بالكذبِ والأيمانِ الباطلةِ والغشِّ.

تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى

مجاب عن بعضها ص ٢٢٠

١ اقرأ ثمَّ أجبْ: قال الله تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ﴾.

تخيرِ الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

(أ)معنَى قوله ﷻ «ويل»: .... (عذابٌ وهلاكٌ - ربحٌ ومكسبٌ - خسارةٌ وضياعٌ)

(ب)«المطففين» فى الآية هم ....

(الطائفونَ فى السوقِ - المتلاعبونَ فى الكيل والميزانِ - المعطونَ الحقَّ لأصحابِهِ)

(جـ)تتحدثُ الآيةُ الكريمةُ عن .... (البائعينَ - المشترينَ - هُما معًا)

٢ بين حكمَ البيوعِ بوضعِ علامةِ (✓) أمامَ البيعِ الحلالِ، وعلامةَ (✗) أمامَ البيعِ المحرمِ:

أنواعُ المبيعاتِ	حكمُها	أنواعُ المبيعاتِ	حكمُها
تجارةُ الخضراواتِ		تجارةُ لحومِ البقرِ والغنمِ	
تجارةُ لحومِ الخنازيرِ		تجارةُ الملابسِ والأحذيةِ	
تجارةُ الخمورِ والمخدراتِ		تجارةُ الشاي والبنِّ	
تجارةُ الأدواتِ المدرسيةِ		تجارةُ أدواتِ لعبِ الميسرِ	

٣ ابحثْ فى التفسيرِ الميسرِ للقرآنِ الكريمِ أو قصصِ الأنبياءِ عن النبيِّ الذى حذرَ قومَه من التلاعبِ بالكيلِ - والميزانِ، ثم ضعْ دائرةً حوله: (إبراهيم عليه السلام - نوح عليه السلام - شعيب عليه السلام - موسى عليه السلام - غير ما ذكر...) (إذا اخترت الإجابة الأخيرة فاكتب اسمه).

٤ للبيعِ والشراءِ آدابٌ وأخلاقٌ دعا إليها الإسلامُ فى توجيهاتِه، اذكرْ ثلاثةً منها.



٥ فى الجدولِ التالى بعضُ المعاملاتِ ضعْ علامةَ (✓) أمامَ الحكمِ الشرعىِّ لها:

م	المعاملة	حلال	حرام
١	يقرضُ زملاءَه المحتاجين نظيرَ فائدةٍ سنويةٍ		
٢	يبيعُ لأهلِ المنطقةِ ما يحتاجونَ إليهِ بالتقسيطِ نظيرَ زيادةٍ بسيطةٍ		
٣	يحتكرُ السلعَ ويخفيها ليبيعهَا بسعرٍ أعلى		
٤	يقومُ بتوصيلِ طلباتِ الناسِ إلى منازِلهم نظيرَ أجرٍ.		

٦ قمْ مع مجموعةٍ من زملائِك بدراسةِ ظاهرةِ انتشارِ المخدراتِ فى بعضِ الأماكنِ، ثم سجِّل المقترحاتِ للقضاءِ على هذه الظاهرةِ. (يمكنكُم الاستعانةُ بالحاسبِ الآلىِّ للدخولِ على شبكةِ المعلوماتِ «الإنترنت» أو مكتبةِ المدرسةِ).

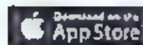


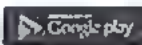
تطبيق الأضواء

اختبر نفسك



محاكاة الامتحان.





تدريبات وأنشطة الأضواء — مجاب عن بعضها

١ ضع علامة (✓) أمامَ العبارة الصواب، وعلامةَ (✗) أمامَ العبارة الخطأ:

(أ) بيعُ «النجش» لا ضررَ فيه. ( )

(ب) أباحَ الإسلامُ التجارةَ فيما خفِىَ فى بطونِ الحيواناتِ قبلَ مولدِها. ( )

(جـ) وضعَ الإسلامُ إطارًا أخلاقيًا يتحركُ فيه البائعُ والمشترِى. ( )

٢ اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ مما بين القوسين لما يلى:

(أ) من البيوعِ الحلالِ .... (بيعُ النجشِ – بيعُ المغصوبِ – بيعُ الغلالِ)

(ب) من البيوعِ المحرمةِ .... (بيعُ الخمورِ – الثمارُ قبلَ نضجِها – كلاهُما حرامٌ)

(جـ) من شروطِ صحةِ البيعِ .... (معرفةُ ثمنِ السلعةِ – وجودُ العاقدِ فقط – هما معًا)

(د) من أركانِ البيعِ .... (البائعُ والمشترِى – السماحةُ فى البيعِ والشراءِ – عدمُ الاحتكارِ)

٣ قالَ تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ
يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

(أ) ذكرتِ الآياتُ صفاتِ المطففين. وضحْ هذهِ الصفاتِ.

(ب) ما العقابُ الذى أعدَّه اللهُ للمطففين؟ ولماذا؟

(جـ) «يتمتعُ الأبرارُ بنعيمِ الجنةِ». اذكرِ الآياتِ الدالةَ على ذلك.

٤ ما الحكمة فى أن الله أحلّ البيع وحرّم الربا؟

٥ قالَ – تعالَى –: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ
وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

(أ) هاتِ معنى: «لا خلاقَ لهم»، «لا يزكّيهم».

(ب) ما العقابُ الذى أعدهُ اللهُ للذينَ يروجونَ للسلعةِ بالكذبِ والقسمِ باللهِ باطلًا؟

(جـ) وجّه نصيحةً إلى من يقومونَ بالدعايةِ والإعلانِ عن الكثيرِ من المنتجاتِ فى عصرِنا.



٦ قال - تعالى -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

(أ) عدّدِ البيوعَ المحرمةَ كما جاءتْ فى الآيةِ الكريمةِ.

(ب) فى الآيةِ الكريمةِ إشارةٌ إلى تحريمِ المخدراتِ بكلِّ أنواعِها. وضحْ ذلك.

٧ للبيعِ أركانٌ أربعةٌ حددْها، ثم اذكرْ صفةَ كلٍّ منها.

٨ للبيع الصحيح فى الإسلام شروط. وضحها.

٩ قال - تعالى -: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾.

(أ) فسرْ معنى: «الموقوذةِ»، «المترديةِ».

(ب) حرَّم اللهُ بيعَ وأكلَ لحومِ الحيواناتِ النافقةِ. حددْ فى ضوءِ فهمكَ للآيةِ الكريمةِ.

(جـ) التحريمُ مرتبطٌ بالضررِ. ناقشْ ذلك.

١٠ ما حكمُ الإسلامِ فى الاحتكارِ؟ ولماذا؟

١١ لماذا حرَّمَ الإسلامُ بيعَ المسروقِ والمغصوبِ؟

١٢ ضع علامةَ (✓) أمامَ البيعِ الحلال، وعلامةَ (✗) أمامَ البيعِ المحرمِ:

(أ) بيعُ العقارات. ( )

(ب) بيعُ السيارات. ( )

(جـ) بيعُ أدواتِ الميسرِ. ( )

(د) بيعُ لحمِ الخنزيرِ. ( )

(هـ) بيعُ الصحفِ والأفلامِ الخليعةِ. ( )

(و) بيعُ لحومِ البقرِ والخِراف. ( )





الدرسُ الثانى

الزكاةُ ومصارفُهَا

التهيئة

١ – تنوَّعَتْ طرقُ التكافلِ الاجتماعىِّ فى الإسلام. اذكرْ أهمَّها.

٢ – فى الزكاةِ حبٌّ منَ الفقراءِ للأغنياءِ. وَضِّحْ.

٣ – تحدثْ عنْ أهميةِ دورِ المؤسساتِ الخيريةِ فى خدمةِ المجتمعِ.

الفكرة العامة

• الزكاةُ ركنٌ منْ أركانِ الإسلامِ وعبادةٌ ماليةٌ مفروضةٌ على الأغنياءِ للفقراءِ، ولها دورٌ عظيمٌ فى تقويةِ دعائمِ المجتمعِ والتكافلِ بينَ أفرادِهِ، وقدْ جعلَ المشرعُ الحكيمُ مستحقينَ لها وغيرَ مستحقينَ كما جعلَ لها شروطَ صحةٍ حتَّى يتقبَّلَهَا اللهُ.

أهداف الدرس

فى نهايةِ هذا الدرسِ يتوقعُ أنْ يكونَ الطالبُ قادرًا على أنْ:

- يتعرفَ معنَى الزكاةِ.
- يعددَ المُستحقينَ للزكاةِ.
- يوضحَ أهميةَ الزكاةِ للفردِ والمجتمعِ.
- يتعرفَ غيرَ المُستحَقينَ للزكاةِ.
- يتناولَ قصةَ أصحابِ الجنةِ نموذجًا لمنْ منعَهُ الجشعُ عنْ إخراجِ الزكاةِ.
- يخرج زكاة ماله.



الزكاةُ منْ أركانِ الدينِ:

الزكاةُ فى الإسـلامِ منَ العباداتِ الماليةِ التى فرَضَها اللهُ تعالَى على عبادِهِ وجعلهَا ركنًا منْ أركانِ الدينِ تزكيةً للنفسِ وتطهيرًا لهَا، ولكى يحررَ الإنسانُ نفسَه منْ ذلِّ المالِ جعلَ فيه حقوقًا ومصارفَ لأصنـافٍ حَدَّدَهـا، مـن هنَا وجـبَ عليكَ - عزيـزى الطالبَ - تعـرفُ هذا الركـنِ والتعرفُ على المستحقينَ للزكاةِ كمَا حدَّدَهم الشرعُ الحكيمُ، وتعتبرُ الزكاةُ ركنًا من أركانِ الإسلامِ الخمسة.

على مَنْ فرضَ اللهُ الزكاة؟

وهـى فريضـةٌ عـلى كلِّ مسلمٍ يمتلكُ نصابًا من المالِ بشروطٍ فرضَها اللهُ فى كتابهِ لقولهِ تَعَالَى:
﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ (سورة البقرة: الآية ٤٣).
وفى السُّنَّةِ فيمَا رُوِى عن ابن عمر أنَّ رسول اللهِ ﷺ قالَ:

«بُنِى الإسـلامُ على خمسٍ: شـهادةُ أنَّ لا إلهَ إلَّا الله وأنَّ محمدًا رسـولُ اللهِ، وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وصومُ رمضانَ، وحَجُّ البيتِ» (متفق عليه).
وقـالَ أيضًا: «حصنُوا أموالَكم بالـزكاةِ، داوُوا مرضَاكُم بالصدقـةِ، وردُّوا نائبةَ[1] البلاءِ[2] بالدعاءِ» (أخرجَهُ البيهقى فى الشعبِ والطبرانِى فى الأوسطِ).

وإن كانتِ الزكاةُ منَ العباداتِ التى فرضَها اللهُ تعالى لحكمةٍ، وأشـارَ إليهَا فى مواضعَ منْ كتابِ اللهِ إلَّا أنَّنـا نلمـسُ تربيةً للضميرِ فيهَا وقدْ أوردَ لنَا الحقُّ ـ سـبحانهَ وتعـالَى ـ فى القرآنِ الكريمِ قصةَ أصحابِ الجنةِ كمثالٍ لنوعٍ منَ البشرِ، أرادُوا منعَ حقِّ الفُقراءِ بإخراجِ زكاةِ مالِهم فى زروعٍ استحقَّت الأداءَ، ولكنَّ الجشعَ والطمعَ دفعَهُم لمنعِها فعاقَبهَم اللهُ تعالَى بزوالِها، ولم يَجْنِ هذا الصنفُ إلَّا الندمَ والحسرةَ، كمَا حذَّرَ منْ تمنِّى نماءِ المالِ لإخراجِ الحقوقِ فيهِ ثمَّ الانتكاسِ بعدمِ الوفاءِ.

(١) نائبة: مصيبة وشدة. (٢) البلاء: المحنة.

أداءُ الزكاةِ وإخراجُها مرتبطٌ بعقيدةِ المسلم

ولا شـكَّ أنَّ أداءَ الزكاةِ وإخراجَها مرتبطٌ بعقيدةِ المسـلمِ؛ فبقَدرِ صدقِ العبدِ وإيمانِه باللهِ الواحدِ الأحدِ مالكِ الملكِ ومالكِ خزائنِ الأرضِ بقدرِ ما يدفعُه ذلكَ إلى إخراجِ ما افترضَه اللهُ فى مالِـه مدركًا بأنَّ الزكاةَ حقُّ الفقيرِ فى مالِ الغنىِّ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقٌّ(1) مَّعۡلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿٢٥﴾﴾ (سـورة المعـارج: الآيـة ٢٤ : ٢٥)، لـذَا رأينـا الصِّدِّيـقَ ﷺ عندمَـا أرادَتْ بعـضُ القبائِلِ منعَ الزكاةِ معَ أدائِهم للصلاةِ رفضَ ذلكَ منْهُم وحاربَهم حتَّى عادُوا لإخراجِها، وبيَّنَ أن مَنْ فرَّقَ بينَ الزكاةِ والصلاةِ بالتقصيرِ فى إخراجِها أو أدائِها ليسَ له ذمةُ اللهِ تعالَى.

المستحقونَ للزكاةِ

ورِدَ فى القرآنِ الكريمِ أنَّ المستحقينَ ثمانيةُ أصنافٍ جاءَ ذكرُها فى قولِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةً(2) مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ (سورة التوبة: الآية ٦٠)، وفى هذَا النصِّ حدَّدَ اللهُ تعالَى مَنْ تجبُ لهُم الزكاةُ وهُم الأصنافُ الثمانيةُ.

- الزكاةُ تحررُ النفسَ منَ الشُّحِّ والبخلِ.

(١) حقٌّ: مقدارٌ واجبُ الأداءِ.

(٢) فريضةً: أى فُرِضَتْ منَ اللهِ.



قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
🕮الفقراءُ	مَنْ لا يملكونَ المالَ الذى يحتاجُون إليهِ ليعولوا أنفسَهم وأهليهم.
🕮المساكينُ	مَنْ يملكونَ مالًا لا يفِى بحاجتِهم وحاجةِ أهلِيهم.
🕮العاملونَ عليْهَا	الموظفونَ لجمعِ الزكاةِ و ليسَ لهم عملٌ آخرُ.
🕮المؤلفةِ قلوبُهُم	تصرفُ للذينَ يدخلُونَ الإسلامَ وقدْ حُرِمُوا من أموالِهم بسببِ إسلامِهم ومَنْ كانَ قريبًا من الإسلامِ ويـرادُ تقويـةُ إيمانِه.
🕮فى الرقابِ	تصرفُ لتحرير مَنْ وَقَعَ فى الأسرِ منْ أبناءِ المسلمينَ.
🕮الغارمونَ	المدينُونَ الذين عجزُوا عنْ سدادِ ديونِهم.
🕮في سبيلِ اللهِ	المجاهدونَ فى سبيلِ اللهِ، وتُستخدمُ فى بناءِ الجسورِ والكبارِى وتوصيلِ المياهِ النقيةِ، وكلِّ ما يخدمُ الإسلامَ والمسلمينَ.
🕮ابنِ السبيلِ	المسافرُ المنقطعُ عنْ بلدهِ البعيدِ وأهلهِ، ولا يملكُ منَ المالِ ما يسدُّ حاجاتِه.

الذينَ لا يستحقُّونَ الزكاةَ

١ - الكافـرُ مطلقًا: لقولـه ﷺ لمعاذِ بن جبلٍ لما بعثَه إلى اليمـنِ: إنَّ عليهم صدقةً تُؤخذُ من أغنيائِهم وتردُّ علَى فقَراءِ المسلمينَ.

٢ - الآباءُ والأبناءُ: فلا يجوزُ إعطاءُ الزكاةِ إلى الآباءِ والأجدادِ والأمهاتِ والجداتِ والأبناءِ وما نزلَ والبناتِ وما نزلَ.

٣ - الزوجةُ: وهى مثلُ الوالدينِ فى حرمةِ الأخذِ منَ الزكاةِ لأنَّ نفقتَها واجبةٌ على الزوجِ.

٤ - آلُ النبىِّ ﷺ: وهُم بنُو هاشم.

٥ - المؤسسـاتُ التى لا تلتزمُ بمصارفِ الـزكاةِ كأنْ تشـترى أجهزةً للمؤسسـةِ أو سيارات للعاملينَ بِها أو فى الدعايةِ للمؤسسةِ.

شروطُ صحةِ الزكاةِ

والشروطُ فى صحةِ الزكاةِ وقبولِها عندَ اللهِ تعالَى ألّا ينتفعَ المزكِّى مِنْ وراءِ زكاتِه نفعًا دنيويًّا وألّا يعـودَ إليـه ما أخرجَهُ مِنْ مالِه ولو بطريقٍ غيرِ مباشرٍ، وعلَى المسـلمِ أنْ يُراعِى حالَ هؤلاءِ الأصولِ والفروعِ فينفقَ عليهم بما جعلَه اللهُ تعالَى مستخلفًا فيهِ.

- مقـدارَ زكاةِ المـالِ إذَا وصلَ النصابَ ومرَّ عليهِ عامٌ هجـرىٌّ هو ربعُ العشرِ، أى ٥ , ٢٪، ومثلُه الذهبُ والفضةُ.
- مقـدارَ زكاةِ الـزروعِ والثمارِ: ٥٪ إذَا سُـقىَ بالآلاتِ، ١٠٪ إذا سُـقِى بـماء المطرِ، وتخرجُ زكاتُه وقتَ الحصادِ وثلاثةُ أرباعِ العشرِ إذا أُسقى بهما.



أضواءٌ على الدرسِ فِي سؤالٍ وجوابٍ

س١ ما الحكمةُ منْ فرضِ الزكاةِ وجعلها ركنًا منْ أركانِ الإسلامِ؟

ج تزكيةً وتطهيرًا للنفسِ وتحريرًا لهَا من ذل المال، ولأهميتها في تقويةِ الأواصرِ الاجتماعيَّةِ وغرسِ قيمِ المحبَّةِ والأمنِ بينَ أفرادِ المجتمع.

س٢ اذكرْ منَ القرآنِ الكريمِ ما يدلُّ على فرضيةِ الزكاةِ.

ج قَالَ تعالَى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾.

س٣ هاتِ منَ السنةِ الشريفةِ حديثًا يدلُّ على أنَّ الزكاةَ منْ أركانِ الإسلامِ.

ج قَالَ ﷺ: «بُنِي الإسلامُ على خمسٍ: شهادةُ أنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ، وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وصومُ رمضان، وحجُّ البيتِ».

س٤ فى منعِ الزكاةِ عقابٌ منَ اللهِ لمنْ منعَها. وضِّحْ ذلكَ بمثالٍ.

ج إنَّ اللهَ يعاقبُ مانعَ الزكاةِ بزوالِ النعمةِ فيصيبُ مانِعَها بالندمِ والحسرةِ كمَا حدثَ معَ قصةِ أصحابِ الجنَّةِ عندمَا منعُوا حقَّ الفقراءِ منْ زكاةِ ثمارِها، فأهلكَ اللهُ ثمارَهم وزالَتْ جنَّتُهم.

س٥ ما العلاقةُ بينَ الزكاةِ وقوةِ الإيمانِ؟

ج العلاقةُ بينَ الزكاةِ وبينَ الإيمانِ هى علاقةٌ طرديةٌ؛ أى كلما زاد الإيمانُ بالله وكان قويًّا دفَع صاحبَه إلى الالتزامِ بشرائعِ اللهِ، ومنها دفعُ الزكاةِ كفرضٍ فرَضه اللهُ عليه.

س٦ مَا الذِى فعلَهُ سيدُنَا أبو بكرٍ عندمَا أرادتْ بعضُ القبائلِ منعَ الزكاةِ؟

ج رفضَ ذَلكَ وحاربَهم؛ لأنَّ الذى يُسْقِطُ رُكنًا من أركانِ العقيدةِ ليْسَ لَهُ ذمةٌ عندَ اللهِ.

س٧ المستحقُّونَ للزكاةِ كما وردَ فى القرآنِ الكريمِ ثمانيةٌ. اذكرْ الآيةَ الدَّالةَ علَى ذلكَ.

ج قَالَ تعالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَـٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾. (التوبة ٦٠)

س٨ ما الفرقُ بينَ الفقيرِ والمسكينِ؟

ج الفقيرُ: مَنْ لا يملكُ المالَ الذى يحتاجُ إليه ليعولَ نفسَه وأهلَه.

المسكينُ: مَنْ يملكُ مالًا لا يفِى بحاجتِه وحاجةِ أهلِه.

س٩ اذكرِ اسمَ المستحقِّ للزكاةِ أمامَ العباراتِ التاليةِ:

- الموظفونَ لجمعِ الزكاةِ وليْسَ لهُم عملٌ آخرُ. ( )
- بناءُ الجسورِ والكباري وتوصيلُ المياهِ النقيةِ. ( )
- المسافرُ المنقطعُ عنْ بلدِه ونَفِدَ مالُهُ. ( )
- مَنْ وَقَعَ فى الأسرِ مِنْ أبناءِ المسلمينَ. ( )

ج (العاملونَ عليها) (فى سبيلِ اللهِ)

(ابن السبيلِ) (فى الرقابِ)

س١٠ هناكَ مَنْ لا يستحقونَ الزكاةَ. حدِّدْهُم.

ج ١ - الكافرُ. ٢ - الآباءُ والأبناءُ. ٣- الزوجةُ.

٤ - آل النبيِّ. ٥ - المؤسساتُ التى لا تلتزمُ بمصارفِ الزكاةِ.

س١١ يُشترطُ لصحةِ الزكاةِ وقبولِها عندَ اللهِ عدةُ شروطٍ. اذكرْهَا.

ج ١ - لا يحقِّقُ المزكِّى منْ ورائِها نفعًا دنيويًّا.

٢ - لا يعودُ عليه ما أخرجَه من مالٍ ولو بطريقٍ غيرِ مباشرٍ.

س١٢ ماذا نتعلمُ منَ الدرسِ؟

ج ١ - الزكاةُ ركنٌ من أركانِ الإسلامِ الخمسةِ التى يقومُ عليها.

٢ - فى الزكاةِ تطهيرٌ للنفسِ من الشحِّ والبخلِ.

٣ - الزكاةُ تحقِّقُ الأمنَ فى المجتمعِ وتحفظُ المالَ.

٤ - بيانُ مستحقِّى الزكاةِ الذينَ تصرفُ الزكاةُ لَهُم.



مجابٌ عن بعضها ص ٢٢٠

١ ما المقصودُ بالزكاةِ؟ وما دليلُ فرضيتِها فى الكتابِ والسنةِ؟

٢ علَى مَنْ تجبُ الزكاةُ؟ ومَا الحكمةُ مِنْ تشريعِها؟

٣ ضع علامة (✓) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (✗) أمامَ الإجابةِ غيرِ الصحيحةِ:

(أ) مِنَ الذينَ يستحقُّونَ الزكاةَ: الأبُ والابنُ والبنتُ. (   )

(ب) الزوجُ المدينُ له الحقُّ فى أخذِ الزكاةِ منَ الزوجةِ الغنيةِ. (   )

(جـ) يرَى البعضُ أنَّ دفعَ الضرائبِ للدولةِ يُغنِى عنْ دفعِ الزكاةِ. (   )

٤ أيُّهما أفضلُ مِنْ وجهةِ نظرِكَ؟ ولماذَا؟

١- إعطاءُ الزكاةِ للمتسوِّلِينَ فى الطرقاتِ أمْ لمحتاجِينَ فى بيوتٍ لا يسألونَ الناسَ الصدقةَ.

٢- إعطاءُ الزكاةِ للمستحقِينَ فى صورةِ أموالٍ أم السَّعْىُ بهذَا المالِ لتعلُّمِ حِرَف يستغنونَ بها عنِ السؤالِ.

٥ للزكاةِ دورٌ مهمٌّ فى تحقيقِ الأمنِ فى المجتمعِ، وهى سببٌ من أسبابِ حفظِ المالِ. وضِّحْ ذلكَ مستشهدًا بآيةٍ منَ القرآنِ وحديثٍ شريفٍ.

٦ اذكرِ الشروطَ التى يجبُ أن تتوافَر فى المالِ كى تجبَ فيه الزكاةُ.

٧ حدَّدَ الإسلامُ أصنافًا محددةً لمنْ يستحقُّونَ الزكاةَ. اذكرْ ستةً منها.



تدريبات وأنشطة الأسبوع مجاب عن بعضها

١ ضع علامة (✓) أمامَ العبارة الصواب، وعلامةَ (✗) أمامَ العبارة الخطأ:

(أ) يجوزُ إعطاءُ الزكاةِ لمساعدةِ الأبناءِ والإنفاقِ على الآباءِ. ( )

(ب) لا تستحقُّ الزوجةُ الزكاةَ مِن زوجِها لأنَّ نفقتَها واجبةٌ عليه. ( )

(جـ) يجوزُ إنفاقُ أموالِ الزكاةِ علَى ما تقومُ بِهِ الدولةُ من مشروعاتٍ كُبرَى. ( )

(د) فى إخراجِ الزكاةِ تطهيرٌ للمالِ وتنميةٌ له وتربيةٌ للضمير. ( )

٢ على مَنْ فَرَضَ اللهُ الزكاةَ؟

٣ قالَ - تعالَى -: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾.

(أ) فَسِّرْ مَعنى: «المؤلفةِ قلوبُهم»، «الغارمينَ»، «فريضةً».

(ب) لمنْ تُعطَى الصدقاتُ كمَا جاءَ فى الآيةِ الكريمةِ؟

(جـ) وضِّحِ المقصودَ بقولِهِ تعالَى: «العاملينَ عَلَيْهَا»، «الغارمينَ».

٤ وضِّحْ كيفَ يرتبطُ أداءُ الزكاةِ بعقيدةِ المسلم؟

٥ كان لسيدنا أبى بكر موقف من مانعى الزكاة. اذكره.

٦ اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ ممَّا بينَ القوسيْنِ فيمَا يلى:

(أ) مِنَ الذينَ يستحقُّونَ الزكاةَ .... (الابنُ - الغارمُ - الوالدُ)

(ب) عنْدَمَا تُخرِجُ الزكاةَ .... (ينقصُ المالُ - يطهرُ المالُ - كلاهُما صوابٌ)

(جـ) تعتبرُ الزكاةُ الركنَ .... منْ أركانِ الإسلامِ. (الأولَ - الثانى - الثالث)

(د) منْ شروطِ صحةِ الزكاةِ أنْ يكونَ المسلمُ .... (مالكًا للنصابِ - موكلًا فى المالِ - مالكًا لقوتِ يومِهِ)

٧ البخلُ ومنعُ الفقيرِ حقَّهُ يؤديانِ إلى زوالِ النعمةِ. اذكرْ قصةً تؤيِّدُ ذلكَ.

٨ وضِّحْ مفهومَ الزكاةِ. مدلِّلًا على مشروعيتِها منَ الكتابِ والسنةِ.

٩ هل تستحقُّ المسمياتُ التاليةُ الزكاةَ؟ اذكرْ رأيَكَ مدللًا.

(أ) المتسولونَ.

(ب) شبابٌ يحتاجُ إلى بدايةٍ عمليةٍ.

(جـ) عمالُ النظافةِ.

(د) المحصِّلونَ للضرائبِ.

١٠ أكملْ: الذينَ لا يستحقُّونَ الزكاةَ هُم:

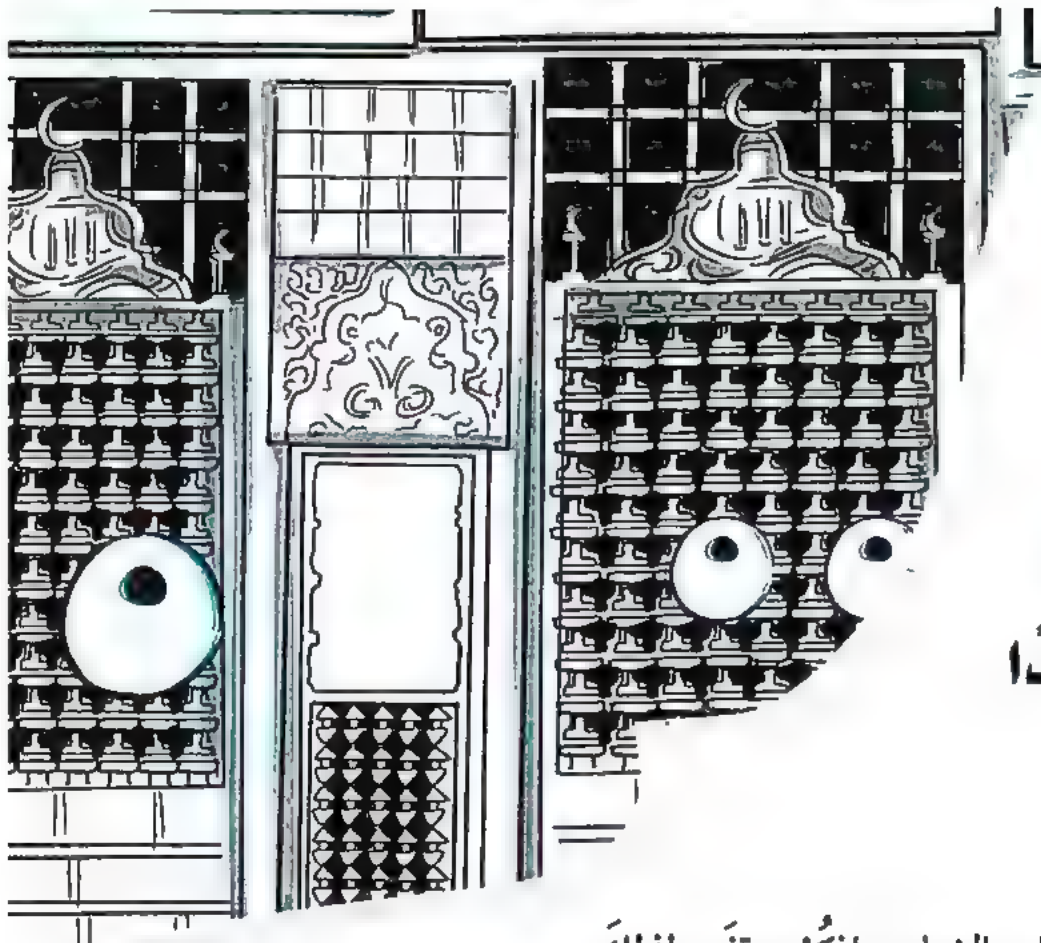
(أ) .... (د) ....

(ب) .... (هـ) ....

(جـ) ....

١١ وضعَ الإسلامُ شروطًا لصحةِ قبولِ الزكاةِ، حدِّدْهَا.

١٢ مَا الدروسُ المستفادةُ مِنْ دراسَتِكَ لهذَا الموضوعِ؟





الدرسُ الثالث

الرسولُ ﷺ قائدًا

التهيئة

١- اهتمَّ الرسولُ ﷺ بالصغارِ والشبابِ. اذكُرْ موقفَين لذلكَ.

٢- النجاحُ الجيدُ ثمرةُ تخطيطٍ جيدٍ. وضِّح ذلك.

٣- إذا أردتَ أن تكونَ قياديًّا ناجحًا. فما الصفاتُ الواجبةُ لذلكَ؟

الفكرةُ العامةُ

وضَعَ الرسولُ ﷺ ملامحَ القائدِ الناجحِ منذُ البداياتِ الأُولى للدعوةِ، وجاءتْ هذه الملامحُ فى مُجملِها قائمةً على التخطيطِ والتنظيمِ وتفويضِ السُّلطةِ والشُّورَى والجرأةِ والصدقِ وغيرِها.

أهدافُ الدرسِ

فى نهايةِ هذا الدرسِ يتوقعُ أنْ يكونَ الطالبُ قادرًا على أنْ:

١- يتعرفَ أنَّ نجاحَ أىِّ عملٍ يتوقفُ على أسلوبِ الإدارةِ والقيادةِ.

٢- يدركَ أن للقيادةِ الناجحةِ نماذجَ فى السيرةِ النبويةِ وحياةِ الصحابةِ يمكنُ التأسى بها فى حياتِنا المعاصرةِ.

٣- يدركَ أن للقيادةِ الناجحةِ مهاراتٍ وقدراتٍ خاصةً وسماتٍ وأسسًا.

٤- يقدرَ على استخراجِ سماتِ القيادةِ ومقوماتِها من حياةِ الرسولِ ﷺ باعتبارِهِ النموذجَ الكاملَ للقيادةِ.



مسئوليةُ القائدِ تجاهَ الجماعة:

القائدُ هو المقدَّمُ الذى تنقادُ إليه الجماعةُ، والقيادةُ بمثابةِ الرأسِ من الجسدِ، حيثُ تحددُ الأهدافَ، وتتجمعُ عندَها المعلوماتُ، وتدرسُ وتفكّر مستعينةً بالكفاءاتِ المتخصصةِ، وتصدرُ التعليماتِ وتتابعُ التنفيذَ، وهكذا يسيرُ العملُ على وجْهٍ صحيحٍ، وبقدرِ ما تكونُ القيادةُ قويةً ويقظةً وعلى مُسْتَوى جيدٍ من الكفاءةِ بقدرِ ما تكونُ الحركةُ سديدةً ويكونُ الأداءُ متميزًا والعكسُ صحيحٌ فبقدرِ ضَعفِها؛ ونقصِ كفاءتِها يكونُ التراخِى والعجزُ والفشلُ.

ملامحُ القيادةِ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ:

وضَعَ رسولُ اللهِ ﷺ ملامحَ هذه القيادةِ فى الإسلامِ منذُ اللحظاتِ الأُولَى وبيَّنَ الأُسسَ النظريةَ والطرقَ العمليةَ لتنفيذِ هذه الأسسِ فكانَ من ملامحِها:

١ - التخطيطُ:

ويُقصَدُ بِهِ الدراسةُ الواعيةُ للأمرِ جيدًا ثم التشاورُ مع أهلِ الرَّأى وأصحابِ الحَلِّ والعَقْدِ فى المجتمعِ الإدارىِّ المحيطِ، ومبدأُ الشُّورَى فى كلِّ تخطيطٍ أقرّه الرسولُ ﷺ فى كلِّ أمرٍ يتعلقُ بالجماعةِ يبعثُ على تجنبِ العشوائيةِ والتخبطِ.

(أ) مبادئُ التخطيطِ عندَ الرسولِ ﷺ:

وكانَ الرسولُ ﷺ يخططُ للحَربِ ويضعُ لها خطَّتَها بعدَ أن يتشاورَ مع الصحابةِ، أو يعطيَها لقائدِ الجيشِ ليقومَ بتنفيذِها ويضعَ له الخطوطَ العامةَ للأمرِ ويوصِيه بها، ثم يترك لقائدِ الجيشِ طريقةَ قيادةِ جيشِهِ. ونرَى صِدْقَ ذلكَ عندَما كانَ الرسول ﷺ فى مكةَ، حيثُ بدأتْ دعوتُه سرًّا قبلَ أن يأذنَ اللهُ لهُ بالجهرِ بالدعوةِ ثم كانَ التخطيطُ بكيفيةِ البدءِ بالدعوةِ فكانَ أولًا يبدأُ بالعشيرةِ الأقربينَ؛ لأنهم أوْلَى ولأنهم إذا اقتنَعوا بدعوةِ الرسولِ ﷺ كانَ ذلك أدعَى أن يقتنعَ الآخرونَ، ومعَ اشتدادِ الأذَى بالمسلمينَ كانَ التخطيطُ للحفاظِ علي رجالِها فكانتِ الهجرةُ الأولَى إلى الحبشةِ فهاجَرَ سبعةُ رجالٍ من المسلمينَ وزوجاتهم ثُم الهجرةُ الثانيةُ للحبشةِ وكانَ فيها ثلاثةٌ وثمانونَ رجلًا وثمانى عشرةَ امرأةً.



(ب) مرحلة التخطيط للمجتمع الجديد وبناء الدولة:

ثم كانتْ مرحلةُ التخطيطِ للهجرةِ إلى المدينةِ ولم يخرجِ الرسولُ ﷺ إلّا في آخرِ المهاجرينَ وبعدَ أن اطمأنَّ على هجرةِ كلِّ أصحابِه، خطَّطَ للهجرةِ بصحبةِ أبي بكرٍ رضي الله عنه.

عندَما استقرَّ بالمدينةِ أخذَ يخططُ لبناءِ المجتمعِ الجديدِ الذي ينشدُه، فكانَ المسجدُ حيثُ شعائرُ التربيةِ والتعليمِ والمشاوراتُ وإلقاءُ أولِ خطابٍ ذكَّرهُم بمسئوليتِهم أمامَ الله وذكرهم بالآخرةِ ثم كانَ التخطيطُ للمؤاخاةِ بينَ المسلمينَ المهاجرينَ والأنصارِ وذلك حتى تذوبَ عصبياتُ الجاهليةِ فلا حميةَ إلا للإسلامِ، ثم كانَ التخطيطُ بتكوينِ اتحادٍ يضمُّ جميعَ سكانِ المدينةِ من مهاجرينَ وأنصارٍ ويهودٍ وتشاورَ معَهم وعقَدَ وثيقةً تضمنُ ليهودِ المدينةِ حريةَ العقيدةِ وحقوقَ المسلمينَ وواجباتِهم، ثم فيما بينهم وبينَ اليهودِ، وهكذا كانَ تخطيطُ الرسولِ في أصحابِه في كلِّ شيءٍ في الحروبِ في الاقتصادِ في الزراعةِ والرعْي، وفي كلِّ شئونِ الأمةِ.

٢ - التنظيمُ ومفهومُه:

يتطلبُ التنظيمُ وضعَ هيكلٍ لأيِّ منظمةٍ تفرغُ فيه الاختصاصَاتُ في قوالبَ محددةٍ وأقسامٍ معينةٍ منعًا للازدواجيةِ وتداخُلِ الصلاحياتِ.

يقولُ رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا كانَ ثلاثةٌ في سفرٍ، فليُؤَمِّروا أحدَهم» (رواه أحمد).

الشُّورى مِن أسسِ التنظيمِ الإسلاميّ:

وكانتِ الشورَى أيضًا في التنظيمِ الإسلاميِّ واضِحةً، فكانَ الرسولُ ﷺ يلتزمُ الشُّورى في مباشرتِه مهامَّ الدولةِ فكانَ يستشيرُ أُولِي الرَّأي والخبرةِ من أصحابِه في كلِّ أمرٍ من أمورِ الدولةِ وكثيرًا ما كانَ ينزلُ على رَأي مَن يستشيرهُم ما لم يوحَ إليه فِعلُ ذلكَ وكوَّنَ للشورى مجلسًا من أربعةَ عشرَ نقيبًا[1] يختارهُم من أهلِ الرَّأي والبصيرةِ ممن يُشْهدُ لهم بالعقلِ والفضلِ.

(١) نقيبًا: رئيسًا من أهل الحل والعقد.

٣ - تفويضُ السلطةِ:

وهوَ مبدأ أقرّه الرسولُ ﷺ حتّى لا يجعلَ السلطةَ مُطلقةً في يدِ الحاكمِ، بل إنَّ مِن ضرورياتِ الشُّورى أن تفوَّضَ السلطةُ أيضًا إلى المساعدينَ والمرءوسينَ.

مقوماتُ القيادةِ:

إذا كنا قد بينا بعضَ ملامحِ القيادةِ عندَ رسولِ اللهِ فلا بدَّ أن نوضِّحَ المقوماتِ التي ترتكزُ عليها تلكَ الملامحُ، منها:

١ - الشُّورَى. ٢ - الجرأةُ. ٣ - الصدق.

٤ - تعرُّفُ طبيعةِ المجتمعِ. ٥ - التفاؤلُ.

فهيَّا بنا عَزيزي الطالبَ نُلقِ الضوءَ على بعضِ هذه المقوماتِ بشيءٍ من التفصيلِ لنرَى كيفَ أنَّ الرسولَ الكريمَ ﷺ قد تحقَّقتْ فيه قولًا وعملًا وكأنها مُستقاةٌ مِن شَخصِه ﷺ.

١ - الشُّورى:

وتعني استطلاعَ الرَّأي من ذَوِي الخبرةِ للتوصُّلِ إلى أقربِ الأمورِ في الحقِّ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾. (آل عمران: ١٥٩ - ١٦٠).

قاموسُ الأضواءِ

الكلمة أو الجملة	المعنى
فظًّا	جافيًا
غليظ القلب	قاسيًا
لانفضوا من حولك	لانصرفوا عنك
يخذلكم	يترك نصرتكم

وتفسير ذلكَ: أى فبسببِ رحمةٍ من اللهِ أودَعَها فى قلبِكَ يا محمدُ ﷺ كنتَ هينًا لينَ الجانبِ مع أصحابِكَ مع أنهم خالَفوا أمرَكَ وعصَوْكَ ولو كنتَ جَافِى الطبعِ قاسِى القلبِ تعامِلُهُم بالغلظةِ والجفاءِ لتفرَّقوا عنكَ. فاعفُ عَنْهم وتجاوَز عما ارتكبوا من أخطاءٍ واطلبْ من اللهِ المغفرةَ وشاورهُم فى جميعِ أمورِكَ يقتدِ بكَ الناسُ وإذا عزَمتَ وعقدْتَ قلبكَ على أمرٍ بعدَ الاستشارةِ، فاعتمدْ على اللهِ وفوِّضْ أمرَكَ إليه، إنه يحبُّ المعتمدينَ عليه المفوضِينَ أمورَهم إليه، ومِن الأمثلةِ الَّتى توضحُ أخْذَ الرسولِ ﷺ بهذا المبدأ فى غزواتِه، أنه كانَ يستشيرُ أصحابَه فى أمرِ الخروجِ لردِّ العدوانِ، وكذلكَ حين أخَذ بمشورةِ الحُبابِ بنِ المنذرِ حولَ المنزلِ الذى فيه ينزلُ المسلمونَ ثم مُشاورتُه فى أسْرَى بدرٍ كذلكَ.

٢ - الجرأة فى الحقّ:

هى قوةٌ نفسيةٌ يستمدُّها القائدُ من الإيمانِ باللهِ الواحدِ الأحدِ ومِن الحقِّ الذى يعتنقُه ومن المسئوليةِ التى يستشعرُ بها، وعلَى قدْرِ نصيبِ القائدِ من الإيمانِ باللهِ تعالى والحقِّ وبالمسئوليةِ يكونُ نصيبهُ من قوةِ الجرأةِ والشجاعةِ.

٣ - الصدقُ

فى الحديثِ والمعاملةِ فإذا تحدَّث لا يتحدّثُ بغيرِ الحقِّ وإذا عاملَ أحدًا صدَقَه فى معاملتِه فلا يغشُّ ولا يخدعُ وإذا عزَمَ على فعلِ ما ينبغِى فعلُه، لا يتردَّد فى ذلكَ و إذا وعَدَ أحدًا أنجزَ له ما وَعَدَ.

عقيدةُ القيادةِ الناجحة:

نقصدُ بالعقيدةِ: تلكَ التى كانتْ سببًا فى نجاحِ الرسول ﷺ فى قيادتِه للأمةِ والَّتى أمرَ كلَّ قائدٍ مسلمٍ يتولَّى أمرًا من الأمورِ القياديةِ أن يتصفَ بها وهِى:

١ – إيمانُ هذه القيادةِ بما تدعُو إليه وعدمُ تناقضِ سلوكِ هذه القيادةِ مع ما تدعُو إليهِ.

٢ – قدرةُ القيادةِ على استيعابِ المستجيبينَ للدعوةِ تربيةً وتنظيمًا وتسييرًا.



٣ – إيجادُ الثقةِ الكاملةِ بينَ القيادةِ كرئاسةٍ والمقودينَ كمرءوسينَ.

٤ – معرفةُ القائدِ إمكاناتِ المرءوسينَ والقدرةَ على الاستفادةِ من هذه الإمكاناتِ وتوجيهها الوجهةَ المناسبةَ.

٥ – قدرةُ القيادةِ على حلِّ المشاكلِ الطارئة بأقلِّ قدرٍ ممكنٍ من الجهدِ.

٦ – أن يتحلَّى القائدُ ببُعْدِ النظرِ مع استيعابِهِ الواقعَ المعيشَ، وما عرفَ التاريخُ إنسانًا كمُلَ في هذه الجوانبِ وتطابقتْ فيهِ هذه المعاييرُ مثْل الرسولِ ﷺ، بل يمكنُ القولُ بأن هذه المبادئَ مستقاةٌ من شخصِه الكريمِ فلو عُدْنا للسيرةِ النبوية لوجَدْنا على رأسِ الدولةِ كان القائدَ والإمامَ محمدُ بنُ عبدِ الله ﷺ وكانَ له وزراءُ ومشيرونَ اشتهرَ منهم هَيئةُ العشرةِ والمهاجرونَ الأولونَ ونقباءُ الأنصارِ الاثنا عشرَ.. كما كان هناكَ مجلسٌ للشورَى من سبعينَ. وكانَ هناكَ مَن اختصَّ (بالحجابة ـ والسقايةِ) وأما العلاقاتُ الخارجيةُ والإعلامُ فكانَ هناكَ (السفراءُ، والمترجمونَ، والشعراءُ والخطباءُ.. وعلى النواحِي كانَ هناكَ ولاةٌ وأمراءُ).

- من صفات الرسول ﷺ: الصبر والمصابرة والجد والمثابرة، الحرص على بلوغ الغاية والالتزام بأدق حدود الصدق في الوسيلة وفي الغاية، التعليم بالأسوة والقدوة، التأديب في اللمحة والنظرة، الطهر في السيرة والسريرة لا حقد ولا ضغينة، السخاء بما في اليد والزهد فيما بيد الناس والتضحية بحظوظ نفسه، والتنازل عن حقوق شخصك.



كيفَ طبَّقَ الرسولُ ﷺ نظمَ القيادةِ فى الدولةِ الإسلاميةِ؟

كانَ الرسـولُ ﷺ يمثلُ السـلطةَ العليا فى الجهازِ الإدارىِّ للدولةِ الإسلاميةِ يعاونُه من يختارهُم من المسـلمينَ الأوائلِ فاختارَ مجلسَ الشـورَى ممن شُـهد لهم بالعقلِ والثقافةِ فى بثِّ دعوةِ الإسـلامِ وهُـم سـبعةٌ مِن المهاجرينَ وسـبعةٌ من الأنصارِ منهم (حمـزةُ وجعفرُ وأبو بكرٍ وعمـرٌو وعلىٌّ وابنُ مسعودٍ) كما كانَ له صاحبُ سرٍّ هو حذيفةُ بنُ اليمانِ وأمينٌ على خاتمِهِ هو الحارسُ بنُ عوفٍ المرّىّ، كما كان يكتبُ له نفرٌ كريمٌ من جلّة الصحابةِ، فكانَ علىٌّ بنُ أبى طالبٍ يكتُبُ العهدَ والصُّلحَ وممَّن كتَـبَ لـه أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ والزبيرُ، ومِن شـعراءِ الرسـولِ ﷺ حسـانُ بنُ ثابـتٍ وعبدُ الله بنُ رواحةَ وكعبُ بنُ مالكٍ وقد انتدبَهم للدفاعِ عن الإسلامِ ضدَّ المشركينَ. وكانَ الرسولُ ﷺ يقولُ: «أرحَـمُ أمّتـى بأمّتى أبو بكر، وأشـدُّهم فى دينِ الله عمرُ، وأصدقُهم حياءً عثمانُ، وأقضَاهُم علىٌّ، وأعلمُهم بالحلالِ والحرامِ معاذُ بنُ جبلٍ، وأفرضُهم زيدُ بنُ ثابتٍ، وأقرؤهُم أُبىُّ بنُ كعبٍ، ولكلِّ أمةٍ أمينٌ، وأمينُ هذه الأمةِ أبو عبيدةَ بنُ الجراحِ»، أخرَجه الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ.



أضواءٌ علَى الدرسِ فِى سؤالٍ وجوابٍ

س١ ما مفهومُ القيادةِ؟ وما المهامُّ الَّتى يقومُ بها القائدُ؟

ج القيادةُ بمثابةِ الرأسِ من الجَسدِ.

والقائدُ يقومُ بمهامّ متعددةٍ حيثُ يحددُ الأهدافَ، ويتجمعُ عندَه المعلوماتُ، ويدرسُ المعلوماتِ، ويستعينُ بالكفاءاتِ المتخصصةِ ويصدرُ التعليماتِ ويتابعُ التنفيذَ.

س٢ متَى يسيرُ العملُ على وجْهٍ صحيحٍ؟

ج إذا كانتِ القيادةُ قويةً ويقظةً وعلى مُستوًى جيدٍ من الكفاءةِ.

س٣ متى يكونُ التَّراخِى والعجزُ والفشلُ؟

ج إذا كانتِ القيادةُ ضعيفةً ولا تمتلكُ الكفاءةَ.

س٤ وضَع الرسولُ ﷺ ملامحَ وأُسسَ القيادةِ الناجحةِ. اذكر بعضَها.

ج ١ – التخطيطُ. ٢ – التنظيمُ. ٣ – تفويضُ السلطةِ.

س٥ ترتكزُ أُسسُ القيادةِ الناجحةِ على مجموعةِ مقوماتٍ. اذكُرْها.

ج ١ – الشُّورى. ٢ – الجرأةُ. ٣ – الصدقُ.
٤ – تعرُّفُ طبيعةِ المجتمعِ. ٥ – التفاؤلُ.

س٦ كانَ الرسولُ ﷺ قائدًا وقدوةً عظيمةً فى التخطيطِ. وضِّح بمثالٍ.

ج فى غزواتِه كانَ يخططُ بعدَ أن يتشاورَ مع صحابتِه، فينفذُ تلكَ الخططَ أو يعطيهَا لقائدِ الجيشِ ليقومَ بتنفيذِهَا بعدَ أن يضعَ له الخطوطَ العامةَ، ومن الأمثلةِ على ذلكَ تخطيطُهُ فى الهجرةِ.

س٧ اذكرْ بعضَ ملامحِ التجديدِ التى وضَعها الرسولُ ﷺ للمجتمعِ الجديدِ.

ج مِن ملامحِ هذا التخطيطِ:
١ – بناءُ المسجدِ ودورُه العظيمُ. ٢ – المؤاخاةُ بيْنَ المهاجرينَ والأنصارِ.
٣ – تكوينُ اتحادٍ يضمُّ كلَّ سكانِ المدينةِ.
٤ – عقدُ المعاهداتِ بينَه وبينَ غيرِ المسلمينَ تضمنُ لَهم حريةَ العقيدةِ.



س٨ الشُّورَى من أُسَسِ التنظيمِ. وضِّحْ.

ج كانَ للشُّورَى دورٌ واضِحٌ فى التنظيمِ الإسلامىِّ فكانَ الرسولُ ﷺ يستشيرُ أصحابَ الرَّأى والخبرةِ من أصحابِهِ فى كلِّ أمرٍ من أمورِ الدولةِ وينزلُ عندَ رَأْيِهم ما لم يكُنْ هناكَ وحْى، وكوَّنَ لذلكَ مجلسًا للشورَى.

س٩ اذكرْ مفهومَ (تفويضِ السلطةِ)، ولماذا أقرَّه الرسولُ ﷺ؟

ج أن يقومَ المساعدونَ والمرءوسونَ بتنفيذِ مهامِّ الحاكمِ، وقد أقرَّهُ الرسولُ ﷺ حتَّى لا يجعلَ السلطةَ مطلقةً فى يدِ الحاكمِ.

س١٠ الشورَى من مقوماتِ القيادةِ الناجحةِ. اذكُر مفهومَ الشورَى مدللًا عليهَا مِن القرآنِ الكريمِ.

ج مفهومُ الشورَى هوَ استطلاعُ الرأى مِن ذوِى الخبرةِ للتوصُّلِ إلى أقربِ الأمورِ فى الحقِّ.. قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾. (آل عمران: ١٥٩).

س١١ القيادةُ الناجحةُ تُبنى على عقيدةٍ. ناقشْ ذلكَ.

ج القيادةُ الناجحةُ لا بُدَّ لها مِن عقيدةٍ: وهِى الإيمانُ بما تدعُو إليهِ، والقدرةُ على استيعابِ المستجيبينَ للدعوةِ والثقةِ بينَ القائدِ والمرءوسينَ، ومعرفةِ القائدِ لإمكاناتِ المرءوسينَ وتوجيهِهَا.

س١٢ كيفَ طبَّقَ الرسولُ نظمَ القيادةِ فى الدولةِ الإسلاميةِ؟

ج كانَ الرسولُ يمثِّلُ السلطةَ العُليَا فى الجهازِ الإدارىِّ للدولةِ الإسلاميةِ يعاونُه من يختارُهم مِن المسلمينَ فاختارَ مجلسَ شورَى، سَبعَةً من المهاجرينَ وسَبعةً من الأنصارِ، كما اختارَ أمينًا على خاتمِهِ، واختَارَ مَنْ يكتبُ لهُ الرسائلَ ومَنْ يكتبُ الوحْىَ.. واختارَ الشعراءَ ودعاهُم للدفاعِ عن الدعوةِ.

س١٣ ماذَا نتعلمُ منَ الدرسِ؟

١ - كانَ الرسولُ ﷺ نِعْمَ القائدُ الحكيمُ البصيرُ بشئونِ من يقودُهم.

٢ - أرسَى النبىُّ ﷺ مبدأَ الشورَى ووضَعَ نظامَ الدولةِ القويةِ.

٣ - لا بُدَّ للقيادةِ الناجحةِ من عقيدةٍ راسخةٍ.

مجاب عن بعضها

١ (رأيُ الجماعةِ لا تشقَى البلادُ بهِ رغمَ الخِلافِ ورأيُ الفردِ يُشقِيها)

كيفَ ترَى أن مبدأَ الشُّورى من خلالِ هذهِ الحقيقةِ يحققُ السعادةَ؟

٢ سبقَ رسولُ اللهِ ﷺ العالمَ بوضعِ نظامٍ للحُكمِ حقَّقَ به النجاحَ.. وضِّح ذلكَ.

٣ وضِّح كيفَ أخذَ رسولُ اللهِ ﷺ برأيِ الجماعةِ ولم يُغْفِلْ مبدأَ الشورَى؟

٤ (للصدقِ أثرُه للقائدِ ومَن يقودُهم....).

(أ) كيفَ تحققَ ذلكَ فى غزوةِ بدرٍ والخندقِ؟

(ب) يرَى البعضُ أنَّ الصِّدقَ قد يهلكُ صاحبَه فى الأمورِ الحياتيةِ... فبم تردُّ علَيهم؟

(جـ) قالَ الرسولُ ﷺ «الصدقُ منجاةٌ».. اشرحْ ذلكَ مبينًا كيفَ ينجِّى الصدقُ صاحِبَه.

(د) التخطيطُ والتنظيمُ من مبادِئِ القيادةِ الناجحةِ. وضِّح ذلكَ.

٥ كيفَ سبقَ الرسولُ ﷺ عصْرَه بوضعِ الفكرِ المؤسَّسى فى المجتمعِ المدنىِّ؟

٦ ألَّفَ مايكِل هارت كتابًا بعنوانِ: «العظماءُ مائةٌ وأعظمُهم محمدُ بنُ عبدِ اللهِ». ابحَثْ مع زملائكَ بمَ استحقَّ الرسولُ الكريمُ هذه المكانةَ.

٧ راجِعِ المكتبةَ المدرسيةَ مستخدِمًا أحدَ كتُبِ السيرة، واكتُب كيفَ خطَّطَ الرسولُ للهجرةِ من مكةَ للمدينةِ.

٨ ما غزَا رسولُ اللهِ ﷺ غزوةً إلا وخطَّطَ لها. اكتبْ كيفَ نجحَ الرسولُ فى تحقيقِ النصرِ فى غزوةِ بدرٍ وغزوةِ الخندقِ.

٩ لمقوماتِ القيادةِ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ أسسٌ تعتمدُ على العقيدةِ وبُعْدِ النظَرِ والثقةِ بالنفسِ. راجِعِ المكتبةَ مبينًا أبرزَ هذه المقوماتِ وأثرَهَا.

تدريبات وأسئلة الأضواء

مجاب عن بعضها

١ ضَعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارة الصحيحةِ، وعلامةَ (✗) أمامَ العبارة الخطَأ فيما يلى:

(أ) كانَ الرسولُ يتركُ أمْرَ التخطيطِ للحربِ للشُّورَى. ( )

(ب) كانَ «حذيفةُ بنُ اليمانِ» صاحبَ سرِّ الرسولِ ﷺ. ( )

(جـ) كانَ «عليُّ بنُ أبى طالبٍ» يكتُبُ العهدَ والصُّلحَ. ( )

(د) لا يُشترطُ من مقوماتِ القيادةِ التعرُّفُ على طبيعةِ المجتمعِ ( )

٢ قالَ تعالَى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾.

(أ) هات معنى: «فظًّا»، «انفضُّوا».

(ب) تضمَّنتِ الآياتُ مبدأً مِن مبادِئِ القيادةِ الناجحةِ. اذْكُرْه.

(جـ) بِمَ وصَفَ اللهُ رسولَه الكَريمَ كما تفهمُ مِنَ الآيةِ؟ وما أهميةُ ذلكَ؟

٣ من أُسسِ القيادةِ الناجحةِ الَّتى أقرَّها الرسولُ ﷺ : التخطيطُ.. اذكُرْ مفهومَ التخطيطِ.

٤ كيفَ خطط الرسولُ ﷺ فى بدايةِ الدعوةِ؟

٥ كانَ للمسجدِ الذى بناهُ الرسولُ ﷺ فى المدينةِ دورٌ عظيمٌ فى بناءِ المجتمعِ الجديدِ. وضِّحْ هذا الدورَ.

٦ كيفَ كانَ الرسولُ ﷺ يخططُ للحربِ؟

٧ اذْكُر مقوماتِ القيادةِ الناجحةِ.

٨ الجرأةُ فى الحقِّ مِن مقوماتِ القيادةِ الناجحةِ، فمن أينَ يستمِدُّها القائدُ؟

٩ علل: أقرَّ الرسولُ ﷺ مبدأَ تفويضِ السلطةِ.

١٠ سَبَقَ الرسولُ ﷺ كلَّ الأنظمةِ الحديثةِ فى بناءِ المجتمعاتِ الحديثةِ. اشرحْ هذه المقولةَ بإيجازٍ.

١١ وضَعَ الرسولُ ﷺ صفاتٍ لمن اختارَهُم فى مجلسِ الشُّورَى. فما هى؟

١٢ اذكُرِ الدروسَ المستفادةَ من هذا الموضوعِ.

[illegible]

مجاب عن بعضها

1. من وسائلِ تحقيقِ العدلِ الاجتماعيِّ إخراجُ الزكاةِ وتفعيلُ الصدقاتِ في المجتمعِ. اكتُبْ مستعينًا بالمكتبةِ كيفَ حققَ الخلفاءُ الراشدونَ ذلكَ.
2. استعنْ بالإنترنت في عملِ تصنيفٍ لمسلمِي العالمِ مع عملِ إحصاءٍ عدديٍّ لمن هم تحتَ مستوَى الفقرِ ومَن وصَلوا إلى حدِّ الثراءِ الفاحشِ.
3. كيفَ يكونُ إخراجُ جزءٍ من المالِ باسمِ الزكاةِ سببًا في نمائِهِ [illegible]
4. يمنعُ البعضُ إخراجَ الزكاةِ بدعوَى أنهم يدفعونَ الضرائبَ للدولةِ.. [illegible]
5. راعَى الشَّارعُ الحكيمُ مبدأَ العدالةِ في إخراجِ الزكاةِ بتلكَ الأنصبةِ التي حدَّدها.. [illegible]
6. ما الذي أرادهُ المرتدونَ عن الإسلامِ بعدَ انتقالِ الرسولِ ﷺ إلى الرفيقِ الأعلى في شأنِ الزكاةِ؟
7. اكتبْ بحثًا توضحُ فيه أسبابَ الفقرِ في بلادِ العالمِ الإسلامي.
8. الرسولُ أصبحَ مرجعًا في أساليبِ القيادةِ على المستوَى العسكريِّ والاقتصاديِّ والاجتماعيِّ. راجعْ أحدَ الكتبِ بمكتبتكَ أو بالرجوعِ للإنترنت واذكُرْ صورًا من هذه الأساليبِ.

[illegible]

مجاب عن بعضها

1. وضَع الإسلامُ إطارًا أخلاقيًا للبائعِ والمشترِي. اكتُبْ بإيجازٍ حولَ هذا الإطارِ الأخلاقيِّ.
2. اسْتعِنْ بالإنترنت في البحثِ عن مصارفَ حديثةٍ للزكاةِ تساهمُ في بناءِ المجتمعِ المعاصرِ.
3. في مَنْعِ الزكاةِ نِقْمةٌ على المانعِ. وضِّحْ ذلكَ.
4. هل تجدُ فرقًا بينَ دفعِ الضرائبِ المستحقَّةِ وإخراجِ الزكاةِ؟ علِّلْ لما تقول.
5. في إخراجِ الزكاةِ طهرٌ للمالِ ونماءٌ. ناقشْ ذلك.
6. وضَع لنا الرسولُ القائدُ ﷺ أُسسَ القيادةِ الناجحةِ. اذكُرْها.
7. اكتُبْ بحثًا عن العَلاقةِ بينَ تخلُّفِ المجتمعاتِ وما وضعهُ الدينُ من أُسسٍ لتخطيطِ المجتمعِ الراقي السعيدِ.
8. بالاستعانةِ بمكتبةِ المدرسةِ. اكتُبْ مقالًا عن صفاتِ القائدِ الناجحِ
9. مِن البيوعِ ما هوَ محرَّمٌ. اذكُرْ مثالًا لها موضِّحًا العلةَ في ذلكَ.

اختبارات الأضواء على الوحدة الأولى

الاختبار الأول (مجاب عنه)

السؤال الأول **القرآن الكريم**

١ - اكتُبْ مما حفظتَ من سورةِ المطففينَ من قولهِ تعالَى:

﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾. إلى قوله تعالَى: ﴿ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ﴾.

٢ - قال تعالى فى سورة «المُطففين»: ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾.

(أ) فسِّرْ معنى كلمةِ: «ويلٌ».........، وفسِّر معنى كلمة: «المطففين».........

(ب) ما صفاتُ المطففينَ كما دلَّت عليهَا الآياتُ الكريمةُ؟

(جـ) اذكُرِ اسمَ النبيِّ الذى حذَّرَ قومَه من التلاعبِ فى الكيلِ والميزانِ.

السؤال الثانى **الحديث الشريف**

قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَن باعَ عيبًا لم يبيِّنه، لم يزلْ فى مَقْتِ اللهِ، ولم تزلِ الملائكةُ تلعنهُ».

(أ) تخير الإجابة الصحيحةَ لما يأتى مما بينَ القوسَين:

١ - معنى: «مَقت اللهِ»: .... **(بغضُهُ - تحذيرهُ - لومهُ)**

٢ - المرادُ بقولهِ «باعَ عيبًا»: .... **(سلعةٌ رخيصةٌ - سلعةٌ بها عيبٌ - سلعةٌ صغيرةٌ)**

(ب) مِمَّ يحذرُ الرسولُ ﷺ فى الحديثِ السابقِ؟ ولماذا؟

(جـ) للبيعِ آدابٌ يجبُ أن يتصفَ بها البائعُ المسلمُ، وضِّحْ ذلكَ فى ضوءِ الحديثِ السابقِ.



السؤال الثالث **الفروع**

(أ) اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ مما بينَ القوسَين فيما يلى:

١ - من البيوعِ المحرَّمةِ فى الإسلامِ ....

(بيعُ الربا - بيعُ الأراضى - بيعُ الذهبِ والفِضةِ)

٢ - من الأشخاصِ الذين لا تجبُ لهم الزكاة ....

(العاملُ الأجيرُ - الزوجةُ - ابنُ الأختِ)

(ب) أكد الرسولُ ﷺ على تحريمِ الاحتكارِ. أيِّد ذلك بحديثٍ.

(جـ) كيفَ خطَّطَ الرسولُ ﷺ فى بدايةِ الدعوةِ؟

السؤال الرابع **الكتاب الإضافى:**

١ - قالَ تعالَى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾. ما معنى هَذه الآيةِ؟

٢ - قالَ تعالَى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾. ما معنى الشِّفاءِ والرحمةِ؟

٣ - قالَ تعالَى: ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا ﴾. ما الذى تكشـفُ عنه الآيةُ الكريمةُ؟

الاختبار الثانى

السؤال الأول **القرآن الكريم**

١ -من سورةِ المطففينَ اكتُبْ من قولِه تعالَى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴾. إلى قولِه تعالَى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾.

٢ -قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾.

(أ) فسِّر معنَى ما يأتى: (يستوفون - يخسرونَ).

(ب) للبيعِ والشراءِ آدابٌ وأخلاقٌ دعَا إليهَا الإسلامُ فى توجيهاتِه. اذكُرْ ثلاثةً منها.

(جـ) عرِّف ما يأتِى: (بيعُ النجَشِ - بيعُ المجهولِ الذى لا يُرَى).

السؤال الثانى **الحديث الشريف:**

قالَ ﷺ: «حصِّنوا أموالَكمْ بالزكاةِ، وداوُوا مرضَاكُم بالصَّدقةِ، ورُدُّوا نائبةَ البلاءِ بالدُّعاءِ».

(أ) هاتِ معنَى «نائبة».

(ب) إلامَ يدعُو الرسولُ الكريمُ فى هذا الحديثِ؟

(جـ) فى الزكاةِ والصَّدقاتِ تحصينٌ للمالِ ودفْعٌ للمرضِ. وضِّحْ ذلكَ.

السؤال الثالث **الفروع**

(أ) ضَعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (✗) أمامَ العبارةِ غيرِ الصحيحةِ ثم صوِّبها فيما يلى.

١ -وضَعَ الإسلامُ إطارًا أخلاقيًّا يجنبُ البائعَ المسلمَ الوقوعَ فى الحرامِ. ( )

٢ -المُكلَّفونَ بجمعِ الزكاةِ من الناسِ لا حقَّ لهم فى أموالِ الزكاةِ. ( )

(ب) بيِّن حُكمَ الدين فى: ابن أعطَى زكاةَ مالِه لأبيهِ.

(جـ) أكملْ فى ضوءِ ما درستَه: من أبرزِ ملامحِ القيادةِ عندَ الرسول..........

السؤال الرابع **الكتاب الإضافى:**

١ -على أىِّ شىءٍ تقومُ صيغةُ العقدِ بين البائعِ والمشترِى؟

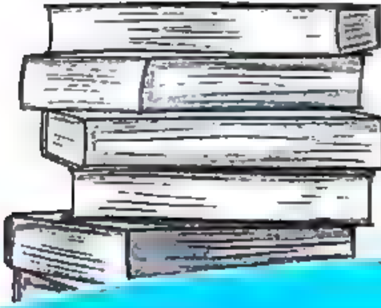
٢ -اكتُبْ حديثًا يدلُّ على السماحةِ فى البيعِ والشراءِ.

٣ -إذا خالفنا منهجَ اللهِ انكشفتِ العورةُ. وضِّحْ ذلكَ.

قال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

الوحدة الثانية

الإسلامُ منارةُ العلمِ



مقدمةُ الوحدةِ

تتناولُ هذهِ الوحدةُ قيمةً عظيمةً منَ القيمِ التِى أعطَاها الإسلامُ عنايةً كبيرةً ألَا وهىَ قيمةُ العلمِ؛ فقدْ بعثَ اللهُ عزَّوجلَّ نبيَّه محمدًا ﷺ بالإسلامِ دينًا ليَهدِى بهِ الناسَ فى أمورِ الدينِ والدُّنيا معًا، ويغطِّى شئونَ الحياةِ كلَّها، وجعلَ العلمَ توءمَ الإيمانِ ودليلَه، ولذلكَ دعا الإسلامُ إلى العلمِ، وحثَّ الناسَ على التَّزودِ منه، ودفعَهم إلَى ذلكَ دفعًا قويًّا بقولِه لنبيِّه ﷺ، (وقُلْ ربِّ زدْنى علمًا). وصرَّح النبيُّ ﷺ بأنَّ التعلمَ مطلوبٌ من كلِّ مسلمٍ ومسلمةٍ، ووجَّه الناسَ إلى طلبِ العلمِ منَ المهدِ إلَى اللحدِ وأنْ يهاجرُوا فى سبيلِ طلبِ العلمِ ويسعَوْا وراءَ الحصولِ عليْه مهمَا بعُدت الشُّقةُ.

وتتناولُ الوحدةُ موقفَ الإسلامِ من الحضاراتِ الأخرَى وأهمَّ الآدابِ التِى يجبُ أنْ يتحلَّى بها طالبُ العلمِ، وتقدمُ الوحدةُ نماذجَ من العلماءِ المسلمينَ الذينَ قدمُوا للبشريةِ علومًا نافعةً ونماذجَ يُقتدى بها، وتُنمى من خلالِ هذهِ الوحدةِ المهاراتُ المختلفةُ كمهاراتِ التفكيرِ ومهاراتِ الحياةِ وذلكَ للاستفادةِ مما تعلَّمه الطالبُ وتطبيقهِ فيمَا يواجهُه من مواقفَ.

نواتجُ التعلمِ

فى نهايةِ الوحدةِ يتوقعُ أن يكونَ الطالبُ قادرًا على أن:

- يحفظَ حديثًا عن العلمِ.
- يتعرفَ علاقةَ الإسلامِ بالكونِ وأسرارِه وقُواه.
- يتعرفَ أهميةَ العلمِ فى الإسلامِ.
- يستنبطَ مفهومَ العلمِ فى الإسلامِ.
- يتعرفَ دورَ الإسلامِ فى الحفاظِ علَى التراثِ الإسلاميِّ.
- يتعرفَ أثرَ الإسلامِ فى الحضاراتِ الأخرَى.
- يتعرفَ مقوماتِ الحضارةِ الإسلاميةِ.
- يتعرفَ مهارةَ المسلمينَ منْ أبناءِ الصحراءِ فى العلمِ وأثرَ الإسلامِ فى هذَا التطورِ.
- يتعرفَ نماذجَ من العلماءِ الذينَ برَعوا فى العلومِ الإسلاميةِ.
- يتعرفَ ملامحَ شخصيةِ بنتِ الشاطئ والعواملَ التى أسهمتْ فِى تكوينِ شخصيتِها.
- يُحددَ إسهاماتِ بنتِ الشاطئِ فى الحضارةِ الإسلاميةِ.

دروسُ الوحدةِ

١ العلمُ. ٢ الإسلامُ والحضاراتُ الأُخرى.

٣ منَ العلماءِ العربِ.

المهاراتُ

- إدراكُ العلاقاتِ - الاستنباطُ - التصنيفُ - المقاومةُ - حلُّ المشكلاتِ - الحوارُ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾.

قال رسولُ الله ﷺ: من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة



الدرسُ الأولُ

العلمُ

التهيئة

١- اذكرْ حديثًا فيه دعوةٌ إلى طلبِ العلمِ.

٢- خاطبَ القرآنُ العقلَ كثيرًا. فما الحِكمَةُ؟

٣- ما دلائلُ تعددِ الآياتِ الكونيةِ من حولك؟

الفكرة العامة

- خاطبَ الإسلامُ العقلَ ودعَا إلى طلبِ العلمِ، وحثَّ رسولُنا الكريمُ على طلبِ العلمِ، وبيَّن أهميةَ العلمِ وقدْرِ العلماءِ، لما لهم منْ دورٍ عظيمٍ فى بناءِ الأممِ وارتقاءِ الحضاراتِ.

أهداف الدرس:

فى نهايةِ هذا الدرسِ يتوقعُ أنْ يكونَ الطالبُ قادرًا على أنْ:

- يحفظَ حديثًا عنِ العلمِ.
- يتعرفَ أهميةَ العلمِ والتعليمِ فى الإسلامِ.
- يتعرفَ أن الإسلام دينُ العلمِ، والفعلِ والتقدُّمِ.
- يتعرفَ المرادَ بالعلمِ وهو أنه ما يتصلُ بالدينِ وما يتصلُ بكلِّ علومِ الحياةِ.
- يحرصَ على التعليمِ والاستزادةِ منه.

مقدمة

- إنَّ أولَ آيةٍ نزلتْ من القرآنِ قدْ دعتْ إلى العلمِ، فجدَّ المسـلمونَ فى طلبِه دينيًّا ودنيويًّا، وأقامُوا قواعدَ دولتِهم على العلمِ فى ميادينِ الثقافةِ والصناعةِ والتقدمِ المدنىِّ فى كلِّ اتجاهٍ فكانوا أبناءَ حضارةٍ ومدنيةٍ زاهرةٍ.



العلمُ طريقُ الجنةِ:

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «منْ سلكَ طريقًا يلتمسُ فيهِ علمًا، سهَّلَ اللهُ لهُ طريقًا إلى الجنةِ، وإنَّ الملائكةَ لَتضعُ أجنحتَها رضاءً لطالبِ العلمِ». (رواه مسلم وأبو داود والترمذى)

قاموسُ الأضواءِ

الكلمة أو الجملة	المعنى
سلكَ	اتخذَ وسارَ.
يلتمسُ فيهِ علمًا	سعَى إلى جهةٍ يطلبُ علمًا.
طريقًا إلى الجنةِ	وفَّقه لعملٍ يوصلُه إليهَا.
وإنَّ الملائكةَ	الطوافونَ فى الأرضِ الذين يلتمسونَ مجالسَ العلمِ والعبادةِ.
لتضعُ أجنحتَها	تحفُّ المشتغلينَ بالعلمِ، فتقتبسُ منْ أنوارِهم.
رضاءً	أىْ إرضاءً وتكريمًا.

علاقةُ الإسلامِ بالكونِ وأسرارِه

منْ أبرزِ تعاليمِ الإسلامِ توثيقهُ العلاقةَ بينَ حقيقةِ الدينِ منْ ناحيةٍ والكونِ الكبيرِ منْ ناحيةٍ أخرَى، فالنظرُ فى ملكوتِ اللهِ إيمانٌ، والعملُ فى كلِّ نواحيهِ عبادةٌ، وكسبُ الدنيا والآخرةِ يكونُ بالاستفادةِ مما فى الأرضِ والسماءِ، قالَ تعالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ [لقمان: ٢٠].



الإسلامُ دينُ العلمِ

لا نعرفُ دينًا كرَّم العلمَ ودعا إليْه مثلَما فعَلَ الإسلامُ، والكتابُ الكريمُ يبدأُ نزولُه بهذِهِ الآياتِ قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ[1] ﴿٢﴾ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴿٥﴾﴾ [العلق: ١-٥]، إنَّها السورةُ الأولَى منَ القرآنِ الكريمِ، فهيَ تبدأُ باسمِ اللهِ وتُوجهُ الرسولَ ﷺ إلى أن يقرأَ باسمِ اللهِ. والقراءةُ طريقُ العلمِ والمعرفةِ، وسُلَّم المجدِ، ثم يُرشدُ إلى الاستعانةِ عليْها باسمِ ربِّه - سبحانَه وتعالَى - ثم يذكرُ خلقَ الإنسانِ وتكوينَه فى هذَا المقامِ ويُتبعُه بنعمةِ العلمِ ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴿٥﴾﴾ وبذلك يسوِّى بينَ نعمةِ الخلقِ والإيجادِ ونعمةِ العلمِ، واختصَّ اللهُ التعليمَ بالقلمِ؛ لأنَّ القلمَ كانَ وما يزالُ أوسعَ وأعمقَ أدواتِ التعليمِ أثرًا فى حياةِ الإنسانِ، وهذَا تنبيهٌ واضحٌ بأنَّ المخلوقَ الجاهلَ لا اعتدادَ بوجودِه فى هذهِ الحياةِ.

وتأكيدًا لهذَا فإن الآياتِ الأولَى التى نزلتْ منَ القرآنِ الكريمِ قد أمرتْ بالقراءةِ مرتينِ، وذكرتْ مادةَ العلمِ ثلاثَ مراتٍ، وذكرتِ القلمَ مرةً واحدةً، وإنَّ الآياتِ التِى نزلتْ بعدَ ذلكَ بدأتْ بحرفٍ من حروفِ الهجاءِ (ن) وتضمَّنت أولَ قسمٍ أقسمَ به اللهُ سبحانه وتعالى فى القرآنِ وكانَ هذَا القسمُ بالقلمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴿١﴾﴾ [القلم: ١] وما ذاكَ إلا تمجيدًا لحقيقةِ القراءةِ والقلمِ وإيذانًا لرفعِ منارِ الفكرِ والعقلِ وفتحِ بابِ الحضارةِ على مصراعيْه.

فضلُ العلمِ

ولقدْ جاءتْ آياتٌ كثيرةٌ بعدَ ذلكَ فى القرآنِ الكريمِ تبينُ فضلَ العلمِ، وتحثُّ علَى التعلمِ، وتحضُّ علَى الاستزادةِ منه، حتى إن اللهَ تعالَى أمرَ رسولَهُ ﷺ أنْ يلجأَ إليْه داعيًا متضرعًا أن يزيدَه علمًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِى عِلۡمٗا﴾ [طه: ١١٤]، فإنَّ العلمَ خيرٌ كلُّه، وكثرةُ الخيرِ مطلوبةٌ، وهىَ منَ اللهِ تعالَى، والطريقُ إلى العلمِ يكونُ بمحبتِه أى محبةِ الثقافةِ والاجتهادِ،

(١) عَلَق: دمٌ متجمدٌ يَعْلق فى الرحمِ.



ودعاؤه ﷺ يدفعُ المسلمَ إلى الحرصِ على العلمِ والاستزادةِ منه؛ لأنَّه طريقُ الرفعةِ والتقدمِ، وقد جاءَ التوجيهُ بهذا كلِّه جليًّا فى القرآنِ الكريمِ والسنةِ، فقد قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «منْ سلكَ طريقًا يلتمسُ فيهِ علمًا سهَّلَ اللهُ لهُ طريقًا إلى الجنةِ» (رواه مسلم) ويقولُ أيضًا: (مَنْ خَرَجَ فى طلبِ العلمِ فهوَ فى سبيلِ اللهِ حتَّى يرجعَ). رواهُ الترمذيُّ.

والرسولُ ﷺ هنَا يحثُّ المسلمَ على العلمِ والتعليمِ وعلى السفرِ ومفارقةِ الأهلِ وتحملِ المشاقِّ لتحصيلِهِ وعدمِ التهاونِ أو الكسلِ؛ لأنَّ فى ذلكَ رفعةَ الإنسانِ ورقيَّه، ويقولُ ﷺ: (طلبُ العلمِ فريضةٌ علَى كلِّ مسلمٍ) رواهُ ابنُ ماجه، وهذَا الأمرُ يشملُ الذكورَ والإناثَ على السواءِ.

منزلةُ العلمِ والعلماءِ فى الإسلامِ

وإذا كانَ الإسلامُ هو دينَ العلمِ والعُلماءِ، حثَّ عليْه ومدحَه، فقدْ رفعَ شأنَ طلابِ العلمِ والعلماءِ فى آياتٍ وأحاديثَ كثيرةٍ، قَالَ تَعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [المجادلة: ١١] ويكفِى العلماءَ فخرًا وفضلاً حديثُ رسولِ الله ﷺ الذى بيَّن منزلتَهم، حيثُ قالَ: (العلماءُ ورثةُ الأنبياءِ) ويقولُ سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ [فاطر: ٢٨] ويقولُ أيضًا: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].

تلكَ نصوصٌ منْ آياتِ القرآنِ الكريمِ وأقوالِ الرسولِ ﷺ تكشفُ مدَى عنايةِ الإسلامِ بالعلمِ والعلماءِ ودعوتَه إليْه مع جعلِه عبادةً يتقربُ بها إلى اللهِ تعالَى، لأنَّ العلماءَ همُ الذينَ يعرفونَ اللهَ معرفةً حقيقيةً، يعرفونَه بآثارِ صنعتِه، ويُدْركُونه بآثارِ قدرتِه، ويفهمونَ عظمتَه بما يشاهدونَ منْ بدائعِ خلقِه، ومنْ ثَم يخشَوْنَه حقًّا، ويتقُونه حقًّا، ويعبدونَه حقًّا بالمعرفةِ الدقيقةِ والعلمِ المباشرِ المتصلِ بحقائقِ هذَا الوجودِ؛ ليُطوعَ كلَّ مَا فِي الكونِ، ويكتشفَ نواميسَه وقوانينَه كمظاهرَ لعظمةِ اللهِ تعالَى وجلالِه، فتكونَ منْ أسبابِ خشيتِه.

قَالَ تَعَالَى:

﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ
أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن
تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ
حَسِيرٌ ۝٤﴾. [الملك: ١-٤]

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
يبلوكم	يختبركم.
طباقًا	بعضها فوق بعض من غير مماسة.
تفاوت	اختلاف.
فطور	شقوق أو صدوع أو خلل.
كرَّتين	مرتين.
خاسئًا	صاغرًا ذليلاً.
حسير	كليل (أصابه الإعياء).

والعلمُ بمفهومه العامِّ يشملُ النظرَ في آياتِ اللهِ الكونيةِ وما أودَعه اللهُ في الكائناتِ من طاقاتٍ هائلةٍ تدلُّ على عظمةِ الخالقِ، وقد أمَرَ اللهُ تعالَى بالنظرِ في تلكَ العوالمِ بمناهجِ العلومِ المختلفةِ؛ حتى يُسخِّرَ المسلمُ طاقاتِه لعمارةِ الأرضِ بالإيمانِ. ويجمعُ اللهُ علومَ الفلكِ والنباتِ، وطبقاتِ الأرضِ، والحيوانِ، ويجعلُ ذلكَ مِنْ بواعثِ مشيئتِه في قوله تعَالَى:



﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾

[فاطر: ٢٧، ٢٨]

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
جُدَد	خطوط وطرائق ظاهرة فى الجبال.
غرابيب سود	صخور شديدة السواد.
الدواب	كل ما يدب على الأرض.
الأنعام	الإبل والبقر والضأن والمعز.

فقولُه: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ فيه إشارةٌ إلى علم الفلكِ، وقولُه: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ﴾ فيهِ إشارةٌ إلى عِلْمِ النَّباتِ، وقولُه: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ فيه إشارةٌ إلى علمِ طبقاتِ الأرضِ «الجيولوجيا»، وقولُه: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ ﴾ فيهِ إشارةٌ إلى علمِ الأحياءِ.

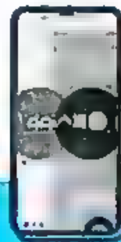
والعلمُ يُطلب بالدراسةِ والتحصيلِ، وأيُّ جهدٍ يبذلُه الدارسُ فى الوصولِ إلى جديدٍ منَ المعرفةِ يقربُه إلى اللهِ تعالَى، وإذا حسنتْ نيتُه وجعلَ هذا خالصًا لله تعالَى لإعلاءِ كلمةِ الإسلامِ، وإعزازِ أمتِه فإنَّه يحظى بمغفرةِ اللهِ ورحمتِه ورضوانِه، ويكونُ بهذَا وريثًا للأنبياءِ عليهمُ السلامُ، فالعلماءُ ورثةُ الأنبياءِ، والملائكةُ تظللُ طالبَ العلمِ بأجنحتِها رضًا بما يصنعُ.

وإذَا كانَ الجهـادُ فى سـبيلِ اللهِ ذروةَ سـنامِ الإسـلامِ، فـإنَّ الخروجَ فى طلبِ العلـمِ نمطٌ منْ أنماطِ الجهادِ، فمنْ خرجَ فى طلبِ العلمِ فهوَ فى سـبيلِ اللهِ حتَّى يرجعَ، والإسلامُ يهذبُ غريزةَ حبِّ الذاتِ، ويوجهُ طاقاتِها إلى ميدانِ التنافسِ البرىءِ فيمَا يرفعُ شـأنَ الأمةِ ويعودُ عليْها بالخيرِ وذلكَ عنْ طريقِ طلبِ العلمِ.

وإنمـا تبنِى الأممُ مجدَها بأمريـنِ: العلمِ والمالِ، فالمـالُ عصبُ الحياةِ، وهو قوامُ المعيشـةِ وأداةُ التقـدمِ والرقـىِّ وأسـاسُ الحضارةِ فـى ميادينِها المختلفـةِ، والعلمُ النافعُ هو سـبيلُ نهضةِ الأمةِ، ومشعلُ هدايتِها، ورمزُ قوتِها، وعنوانُ رقيِّها، وهوَ رصيدُ الفكرِ الذِى يستحوذُ علَى المالِ. والإسلامُ يوجهُ هذَا وذاكَ لبناءِ الحضارةِ الفاضلةِ وتوجيهها توجيهًا إنسانيًّا فاضلًا.

هل تعلم؟

رسـولُنا ﷺ يقـولُ: «لا حسـدَ إلَّا فـى اثنتينِ: رجلٌ آتاهُ اللهُ مالًا فسَـلطه علَـى هلكتِه فى الحقِّ، ورجلٌ آتاه اللهُ الحكمةَ فهويقضِى بها ويعلمُها». (رواه البخارى ومسلم).







أضواءٌ علَى الدرسِ فِى سؤالٍ وجوابٍ

س١ إنَّ أولَ آيةٍ نزلتْ من القرآنِ قدْ دعتْ إلَى العلمِ. فمَا أثرُ ذلكَ على المسلمينَ؟

ج جعلهم يجدُّونَ فى طلبِ العلمِ دينيًّا ودنيويًّا، وأقامُوا قواعدَ دولتِهم على العلمِ فى كلِّ نواحِى الحياةِ، فكانُوا أبناءَ حضارةٍ ومدنيةٍ زاهرةٍ.

س٢ اذكرْ حديثًا يقْرنُ ما بينَ طلبِ العلمِ ودخولِ الجنةِ.

ج قالَ ﷺ: «منْ سلكَ طريقًا يلتمسُ فيهِ علمًا سهلَ اللهُ له طريقًا إلَى الجنةِ، وإنَّ الملائكةَ لتضعُ أجنحتَها رضاءً لطالبِ العلمِ».

س٣ كيفَ وثَّقَ الإسلامُ العلاقةَ بينَ حقيقةِ الدينِ والكونِ؟

ج دعا الإسلامُ إلَى التأملِ فى الكونِ وجعلَه منَ الإيمانِ، كما جعل العملَ فى كلِّ نواحيهِ عبادةً.

س٤ لا نعرفُ دينًا كرَّم العلمَ ودعا إليهِ مثلَما فعلَ الإسلامُ. وضِّحْ ودلِّلْ.

ج لأنَّ أولَ آياتِ الدعوةِ نزلتْ فيها دعوةٌ للعلمِ والقراءةِ. قالَ تعالَى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴿٥﴾﴾.

س٥ كمْ مرةً ذكرتْ آياتُ سورةِ العلقِ مادةَ العلمِ؟ وكم مرةً أمرتْ بالقراءةِ؟

ج ذكرتْ مادةَ العلمِ ثلاثَ مراتٍ، وأمرتْ بالقراءةِ مرتينِ.

س٦ ما دلالةُ القسمِ فى قولهِ تعالَى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴿١﴾﴾؟

ج يدلُّ علَى تمجيدِ حقيقةِ القراءةِ والقَلَمِ ورفع منارِ الفكرِ والعقلِ وفتحِ بابِ الحضارةِ علَى مصراعيْه.



س٧ بمَ أمرَ اللهُ رسولَه بالنسبةِ للعلمِ؟ وعلامَ حثَّ الرسولُ المسلمينَ؟ ولماذا؟

ج - أمرَ اللهُ رسولَه بأنْ يدعوَ اللهَ بأن يزيدَه علمًا، قالَ تعالَى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ .

- وحثَّ الرسولُ المسلمينَ علَى طلبِ العلمِ والحرصِ عليْه. قالَ ﷺ: «منْ سلكَ طريقًا يلتمسُ فيهِ علمًا سهلَ اللهُ له طريقًا إلَى الجنةِ».

- لأنَّ فِي طلبِ العلمِ رفعةً وتقدمَ وبناءَ أممٍ وإقامةَ حضاراتٍ.

س٨ بيَّنَ القرآنُ الكريمُ منزلةَ العلماءِ. اذكرْ آيةً تدلُّ علَى ذلكَ.

ج قالَ تعالَى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾.

س٩ وضحَ الرسولُ ﷺ فِى سنتِه مكانةَ العلماءِ. اذكرْ حديثًا يدلُّ علَى ذلكَ.

ج قالَ ﷺ: «العلماءُ ورثةُ الأنبياءِ»

س١٠ لماذا كانَ العلماءُ أشدَّ الناسِ خشيةً للهِ؟

ج لأنَّ العلماءَ همُ الذينَ يعرفونَ اللهَ معرفةً حقيقيةً، ويدركونَ آثارَ صنعتِه، ويفهمونَ عظمتَه بما يُشاهدونَ من عظيمِ خلقِه ومنْ ثمَّ يخشَوْنه حقًّا ويعبدونَه حقًّا؛ ولذلكَ قالَ تعالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾.

س١١ لماذا أمرَ اللهُ بالنظرِ فى الكونِ بمناهجِ العلومِ المختلفةِ؟

ج حتَّى يُسخرَ المؤمنُ طاقتَه لإعمارِ الكونِ واكتشافِه والاستفادةِ منْه.

س١٢ اكتبِ اسمَ العلمِ الذِى تشيرُ إليهِ الآيةُ التاليةُ:

١- ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾.

٢- ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾.

٣- ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾.

٤- ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾.

ج ١- علمُ الفلكِ. ٢- علمُ النباتِ. ٣- علمُ الجيولوجيَا. ٤- علمُ الأحياءِ.

س١٣ كيفَ يُطلبُ العلمُ؟ ومَا ثمارُ ذلكَ؟

ج يُطلبُ بالدراسةِ والتحصيلِ والجهدِ. ومنْ ثمارِه التقربُ إلَى اللهِ، وإعلاءُ كلمةِ الإسلامِ، وإعزازُ الأمةِ، والفوزُ بمغفرةِ اللهِ.

س١٤ الخروجُ فى طلبِ العلمِ جهادٌ. اكتبْ فى ذلكَ بإيجازٍ.

ج إنَّ الخروجَ فى طلبِ العلمِ نمطٌ منْ أنماطِ الجهادِ، فمنْ خرجَ فى طلبِ العلمِ فهوَ فى سبيلِ اللهِ حتَّى يرجعَ، فهُو يوجهُ طاقتَه فى ميدانِ التنافسِ الجدىِّ فيما يرفعُ شأنَ الأمةِ ويعودُ عليها بالخيرِ.

س١٥ يُبنَى مجدُ الأممِ بأمرينِ، اذكرْهما معَ التوضيحِ.

ج ١- المالُ؛ فهوَ عصبُ الحياةِ، وقِوامُ المعيشةِ، وأداةُ التقدمِ والرقىِّ، وأساسُ الحضارةِ فى ميادينِها المختلفةِ.

٢- العلمُ؛ وهوَ سبيلُ نهضةِ الأممِ، ومشعلُ هدايتِها، ورمزُ قوتِها، وعنوانُ رقيِّها، ورصيدُ فكرِها.

س١٦ إلامَ يوجهُ الإسلامُ المالَ والعلمَ؟

ج يوجهُهما لبناءِ الحضارةِ الإنسانيةِ الفاضلةِ.

س١٧ ماذَا نتعلمُ منَ الدرسِ؟

ج ١- السعىُ فى طلبِ العلمِ وسيلةٌ إلى الجنةِ.

٢- الإسلامُ يكرمُ العلمَ ويدعُو إليْه ويقدرُ العلماءَ العاملينَ.

٣- لا بدَّ فى طلبِ العلمِ منَ الدراسةِ والتحصيلِ وبذلِ الجهدِ.

تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسي

مجاب عن بعضها ص ٢٢٨

١ ما علاقةُ الإسلامِ بالكونِ وأسرارِه؟

٢ عانقَ الإسلامُ العلمَ فى أولِ آياتٍ نزلتْ بالقرآنِ. اذكرْ هذه الآياتِ.

٣ لماذَا أمرَ اللهُ تعالى نبيَّه ﷺ بالقراءةِ مرتينِ وذكرَ مادةَ العلمِ ثلاثَ مراتٍ وذكرَ القلمَ مرةً واحدةً؟

٤ اذكرْ حديثًا فى فضلِ العلمِ.

٥ لقدْ أمرَ اللهُ رسولَه ﷺ أنْ يدعُوَه متضرعًا أن يزيدَه علمًا.. اذكرِ الآيةَ التِى تدلُّ علَى ذلكَ.

٦ اذكرْ ما يدلُّ على أنَّ طلبَ العلمِ يشملُ الذكورَ والإناثَ.

٧ اذكرْ آيةً تدلُّ علَى منزلةِ العلمِ والعلماءِ.

٨ لماذَا كانَ العلماءُ همْ أشدَّ الناسِ خشيةً للهِ تعالَى؟

٩ ما مفهومُ العلمِ فى الإسلامِ؟

١٠ بيِّنْ كيفَ استفادَ المسلمونَ من علمِ السابقينَ عليْهم.

١١ لماذَا برعَ العلماءُ المسلمونَ فى شتَّى العلومِ العقليةِ منَ الرياضياتِ والطبيعياتِ والطبِّ وغيرِ ذلكَ؟

١٢ كيفَ يرتبطُ العلمُ فى الإسلامِ بخدمةِ الناسِ والانتفاعِ به فى أعمالِ الخيرِ؟

١٣ كيفَ يكونُ العلمُ دعامةَ الدولةِ العصريةِ؟ اكتبْ خمسةَ أسطرٍ فى هذا الموضوعِ.

١٤ ادخلْ علَى الإنترنت، واستخرجْ أربعَ آياتٍ تشيرُ إلى العلومِ الطبيعيةِ والعلومِ الفلكيةِ والرياضيةِ والطبيةِ.

١٥ اذكرْ كيفَ تكونُ العنايةُ بالعلومِ الدينيةِ أداةَ نفعٍ للإنسانيةِ ووسيلةً لدعمِ الحقِّ؟

١٦ ادخلِ المكتبةَ وأحضرْ أحدَ كتبِ الحديثِ، واستخرجْ أربعةَ أحاديثَ تدلُّ علَى فضلِ العلمِ والعلماءِ، ثمَّ اكتبْها.

١٧ استعرْ أحدَ كتبِ التفسيرِ منَ المكتبةِ واقرأْ ما كُتب حولَ الآيةِ الكريمةِ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨] واكتبْ ما استفدتَه من تفسيرِ الآيةِ الكريمةِ.

١٨ قالَ اللهُ تعالَى فى سورةِ الروم ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾. اقرأْ ما كُتبَ عنها فى كتبِ التفسيرِ المتاحةِ لكَ ثم بيِّن منْ خلالِ قراءاتِك دورَ علومِ الحياةِ الدنْيا وعلومِ الآخرةِ فى خدمةِ الدينِ وتوضيحِ حقائقِه.

١٩ ناقشْ معَ زملائِك كيفَ يكونُ التفكيرُ العلميُّ مفتاحَ الحياةِ الصحيحةِ للمسلمِ، ثم اكتبْ ما توصلتَ إليْه منْ خلالِ المناقشةِ.

٢٠ ادخلْ على الإنترنت واستخرجْ خمسَ آياتٍ منَ القرآنِ الكريمِ تأمرُ بالنظرِ والتدبرِ واكتبْها وسورَها وأرقامَها.

٢١ فى القرآنِ الكريمِ إشاراتٌ مختلفةٌ إلى العلومِ الطبيةِ فى (سورة المؤمنون). افتحِ المصحفَ عليْها، ثم اذكرِ الآياتِ وأرقامَها وحاولْ أنْ تكتبَ منْ خلالِها الأطوارَ المختلفةَ للجنينِ واستعنْ ببعضِ كتبِ التفسيرِ.

تدريبات وأنشطة الأضواء

مجاب عن بعضها ص ٢٢١

١ ضع علامة (✓) أمامَ العبارةِ الصَحيحةِ، وعلامةَ (X) أمامَ العبارة الخطأِ:

(أ) لم يلفتِ القرآنُ الكريمُ النظرَ إلى الكونِ إلا فى نهايةِ عُمْرِ الدعوةِ. ( )

(ب) لا تُبنَى الأممُ وترتقِى الحضارةُ إلا علَى العلمِ فقطْ. ( )

(جـ) قَرن الرسولُ ﷺ بينَ الجهادِ وبينَ طلبِ العلمِ فى الأهميةِ. ( )

٢ قالَ رسـولُ اللهِ ﷺ: «منْ سـلكَ طريقًا يلتمسُ فيهِ علمًا سـهَّل اللهُ لهُ طريقًا إلى الجنةِ، وإنَّ الملائكةَ لَتضعُ أجنحتَها رضاءً لطالبِ العلمِ».

(أ) فسِّر معنَى «يلتمسُ».

(ب) مَا الذِى يدعُونا إليْه الحديثُ الشريفُ؟

٣ مَا مكانةُ طالبِ العلمِ كما تفهمُ من الموضوعِ؟

٤ قـالَ تعالَـى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾.

(أ) مَا دلالةُ بدايةِ الدعوةِ بهذهِ الآياتِ الكريمةِ؟

(ب) الإسلامُ دينُ العلمِ. وضِّح ذلكَ.

٥ بيَّن الرسولُ الكريمُ كيفيةَ طلبِ العلمِ. وضحْ ذلكَ.

٦ قالَ تعالَى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾. وضِّح دلالةَ القَسَمِ فى الآيةِ ثمَّ بينْ ما تهدفُ إليه.

٧ لماذَا دعَا الرسولُ إلى السفرِ وتحملِ المشاقِّ؟

٨ حددَ الإسلامُ مفهومَ العلمِ العامِّ. ناقشْ هذَا معَ التمثيلِ.

٩ طلبُ العلمِ والجهادُ فى سبيلِ اللهِ صِنْوان. وضِّح من خلالِ فهمِك للدرسِ.

١٠ من خلالِ الاستعانةِ بشبكةِ الإنترنت هاتِ صورًا لمشاهدِ الطبيعةِ، ثمَّ اذكرْ منَ القرآنِ الكريمِ الآياتِ الدالةَ عليها.





الدرسُ الثَّانِى

الإسلامُ والحضاراتُ الأخرَى

التهيئة

١- العلماءُ أشدُّ الناسِ خشيةً لله. أيّد ذلكَ بآيةٍ.

٢- للحضارةِ أسسٌ تقومُ عليْها. حددِ اثنينِ منْها.

٣- اذكرِ اثنينِ من علماءِ العربِ فى العصرِ الحالىِّ.

الفكرةُ العامّةُ

توفرَ للحضارةِ العربيةِ الإسلاميةِ نخبةٌ منَ العلماءِ الأفذاذِ، اكتشفُوا الكونَ منْ حولِهم فارتقَوْا بأمتِهم بعلمِهم وإبداعِهم، وكانَ كلُّ ذلكَ نبراسًا للعالمِ كلِّه سَارتْ علَى خُطاه معظمُ الحضاراتِ الإنسانيةِ.

مقدمة

لقدْ كانَ منْ عظمةِ العلماءِ المسلمينَ أنّهم استفادُوا من كلِّ علمٍ سُبقوا به، ثم صاروا طورًا أرقَى فى حركةِ العلومِ العالميةِ حينَ جدَّدوا مناهجَها وابتكروا طرقَها وقوانينَها، واكتشفوا خواصَّ الموادِّ حتَّى استطاعُوا تغطيةَ جوانبِ الحياةِ الإنسانيةِ كلِّها، ومدُّوا أبحاثَهم وتجاربَهم إلى كلِّ مَا أمكنَهم، وكانَ ذلكَ استجابةً لأمرِ الله تعالَى وعبادةً قُربى لهُ سُبحَانه وتعالى؛ حتَّى استَطاعوا أنْ يقيمُوا حضارةً زاهرةً عرفَها كلُّ العالمِ واستفادَ منْها.

أهداف الدرس

فى نهايةِ هذا الدرسِ يتوقعُ أنْ يكونَ الطالبُ قادرًا علَى أنْ:

- يتَعرفَ دورَ الإسلامِ فى الحفاظِ علَى التراثِ الإنسانىِّ.
- يقدرَ عنايةَ المسلمينَ بنشرِ العلمِ والحضارةِ عنْ طريقِ الترجمةِ.
- يتعرفَ أثرَ الإسلامِ فى الحضاراتِ الأخرَى.
- يحددَ الأسسَ التى تقومُ عليْها الحضاراتُ.

الإسلامُ يحثُّ المسلمَ على النظرِ والتفكيرِ القويمِ:

الإسلامُ خاتمُ الأديانِ، ومحمدٌ ﷺ خاتمُ الأنبياءِ والمرسلينَ، وقد جاءَ الإسلامُ ليجمعَ الإنسانَ على الإيمانِ الحقِّ، والمؤاخاةِ، وسلامةِ النظرِ، واستقامةِ التفكيرِ؛ ولهذا كانَ دينًا صالحًا لكلِّ زمانٍ ومكانٍ. قال تعالى:

﴿قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ
ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ
مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم
مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾.

[المائدة: ١٥، ١٦].

ولعلَّ من أخصِّ ما أوجبَه الإسلامُ على أتباعِه أنْ حثَّهم على النظرِ والتدبرِ والتفكيرِ القويمِ وتحريرِ العقلِ من أغلالِ التقاليدِ، فقال تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ﴾ [يونس: ١٠١]، وقالَ تعالى:

﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ
بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ[1] فِيهَا مِن
كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ[2] وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾.

[البقرة: ١٦٤]

فأيُّ فكرٍ سليمٍ يتدبرُ هذه الآياتِ الكريمةَ ثم لا يستخلصُ ما فيها منْ أسرارٍ وعلومٍ تنفعُ الناسَ؟

---

(١) بَثَّ: فرّق ونشر. (٢) وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ: تقليبُها وتحريكُها جنوبًا وشمالاً حارةً وباردةً.



وبهذَا لفَتَ القرآنُ نظرَ المسلمِ إلى ظواهرِ الكونِ طالبًا منه النظرَ والتدبرَ، والنظرُ يؤدِّى إلى العلمِ، وبالعلمِ تنشأُ الحضاراتُ، وما كانَ يمكنُ تصورُ قيامِ حضارةٍ فى شبهِ الجزيرةِ العربيةِ لولا ظهورُ الإسلامِ، فماذَا عسَى أن يكونَ فى الإسلامِ من مقوماتٍ تؤدِّى إلى قيامِ حضارةٍ؟

المثلُ الأعلَى للإنسانِ العالمِ العاملِ

جاءَ الإسلامُ بتصورٍ مغايرٍ لغيرِه منَ الأديانِ سواءً بصددِ الحياةِ علَى الأرضِ أم بصددِ المثلِ الأعلَى للإنسانِ، فليسَ نزولُ آدمَ عقوبةً علَى خطيئةٍ، وإنما ليكونَ خليفةَ اللهِ فى أرضِه دونَ ملائكتِه، قالَ تعالَى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، كمَا رفضَ الإسلامُ حياةَ الرهبنةِ حيثُ «لارهبانيةَ فى الإسلامِ» ليستبدلَ بها عمارةَ الأرضِ، قالَ تعالى ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾، فالمثلُ الأعلَى للمسلمِ هو العالمُ العاملُ وليس الراهبَ الناسكَ.

خلافةُ الإنسانِ فى الأرضِ

وخلافةُ الإنسانِ فى الأرضِ تَعنى المنزلةَ العظيمةَ للإنسانِ، فقدْ سلَّم اللهُ لهذا الكائنِ الجديدِ فى الوجودِ زمامَ هذه الأرضِ وأطلقَ يدَه فيها ليبرزَ مشيئةَ الله فى كشفِ مَا فِى هذهِ الأرضِ من قُوًى وطاقاتٍ وكنوزٍ وخاماتٍ بعدَ أن علمَه دونَ سائرِ ملائكتِه الأسماءَ كلَّها، وبالعلمِ اكتشفَ الإنسانُ ظواهرَ الكونِ.

وبهذَا التصورِ الجديدِ عنِ الإنسانِ وتسخيرِ اللهِ لهُ جميعَ مخلوقاتِه فى البرِّ والبحرِ تتهيأُ له أسبابُ التفوقِ والإبداعِ والتكوينِ.

أسسُ الحضارةِ فى الإسلامِ

يمكنُ القولُ بعدَ ذلكَ: إنَّ الإسلامَ قد وضعَ للإنسانيةِ أسسَ حضارةٍ تنزعُ إلى الماضِى، فتعترفُ بجهدِ السابقينَ، وتَمضى إلى المستقبلِ وهى تحملُ خبرةَ الماضِى تحفظُ بها جهودَ السابقينَ ثم تضيفُ إليها جهدَها الخلَّاقَ؛ لأن الحضارةَ ليستْ عملَ جيلٍ منَ الأجيالِ، بلْ عملُ الإنسانيةِ من لدنْ آدمَ إلى يومِ الدينِ.

فالإسلامُ هنا يتميزُ بأمرينِ:

الأولُ: اعترافُه بجهدِ السابقينَ، والاستفادةُ منه فى شتَّى العلومِ، وما أعظمَ صلةَ العلمِ وأنتَ تأخذُ عنِ السابقِ جهدَه لتستعينَ به، وتبنِى عليهِ لتتركَه لمنْ يأتِى من بعدِك! وذلكَ كلُّه أثرُ حضارةِ الإسلامِ بالعلمِ وترغيبِه فيهِ.

الثانى: أنَّ الحقائقَ التِى تضمنَها القرآنُ الكريمُ والسنةُ النبويةُ ينضبطُ بهَا السلوكُ الإنسانيُّ، فيمضِى فى خطًى ثابتةٍ فى البناءِ والكشفِ فلا يدمرُ ما يعمِّر، فحضارةُ الإسلامِ إذنْ تتميزُ بأنْ تجعلَ من عملِ الفكرِ وطلبِ العلمِ، والتأملِ فى الكونِ عبادةً يتقربُ بهَا إلى اللهِ.

المسلمونَ وعلومُ الآخرينَ:

ونتيجةً للتعاليمِ الإسلاميةِ التى تحدثنا عنها، اهتمَّ المسلمونَ كلَّ الاهتمامِ بالعلومِ والمعارفِ فى كلِّ البلادِ التى فتحوها، وعُنوا بالترجمةِ عنايةً فائقةً، وأغدَقوا على المشتغلينَ بها منَ الأموالِ ما جعلَهم يؤدونَ الترجمة بعنايةٍ ودقةٍ وحماسٍ، وكانتِ الترجمةُ ميسورةً سهلةً لكثرةِ المسلمينَ الذينَ يعرفونَ لغاتِ هذهِ البلادِ منَ العربِ المسلمينَ، أو منْ أهلِ هذهِ البلادِ الذينَ دخلُوا فى الإسلامِ، وتعلَّموا لغةَ القرآنِ فوقَ لغتِهم الأصيلةِ، فكانتْ أداةُ الترجمةِ موفورةً إلى حدٍّ بعيدٍ فى الدولةِ الإسلاميةِ.

فضلُ المسلمينَ على الثقافةِ القديمةِ:

ولولا إخلاصُ المسلمين وحرصُهم على الثقافة ونشرِها بتوجيهٍ من دينِهم لظلَّت الثقافاتُ القديمةُ دفينةً ميتةً، كما نجدُ أنَّ المسلمينَ برَعوا فى كثيرٍ منَ العلومِ، فقدْ تجلَّى استقلالُهم الفكريُّ وخيالُهم، وقوةُ إبداعِهم فيما ابتكَروه فى كثيرٍ منَ العلومِ مثلَ علمِ الفلكِ وعلمِ الكيمياءِ وعلمِ الطبِّ والتشريحِ والجراحةِ والتداوى، وما تبعَ ذلكَ من إجادتِهم علمَ الفلكِ والأعدادَ الحسابيةَ وغيرَ ذلك مِن اختراعِ الساعاتِ ونحوِها من الآلاتِ.

وتبعًا لتلكَ النهضةِ عُنيت ديارُ الإسلامِ بدورِ الكتبِ حتى كانَ فى القاهرةِ وحدَها فى أوائلِ القرنِ الرابعِ مكتبةٌ تحتوى على مائةِ ألفِ مجلدٍ منها ستةُ آلافٍ فى الطبِّ والفلكِ، وفى إسبانيا مكتبةُ



الخلفاءِ بلَغ ما فيها ستَّمائة ألفِ مجلدٍ وكانت فهارسُها أربعةً وأربعين مجلدًا، وكانَ فى إسبانيا وحدَها سبعون مكتبةً عامةً.

والحضارةُ الإسلاميةُ حضارةٌ دينيةٌ علميةٌ؛ لأنَّ الإسلامَ لا يعادِى العلمَ، بل يدعُو إليهِ، بل يفرضُ على المسلمِ أن يتعلمَ منهجَ القرآنِ فى ذلك فهوَ منهجُ الفطرةِ».

المسلمونَ وأسسُ المنهجِ التجريبىْ:

وتوصلَ المسلمونَ إلى وضعِ القاعدةِ الأساسيةِ فى المنهجِ العلمىِّ «المنهجِ التجريبىِّ» الذِى يقضِى بأنْ يتوخَّى الباحثُ دراسةَ ظاهرةٍ طبيعيةٍ كما هىَ موجودةٌ بالفعلِ فى عالمِ الواقعِ عنْ طريقِ ملاحظتِها وإجراءِ التجاربِ عليْها، ثم التوصلِ من ذلكَ إلى وضعِ قانونٍ عامٍّ.

لقدْ ظهرَ هذا المنهجُ التجريبىُّ الذِى يعتمدُ علَى الملاحظةِ والتجربةِ والاستقراءِ لأولِ مرةٍ فى تاريخِ الحضارةِ البشريةِ علَى أيدِى المسلمينَ المشتغلينَ بالعلومِ التجريبيةِ (الكيمياءِ والفيزياءِ والطبِّ).

ويعتبرُ جابرُ بنُ حيانَ المتوفَّى (٢٠٠ هـ - ٨١٥م) من أوائلِ الذينَ أدخلوا هذا المنهجَ فى أبحاثِهم. لقدْ كانَ جابرٌ أعظمَ كيميائىٍّ عمِل صيدلانيًّا فى الكوفةِ ووضعَ عددًا من المؤلفاتِ فى الكيمياءِ، منها: كتابُ السينِ وكتابُ الخواصِّ وكتابُ النجومِ، وغيرُ ذلكَ منَ الكتبِ.

علماءُ المسلمينَ يضعونَ أسسَ التقدمِ العلمىْ:

وأبو بكرٍ محمدُ بنُ زكريَّا الرازىُّ المتوفَّى (٣٢١ هـ - ٩٢٤م) أولُ من استحضرَ حامضَ (الكبريتيك)، كما أنَّه رفضَ السحرَ وقالَ ببطلانِ إمكانيةِ تحويلِ المعادنِ إلى ذهبٍ.

ويعدُّ الحسنُ بنُ الهيثمِ المتوفَّى (٤٣٠ هـ - ١٠٣٩م) من الروادِ الذينَ أسسُوا المنهجَ التجريبىَّ فى الفيزياءِ، فهوَ منشئُ علمِ الضوءِ بلا منازعٍ، وكانَ كتابُ (المناظر) مرجعًا أساسيًّا لعدةِ قرونٍ، وتميزتْ دراستُه بالتجربةِ ودقةِ الملاحظةِ.



وقد استطاعَ أبو الريحانِ البيرونيُّ المتوفَّى (٤٤٠ هـ - ١٠٤٨م)، ومَن جاءَ بعدَه من علماءِ الإسلامِ تقديرَ النقلِ النوعيِّ لعددٍ منَ المعادنِ والأحجارِ الكريمةِ تقديرًا دقيقًا لم يتوصلْ إليهِ الأوربيونَ إلا فِي الآونةِ الأخيرةِ، واشتهرَ البيرونيُّ بقياسِ أبعادِ الأرضِ، وتفسيرِ ظواهرِ الشفقِ وكسوفِ الشمسِ، وناقشَ الأدلةَ علَى كُرويةِ الأرضِ ودورانِها حولَ محورِها وحولَ الشمسِ.

ونجحَ أبو بكرٍ محمدُ بنُ زكريَّا المعروفُ فِي الطبِّ وتعلَّمِ فنونِ المعالجةِ والكشفِ، وجاءَ ابنُ النفيسِ المصريُّ المتوفَّى (٦٠٧ هـ - ١٢١٠م) وقدْ درسَ كتبَ السابقينَ وابتكرَ نظرياتٍ جديدةً فِي الطبِّ.

وفِي الوقتِ الذِي كانتْ فيهِ أوربا تغطُّ فِي سُباتِ الجهلِ، وكانتْ تنصبُ المشانقَ لقتلِ العلماءِ الذينَ يخرجونَ على سلطانِ الكنيسةِ، فِي هذا الوقتِ الذِي يسمَّى بالقرونِ الوسطَى كانتِ الحضارةُ الإسلاميةُ فِي أَوْجِ عظمتِها.

الغربُ ينهضُ بفضلِ الحضارةِ العربيةِ:

وما كانَ للغربِ أن ينهضَ مِن كبوتِه ويستيقظَ مِن غفلتِه لولا نقلُه الحضارةَ الإسلاميةَ والاستفادةُ منها.

وأيُّ ابتكارٍ علميٍّ فِي فرعٍ من فروعِ العلمِ كانَ السبقُ فيه للمسلمينَ الذينَ نَبَغوا فِي الرياضياتِ والكيمياءِ والفيزياءِ والطبِّ والاجتماعِ وشئونِ الحكمِ، وقد تُرجمت مؤلفاتٌ كثيرةٌ لعلمائِنا واتخذَها الغربُ أساسًا للدراساتِ فِي جامعاتِه قرونًا عديدةً.

هل تعلم أن:

١- منهجَ البحثِ فِي الإسلامِ يعتمدُ علَى التحققِ والتثبتِ ثم علَى الاستنباطِ.

٢- أولَ منْ وضعَ منهجَ التحققِ والتثبتِ علماءُ الحديثِ ووضعُوا لذلك «علمَ مصطلحِ الحديثِ» فِي منهجِ البحثِ العلميِّ.

٣- ممنِ اشتُهروا فِي الإسلامِ بالسبقِ فِي علمِ الرياضياتِ محمدَ بنَ جابرٍ البتَّانيَّ المتوفى (٣١٧هـ - ٩٢٩م).

٤- أبا بكرٍ الرازيَّ الطبيبَ كانَ يجربُ كلَّ العقاقيرِ الجديدةِ قبلَ أنْ يصفَها للناسِ.

والأملُ فِي اللهِ كبيرٌ ثمَّ فِي طلابِنا أن يقدِّروا المسئوليةَ، وأنْ يسيرُوا على دربِ أسلافِهم فيعملوا ويجدُّوا ويبتكِروا، واللهُ يوفقُهم إلَى ما فيهِ الخيرُ.



أضواءٌ علَى الدرسِ فِى سؤالٍ وجوابٍ

س١ مَا موقفُ العلماءِ العربِ منَ العلومِ التِى سَبقتْهم؟

ج استفادُوا منْ كلِّ علمٍ سبقَهم.

س٢ هلْ توقفَ العلماءُ العربُ عندَ حدِّ الاستفادةِ منَ العلومِ السابقةِ عليهم؟

ج لم يتوقَّفُوا عندَها، وإنَّما صارُوا طورًا أرْقَى فى حركةِ العلومِ العالميةِ.. جددُوا مَنَاهِجَهَا، وابتكرُوا طرقَها وقوانِينَها، فأقَامُوا حضارةً زاهرةً عرفَها كلُّ العالمِ.

س٣ مَا الَّذى أرادَه الإسلامُ للإنسانيةِ؟

ج جاءَ الإسـلامُ ليجمعَ الإنسـانَ علَى الإيمانِ الحقِّ والمؤاخاةِ وسـلامةِ النظرِ واسـتقامةِ التفكيرِ.

س٤ اذكرْ آيةً تدلُّ علَى أنَّ القرآنَ الكريمَ لفتَ نظرَ المسلمِ إلى ظواهرِ الكونِ.

ج قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [البقرة: ١٦٤].

س٥ جاءَ الإسلامُ بتصورٍ مغايرٍ لفكرةِ المثلِ الأعلَى للإنسانِ. وضِّح ذلكَ.

ج لـم يكنْ نـزولُ آدمَ إلى الأرضِ عقوبةً على خطيئةٍ وإنَّمـا كانَ الهدفُ إعمارَ الأرضِ، وهىَ فكرةُ جعلِه خليفةً فى الأرضِ، كمَا رفضَ الإسـلامُ حياةَ الرهبنةِ حيثُ لا رهبانيةَ فى الإسـلامِ ليسـتبدلَ بهـا عمارةَ الأرضِ، فالمثلُ الأعلَى للمسـلمِ هـو العالمُ العاملُ وليسَ الراهبَ الناسـكَ.



س٦ مَا مفهومُ خلافةِ الإنسانِ فى الأرضِ؟

ج تعنِى المنزلةَ العظيمةَ للإنسانِ، فقدْ سلَّم اللهُ لَه هذَا الكونَ وأطلقَ يدَه فيهِ ليظهرَ مشيئةَ اللهِ فى كشفِ مَا فى هذِه الأرضِ من قوَى وطاقاتٍ بعدَ أنْ علَّمه اللهُ.

س٧ مَا أسسُ الحضارةِ المجيدةِ الَّتى وضعَها الإسلامُ؟

ج - الأساسُ الأولُ: هو النزوعُ إلى الماضِى والاعترافُ بجهدِ السابقينَ.

- الأساسُ الثانى: إضافةُ الجهدِ الخلاقِ لهَا بما أبدعتْه واكتشفتْه.

س٨ يتميزُ الإسلامُ بأمرينِ بالنسبةِ للمجدِ الحضارىْ. حدِّدهما.

ج - الأمرُ الأولُ: الاعترافُ بجهدِ السابقينَ، والاستفادةُ منْه والإضافةُ إليه.

- الأمرُ الثَّانى: ضبطُ السُّلوكِ الإنسانىِّ المستمدُّ من القرآنِ الكريمِ ومن السُّنةِ النبويةِ.

س٩ لاهتمامِ المسلمينَ بعلومِ الآخرينَ عدةُ مظاهرَ. اذكرْ بعضها.

ج ١- الاهتمامُ بالترجمةِ وإغداقُ الأموالِ علَى المشتغلينَ بهَا.

٢- معرفةُ لغاتِ البلادِ الَّتى فتحوهَا.

س١٠ مَا فضلُ المسلمينَ على الثقافةِ القديمةِ؟

ج اهتمُّوا بهَا وعمِلُوا علَى نشرِها بتوجيهٍ من دينِهم، ولَولا ذلكَ لظلَّتِ الثقافةُ القديمةُ دفينةً ميتةً.

س١١ اهتمتْ ديارُ الإسلامِ بالكتبِ والمكتباتِ. اذكرْ أمثلةً على ذلكَ.

ج ١- مكتبةُ القاهرةِ - آنذاكَ - كانتْ تحوِى مائةَ ألفِ مجلدٍ فى علومٍ مختلفةٍ.

٢- فى إسبانيا سبعونَ مكتبةً عامةً.

س١٢ علل: الإسلامُ حضارةٌ دينيةٌ علميةٌ.

ج لأنَّ الإسلامَ لا يعادِى العلمَ، بلْ يدْعُو إليه، بلْ جعلَ طلبَ العلمِ فريضةً على كلِّ مسلمٍ ومسلمةٍ.



س١٣ وَضَعَ العلماءُ المسلمونَ القواعدَ الأساسيةَ للمنهجِ التجريبىِّ، فمَا هذِه الأسسُ؟

ج هذِه الأسسُ الَّتى تقضِى بأنْ يقومَ الباحثُ بدراسةِ ظواهرِ الطبيعةِ كما هى فى الواقع عن طريقِ ملاحظتِها، ثمَّ إجراءِ التجاربِ عليهَا، ثم وضعِ قانونٍ عامٍّ لهَا.

س١٤ «لجابرِ بنِ حيانَ» الفضلُ فى وضعِ أصولِ المنهجِ التجريبىِّ. ناقِشْ.

ج يعتبرُ «جابرُ بنُ حيانَ» من أوائلِ العلماءِ الذينَ أدخلُوا المنهجَ التجريبيَّ فى أبحاثِهم، فكانَ أعظمَ كيميائىٍّ عملَ صيدلانيًّا فى الكوفةِ، ووضعَ عددًا من المؤلفاتِ فى الكيمياءِ، منْها: «كتاب السين» و «كتاب الخواص».

س١٥ لأبى الريحانِ البيرونىِّ إسهاماتٌ متنوعةٌ فى مجالِ العلومِ، اذكرْ بعضًا منها.

١- وَضَعَ تقديرًا للمعادنِ والأحجارِ الكريمةِ. ٢- قياسُ أبعادِ الأرضِ.

٣- تفسيرُ ظاهرةِ الشفقِ وكسوفِ الشمسِ. ٤- ناقشَ الأدلة على كرويةِ الأرضِ.

س١٦ كانَ «أبو بكرٍ محمدُ بنُ زكريَّا» و (ابنُ النفيسِ المصرىُّ) مِن المبدعينَ فى مجالِ الطبِّ. تحدثْ عنهُما فى إيجازٍ.

١- تعلمَ أبو بكرٍ محمدُ بنُ زكريَّا فنونَ المعالجةِ والكشفِ.

٢- ابتكرَ «ابنُ النفيسِ المصرىُّ» نظرياتٍ جديدةً فى الطبِّ.

س١٧ كيف استفادَ الغربُ من علومِ العربِ العلميةِ؟

لقدْ تُرجمتْ مؤلفاتٌ كثيرةٌ لعلمائِنا واتخذَها الغربُ أساسًا للدراساتِ فى جامعاتِه قرونًا طويلةً.

س١٨ ماذَا نتعلمُ منَ الدرسِ؟

١- دورَ علماءِ المسلمينَ فى تطويرِ علومِ من سبقهُم والإضافةِ إليهَا.

٢- الإسلامُ يدعُو إلى التفكُّرِ والتأملِ والاستفادةِ من ظواهرِ الكونِ حولنَا.

٣- بالقرآنِ والسُّنةِ ينضبطُ السلوكُ الإنسانىُّ.

٤- أثرَ العربِ علَى الغربِ فى النهوضِ من كبوَتِه.

تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسي

مجاب عن بعضها ص ٢٢١

١ لماذَا حثَّ الإسلامُ على النظرِ والتدبرِ؟

٢ اذكرْ بعضَ الآياتِ التى تبينُ ما أوجبه الإسلامُ على أتباعِه من التفكيرِ القويمِ وتحريرِ العقولِ من التقليدِ.

٣ من المثلُ الأعلى للإنسانِ لبناءِ الحياةِ الناجحةِ؟

٤ ماذَا تعنِى خلافةُ الإنسانِ فى الأرضِ؟

٥ مَا أسسُ الحضارةِ فى الإسلامِ؟

٦ لماذَا أمرَنا الإسلامُ أن نهتمَّ بتراثِ أسلافِنا؟

٧ الحضارةُ الإسلاميةُ تتميزُ بأمرينِ مهمينِ. اذكرْهمَا.

٨ لماذَا اهتمَّ المسلمونَ بالعلومِ والمعارفِ فى البلادِ التى فتحوهَا؟

٩ لماذَا كانتِ الحضارةُ الإسلاميةُ دينيةً علميةً؟

١٠ مَا جهودُ جابر بن حيان فى المنهجِ التجريبيِّ؟

١١ مَا الَّذى أسهمَ به أبو الريحان البيرونىُّ فى المجالِ العلمىِّ؟

١٢ كيفَ استفادَ الغربُ من الحضارةِ الإسلاميةِ؟

١٣ اذكرْ لماذَا كانتْ الحضارةُ الإسلاميةُ دينيةً علميةً؟

١٤ لفتَ القرآنُ الكريمُ نظرَ المسلمِ إلى مَا فى الكونِ من أسرارٍ. اذكر آيةً تدلُّ على ذلكَ.

١٥ استعنْ بمعجمِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ وحدِّد آيةً تدلُّ علَى استخلافِ اللهِ للإنسانِ فى الأرضِ، واكتبْ ما يستفادُ منْهَا.

١٦ لماذَا رفضَ الإسلامُ حياةَ الرهبنةِ واستبدلَ بها عمارةَ الأرضِ؟

١٧ ادخلْ علَى الإنترنت، وابحثْ عن تعريفاتِ للحضارةِ ثم للحضارةِ الإسلاميةِ، ثم دوِّن ما تلاحظُه وتختارُه.

١٨ ادخلْ علَى الإنترنت وابحثْ عن أسبابِ تخلفِ العالمِ الإسلامىِّ عن ركبِ الحضارةِ الحديثةِ.

١٩ حاولْ أن تكتبَ الفرقَ بين حضارةِ الإسلامِ والحضاراتِ الأخرَى، ومَا الذى تقترحُه لنهضةِ المسلمينَ من جديدٍ؟



مجاب عن بعضها ص ٢٢١

١ ضع علامةَ (✓) أمامَ العبارة الصواب، وعلامةَ (✗) أمامَ العبارة الخطأ:

(أ) اهتمَّ المسلمونَ بالعلومِ والمعارفِ فى البلادِ التى فتحُوهَا. (   )

(ب) الإسلامُ حريصٌ علَى العِلمِ الدنيوىِّ ورغَّب فى طلبِه. (   )

(جـ) لم يدركْ «جابرُ بنُ حيَّانَ» المنهجَ التجريبىَّ. (   )

(د) لَا يمكنُ لأىِّ حقيقةٍ علميةٍ أن تصطدمَ مع آياتِ القرآنِ الكريمِ. (   )

٢ كَيفَ ضربَ الإسلامُ المثلَ الأعلَى بالنسبةِ للإنسانِ العالمِ العاملِ؟

٣ أكمل: مِنَ الأسسِ التى تقومُ عليهَا الحضارةُ الإسلاميةُ ....

٤ اخترِ الإجابةَ المناسبةَ ممَّا بينَ الأقواسِ فيمَا يلى:

(أ) منْ أسسِ المنهجِ التجريبىِّ الذى وضعه العلماءُ المسلمونَ. ....

(الملاحظةُ – الاستقراءُ – هما معًا)

(ب) منْ أشهرِ المكتباتِ فى ديارِ الإسلامِ آنذاكَ مكتبةُ ....**(القدسِ – القاهرةِ – اليمنِ)**

(جـ) الإنسانُ المثالىُّ فى الحضارةِ الإسلاميةِ هو ....

(الإنسانُ الناسكُ – الإنسانُ العاملُ – الإنسانُ المجاهدُ)

(د) تميزتِ الحضارةُ الإسلاميةُ بـ ....

(المزجِ بينَ القديمِ والحديثِ – الفصلِ بينهُما – كليهما)

٥ اخترْ من (أ) ما يناسبُه من (ب)

(أ)	(ب)
١– منْ أعظمِ الكيمياثيينَ العربِ	١– أبو بكرٍ محمدُ بنُ زكريَّا.
٢– منشئُ علمِ الضوءِ بلا منازعٍ	٢– تقديرَ المعادنِ والأحجارِ الكريمةِ.
٣– أبو الريحَانِ البيرونىُّ وضعَ	٣– الحسنُ بنُ الهيثمِ.
٤– وَضعَ فنونَ المُعالجةِ الطبيةِ	٤– جابرُ بنُ حيَّان.

٦ جَاءَ الإسلامُ بتصورٍ مغايرٍ فى أمرينِ:

١- الحياةُ على الأرضِ.

٢- المثلُ الأعلَى للإنسانِ. فلماذَا؟

٧ نبغَ العلماءُ العربُ فى الكثيرِ من العلومِ. اذكرْ ثلاثةً منهَا.

٨ مَا الآثارُ الَّتى ترتبتْ علَى إخلاصِ المسلمينَ لثقافتِهم ودينِهم؟

٩ للمنهجِ التجريبيِّ روادٌ. اذكرْ أهمَّهُم والعلمَ الَّذى نبغُوا فيهِ.

١٠ مَا السِّرُّ فى أنَّ اللهَ جعلَ الكونَ مذللًا للإنسانِ؟

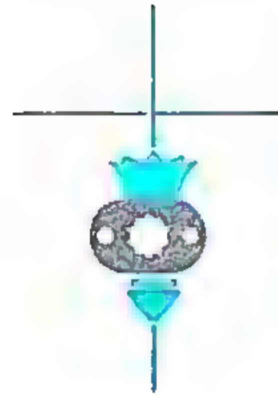
١١ خاطَبَ القرآنُ العقلَ خطابَ اعتدادٍ برسالتِه. ناقشْ ودلِّل.

١٢ كانت الحضارةُ الإسلاميةُ دينيةً علميةً. علِّل.

١٣ فى البعدِ عن الدينِ والعلمِ تخلفٌ. اجعلْ ذلكَ موضوعَ مقالٍ لمجلةِ المدرسةِ.

١٤ عن طريقِ الاستعانَةِ بشبكةِ الإنترنت، اكتبْ بحثًا عن العلماءِ العربِ الذينَ نجحُوا خارجَ أوطانِهم محددًا الدوافعَ والأسبابَ.





الدرسُ الثالثُ

مِنَ العُلماءِ العَربِ

التهيئة

١- اذكر بعض النماذج للعلماء العرب الذين برعوا فى العلوم الإسلامية.

٢- للبيئةِ أثرٌ كبيرٌ فى تكوينِ بداياتِ الشخصيةِ. وضِّح ذلكَ.

٣- تشكِّلُ القدوةُ والمثلُ الأعلَى جانبًا كبيرًا فى حياتِنا. اكتبْ عن ذلكَ فى نقاطٍ.

أهداف الدرس:

فى نهايةِ هذا الدرسِ يتوقعُ أنْ يكونَ الطالبُ قادرًا علَى أنْ:

- يتعرفَ نماذجَ من العلماءِ الذينَ برعُوا فى العلومِ الإسلاميةِ.
- يتعرفَ بعضَ ملامحِ شخصيةِ بنت الشاطئ.
- يتعرفَ العواملَ التى ساهمتْ فى تكوينِ شخصيَّتِهَا.
- يحددَ أبرزَ إسهاماتِ بنت الشاطئ فى مجالاتِ الحياةِ.
- يقتدِى بالعلماءِ المسلمينَ.

الفكرة العامة

حققتِ المرأةُ فى عصرِنا الحديثِ نجاحًا مبهرًا فى كلِّ مناحِى الحياةِ، ومنْ هذِه المناحِى الفكرُ والثقافةُ الذِى تميزَت فيهِ الدكتورةُ عائشةُ عبدالرحمن متأثرةً فى حياتِها العلميةِ بعدةِ عواملَ جعلتْها قادرةً علَى إثراءِ الحياةِ الفكريةِ بما حققتْ منْ إنجازاتٍ علميةٍ وفكريةٍ جعلتْ منهَا محلَّ تقديرٍ وتكريمٍ.

مقدمة

العلماءُ هـمُ القوةُ الناعمةُ المبثوثةُ فى كيانِ الأمةِ بما يقدمونَ لأمتِهم من علمٍ وعملٍ، ومنْ هؤلاءِ الدكتورةُ عائشةُ عبدالرحمنِ «بنت الشاطئ» الَّتى كانتْ نموذجًا فذًّا للمرأةِ المسلمةِ فى عالمنا المعاصرِ، وكانَ لهَا من الإسهاماتِ العلميةِ والعمليةِ فى مجالاتِ الحياةِ ما أفادَ دينَها وأمتَها، ولذلكَ كانَ العلماءُ ورثةَ الأنبياءِ فى العلمِ النافعِ.



عائشة عبد الرحمنِ «بنتُ الشاطئِ»:

حينَ يطالعُ المسلمُ سيرةَ بنت الشاطئ يثلجُ صدرهُ وتقرُّ عينهُ، حيثُ إنَّها كانتْ عالمةً مسلمةً متقنةً، وكانتْ منارةً فى طريقِ العلمِ، وعلامةً مضيئةً للمرأةِ المسلمةِ المعاصرةِ، تُمثِّلُ نموذجًا فريدًا للمرأةِ المسلمةِ فى القرنِ العشرين، لها وزنُها الثقافىُّ والعلمىُّ، فهىَ سيدةٌ عرفَتْ معنَى أنْ تكونَ المرأةُ ذاتَ عقلٍ متفتِّحٍ تستطيعُ أنْ تطلعَ علَى العلومِ المختلفةِ وتتفوقَ وتنبغَ وتصلَ إلى مكانةٍ علميةٍ رفيعةٍ.

المولدُ والنشأةُ:

هى عائشةُ بنتُ محمدٍ بن عبدِ الرحمن البنَّا، وكنيتُها «بنت الشاطئ»، اشتُهرتْ بينَ تلاميذِها وزملائِهَا بـ «أديبة الفقهاءِ وفقيهةِ الأدباءِ» وسمَّاها والدُها عائشةَ تفاؤلًا باسم أم المؤمنينَ عائشة رضى الله عنها.

ولدتْ فى مدينةِ دمياط فى السادسِ من نوفمبر سنة ثلاثة عشر وتسعمائة وألف ميلادية فى بيتِ علمٍ ودينٍ وفى جوٍّ يسودُه التقديرُ والتبجيلُ لمكانةِ العلمِ، فقدْ كانَ والدُها عالمًا من علماءِ الأزهرِ، كذلكَ كانَ جدُّها لأمِّها شيخًا للأزهرِ، فتفتحتْ مداركُها منذُ الصِّغر على العلمِ، كما تربتْ تربيةً إسلاميةً أسهمتْ كثيرًا فى رحلتِها الفكريةِ والعلميةِ وزودتْها بخيرِ زادٍ ضدَّ التياراتِ الفكريةِ الوافدةِ التى لا تتفقُ معَ هويتِهَا الإسلاميةِ.

العواملُ التى أثرتْ فى تكوينِها العلمىِّ:

حرصَ والدُها علَى تنشئتِها تنشئةً دينيةً منذُ طفولتِها الباكرةِ، فتعهَّدها بالتلاوةِ لآياتِ القرآنِ الكريمِ وعهدَ بها إلى مُحفظٍ للقرآنِ، واتفقَ معه أنْ تنتظمَ ستةَ أيامٍ فى الأسبوعِ كلَّ يومٍ من مطْلعِ الشمسِ إلى قُربِ صلاةِ العصرِ، فأخذتْ عائشةُ فى الترددِ علَى مُحفظ القرآنِ، ولم تبلغِ العاشرةَ حتَّى أتمتْ حفظَ القرآنِ، ومن ثَمَّ شعرَت بالثقةِ والتقدمِ.



على الرغمِ من عدمِ انتشـارِ التعليمِ بينَ الفتياتِ فى هذَا العصرِ، واعتراضِ والدِها على خروجِها مـن المنزلِ من أجلِ العلمِ، إلا أنَّ عائشـةَ تمكنتْ من نيلِ نصيبِهَا مـن العلمِ بفضلِ إرادتِهَا وعزمِها، فقـدْ حفظـتِ القرآنَ الكريمَ، ثمَّ تمكنتْ من الحصولِ علَى شـهادةِ الكفاءةِ للمعلماتِ وكانَ ترتيبُها الأولَى علَى القطرِ المصرىِّ كلِّه فى عـامِ ١٩٢٩م ومن بعدِهـا حصَلتْ علَى الشـهادةِ الثانويةِ عام ١٩٣١م. جـاءتْ بعـدَ ذلـكَ المرحلةُ الجامعيةُ فقامـتْ بالالتحاقِ بكليةِ الآدابِ قسـم اللغةِ العربيةِ بجامعـةِ القاهرةِ، وكالعادةِ لازمَها التفوقُ طَوالَ المراحلِ التعليميةِ نتيجةً لمجهودٍ كبيرٍ فى الدراسـةِ والتحصيـلِ العلمـىِّ وتخرجـتْ فى كليةِ الآدابِ قسـمِ اللغةِ العربيةِ عـام ١٩٣٩م، ثم حصَلتْ على درجـةِ الماجسـتير عـام ١٩٤١م، ثـم نالتْ درجـةَ الدكتوراه عـام ١٩٥٠م، وقدْ أشرفَ علَى إعدادِ رسالتِها الدكتورُ والأديبُ طه حسين.

وقـدْ تزوجـتِ الدكتورةُ مـن أسـتاذِها بالجامعةِ الشـيخ أمين الخولى أحـدِ قممِ الفكـرِ والثقافةِ والأدبِ الذَّى كانَ لهَا الأستاذَ والزوجَ والصديقَ، كمَا كانَ له أكبرُ الأثرِ فى حياتِها العلميةِ.

مكانتُها العلميةُ والعمليةُ:

كانتْ عائشـة عبد الرحمن شـخصيةً متميزةً، كانتْ منارةً فى طريقِ العلمِ، ومنْ ثَمَّ ذاعَ صيتُها فى الوطنِ العربىِّ والعالمِ الإسلامىِّ، ودُعيت بصفتِها الشخصيةِ والعلميةِ لكثيرٍ من المؤتمراتِ الدوليةِ والمحافلِ العلميةِ، وتُرجم العديدُ من كتبِها، وسعتْ بعضُ الهيئاتِ العلميةِ والمنظماتِ الثقافيةِ لضمِّ الدكتورة عائشـة إلى عضويتِهَا مثل المجلسِ الأعلى للعلومِ والثقافـةِ والمجالسِ القوميةِ المتخصصةِ وغيرِهـا، وكرمَتْهـا مصرُ والعديدُ من الدولِ الإسـلاميةِ والعربيةِ وحصَلَت علـى كثيرٍ من الجوائزِ والأوسـمةِ، وقامتْ بنشرِ العديدِ من المقالاتِ فى المجالاتِ العلميةِ، وكتبتْ سلسـلةً من المقالاتِ الأسبوعيةِ فى جريدةِ الأهرامِ ونالتْ جائزةَ الملك فيصل.



كما تبوأتِ العديدَ من المناصبِ العلميةِ المتميزةِ، فقد كانتْ أستاذةً للغةِ العربيةِ بجامعةِ عَين شمس، وعمِلت بالجامعَاتِ المصريةِ والعربيةِ، فقدْ كانتْ أستاذةً للنقدِ الأدبيِّ وأستاذةً للتفسيرِ والدراساتِ العُليَا فى جامعاتِ المغربِ قرابةَ العشرينَ عامًا، كمَا عمِلت أستاذًا زائرًا لكثيرٍ من الجامعاتِ العربيةِ فى السودانِ والجزائرِ والسعوديةِ.

أبرزُ إسهاماتِها العلميةِ:

قدمتِ الدكتورةُ عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطئ» مَا يُربو علَى الأربعينَ كتابًا من المؤلفاتِ العلميةِ والتحقيقَاتِ الهامةِ والَّتى تعددَتْ وتنوعتْ ما بينَ كتبٍ فى الدراسَاتِ الفقهيةِ والإسلاميةِ والأدبيةِ والتاريخيةِ، فقدْ منحهَا حفظُها للقرآنِ الكريمِ عمقًا واتساعًا جعلَها بحقٍّ النموذجَ والقدوةَ للمرأةِ المسلمةِ فى العصرِ الحاضرِ احترامًا للذاتِ وعطاءً للآخرينَ وعملًا متواصِلًا لا يتوقفُ، كانتْ تمتلكُ القدرةَ علَى الكتابةِ الخلاقةِ فى أىِّ مجالٍ، ولهَا القدرةُ على الإبداعِ القصصيِّ، ولقدْ أبدعت مجموعةً من القصصِ حولَ تلكَ الشخصياتِ النسائيةِ العظيمةِ، فقدْ كتبتْ عنْ زوجاتِ الرسولِ وأمهاتِ المؤمنينَ بالإضافةِ إلى ماكتبتهُ عن الخنساءِ وعنْ صورٍ من معاناةِ النساءِ اللَّاتى عاصرَتهُنَّ. ولاشكَّ أنَّ هذِه الإسهاماتِ تعتبرُ نبراسًا لأجيالٍ متتاليةٍ، ونذكرُ منْ أبحاثِها: المرأةُ المسلمةُ، رابعةُ العدويَّةُ، القرآنُ وقضيةُ الحريةِ الشخصيةِ، وقدْ كانتِ الدكتورةُ عائشة علَى علاقةٍ وثيقةٍ بالعديدِ منَ العلماءِ والمفكرينَ فى عصرِها فى مصرَ والعالمِ العربيِّ وكانتْ مهتمةً بأفكارِهم دائمةَ الاطلاعِ علَى كتبِهم وأبحاثِهم.

إسهاماتُها الاجتماعيةُ الإصلاحيةُ:

لم تكتفِ بنتُ الشاطئِ بالكتابةِ والبحوثِ العلميةِ فقطْ، بلْ خاضتْ معاركَ فكريةً وإصلاحيةً كثيرةً شهيرةً، واتخذتْ مواقفَ حاسمةً دفاعًا عن الإسلامِ، فخلَّفتْ وراءَها سجلًّا مشرفًا من السجلاتِ الفكريةِ الَّتى خاضتْها بقوةٍ، وكانتْ أبرزُ معاركِهَا ضدَّ التفسيرِ العصريِّ للقرآنِ



الكريـمِ ذودًا عن التراثِ، ودعمَها لتعليمِ المرأةِ واحترامِهَا بمنطقٍ إسـلاميٍّ وحجةٍ فقهيةٍ أصوليةٍ، ومواجهتَها الشـهيرةَ للبهائيةِ فى أهمِّ مَا كُتبَ فى الموضوعِ من دراسـاتٍ، مسـلطةً الضوءَ علَى علاقةِ البهائيةِ بالصهيونيةِ العالميةِ، كمَا تفاعلتْ معَ المجتمعِ وعاشـتْ مشاكِله ووضعتْ يدَها علَى أسبابِ التدهورِ فيه فعمِلتْ علَى النهوضِ به واقترحَتِ الحلولَ لمشاكِله.

وفى الأولِ من شـهرِ ديسمبر عام ١٩٩٨م رحلَتْ عن عالَمِنا الدكتورةُ بنت الشاطئ، وقدْ تركتْ ثروةً هائلةً من الكتبِ الدينيةِ والمؤلفاتِ الأدبيةِ الَّتى تعبِّرُ عن جهادِ هذِه المرأةِ المسـلمةِ الَّتى بذَلتْ فى سـبيلِ علمِهَا الكثيرَ، لذلكَ سـتبقَى كتاباتُها وإسـهاماتُها قدوةً لمنْ بعدَها وعلمًا يشـيرُ إلَى المكانةِ الساميةِ الَّتى وصلَتْ إليهَا المرأةُ المسلمةُ.



أضواءٌ علَى الدرسِ فِى سؤالٍ وجوابٍ

س١ **مَنْ هى «بنت الشاطئ»؟ وأينَ وُلدَتْ؟**

ج هىَ عائشةُ بنت محمد بن عبد الرحمن البنَّا، وكَنيتُها بنتُ الشاطئ.

– ولدتْ فى مدينةِ دمياط فى السادسِ من نوفمبر سنة ثلاثة عشر وتسعمائة وألف ميلادية.

س٢ **بِمَ اشتُهرتْ بينَ تلاميذِهَا وزملائِها؟**

ج اشتُهرت بأنَّها أديبةُ الفقهاءِ وفقيهةُ الأدباءِ.

س٣ **بِمَ اتصفتْ أسرةُ «عائشة عبد الرحمن»؟**

ج اتصفتْ أسرتُها بتقديرِهَا للعلمِ والعلماءِ حيثُ كانَ والدُها وجدُّها منْ علماءِ الأزهرِ، فتفتَّحتْ مداركُها منذُ الصِّغرِ علَى العلمِ فتربَّتْ تربيةً إسلاميةً أثَّرتْ فى رحلتِها الفكريةِ والعلميةِ.

س٤ **اذكرْ أهمَّ العواملِ الَّتى أثَّرتْ فى تكوينِ شخصيتِهَا.**

ج ١– النشأةُ الدينيةُ منذُ طفولتِهَا الباكرةِ.

٢– حفظُهَا للقرآنِ الكريمِ فى سنِّ العاشرةِ.

٣– الثقةُ بالنفسِ وقوةُ الإرادةِ والعزيمةِ.

س٥ **كانَ لقوةِ إرادةِ وعزيمةِ بنتِ الشاطئِ دورٌ فى نيْلِ نصيبِهَا منَ العلمِ. وضِّح.**

ج رغمَ عدمِ انتشَارِ التعليمِ بينَ الفتياتِ فى هذَا العصرِ واعتراضِ والدِهَا علَى خروجِها من المنزلِ من أجلِ العلمِ، فإنَّها بفضلِ قوةِ إرادتِها حفِظتِ القرآنَ الكريمَ، ثمَّ تمكَّنتْ من نيْلِ شهادةِ الكفاءةِ للمعلِّماتِ، ثمَّ الثانويةِ العامةِ، ثمَّ الجامعةِ بكلية الآداب قسم اللغة العربية، وقدْ كانتْ منَ الأوائلِ فى كلِّ هذهِ المراحلِ.



س٦ بمنْ تزوجتْ بنتُ الشاطئ؟ وما أثرُه فى حياتِها؟

ج تزوجتْ من أستاذِها الشيخ أمين الخولى أحدِ قممِ الفكْرِ والثقافةِ فى عَصرِه.

وقدْ كانَ لهَا الأستاذَ والزوجَ والصَّديقَ، كما كانَ له أكبرُ الأثرِ فى حياتِها العلمية.

س٧ اكتبْ فى نقاطٍ عنِ المكانةِ العلميةِ لبنتِ الشَّاطئ.

ج ١- كانتْ منارةً فى طريقِ العلمِ.

٢- ذاعَ صيتُها فى العالمِ العربىِّ والإسلامىِّ.

٣- دُعيتْ إلَى الكثيرِ من المؤتمراتِ الدوليةِ والعلميةِ.

٤- أصبحتْ عضوًا فى الكثيرِ منَ المجالسِ القوميةِ المتخصصةِ.

٥- حصَلَت علَى الكثيرِ من الجوائزِ والأوسمةِ مثل جائزة الملك فيصل.

س٨ مَا المناصِبُ الَّتى تولتْهَا «بنتُ الشَّاطئ»؟ وعلامَ يدلُّ ذلكَ؟

ج ١- أستاذةٌ للغةِ العربيةِ بجامعةِ عين شمس.

٢- أستاذةٌ للنقدِ الأدبىِّ فى الكثيرِ من الجامعاتِ المصريةِ والعربيةِ.

٣- أستاذةٌ للتفسيرِ والدراساتِ العليا فى جامعاتِ المغربِ قرابةَ العشرينَ عامًا.

٤- أستاذٌ زائرٌ فى الكثيرِ من الجامعاتِ العربيةِ فى السودانِ والجزائرِ والسعوديةِ.

- ويدلُّ ذلكَ علَى مكانتِهَا العلميةِ الرفيعةِ وإسهاماتِها العظيمةِ فى الحركةِ العلميةِ والفكريةِ فى العصرِ الحديثِ.



س٩ خاضتْ بنتُ الشاطئِ معاركَ فكريةً وإصلاحيةً دفاعًا عن الإسلامِ. وضّح ذلك.

ج - مِـنْ أشـهرِ معاركِهَـا الفكريـةِ معركتُها ضدَّ التفسـيرِ العصريِّ للقرآنِ الكريـمِ دفاعًا عن التراثِ.

- دعمُها لتعليمِ المرأةِ واحترامِها فى ضوءِ الفقهِ الإسلاميِّ.
- معركتُها الشهيرةُ عن علاقةِ البهائيةِ بالصهيونيةِ العالميةِ.
- وضعُ الحلولِ لأسبابِ تدهورِ المجتمعِ والنهوضِ بِه.

س١٠ متَى تُوفيت بنتُ الشَّاطِئ؟ ومَا الَّذى تركته لنَا؟

ج - تُوفيت فى الأولِ من ديسمبر عام ١٩٩٨م.
- وتركتْ لنَا ثروةً هائلةً من الكتبِ الدينيةِ والمؤلفاتِ الأدبيةِ.

س١١ ماذا نتعلمُ منَ الدرسِ؟

ج ١- اتخاذَ القدوةِ والمثلِ الأعلَى منَ النماذجِ البشريةِ.
٢- أن قوةَ العزيمةِ والإرادةِ تحققانِ الهدفَ.
٣- أنْ يدافعَ الإنسانُ عن دينِه وثقافتِه.
٤- أنْ يسهِمَ الإنسانُ بجهدِه فى تنميةِ مجتمعِه.



مجاب عن بعضها

١ تعدُّ بنتُ الشاطئِ نموذجًا رائعًا للمرأةِ العصريةِ المسلمةِ، ناقشْ هذِه العبارةَ فى ضوءِ دراستِكَ لشخصيتِهَا.

٢ اذكرِ العواملَ الَّتى أثرتْ فى تكوينِ شخصيةِ بنتِ الشاطئِ.

٣ اذكرْ بعضَ إسهاماتِ بنتِ الشاطئِ العلميةِ وأثرَها فى تكوينِ الشخصيةِ المسلمةِ.

٤ مَا القدراتُ العلميةُ التى كانتْ تتمتعُ بهَا بنتُ الشاطئِ؟

٥ كانتْ بنتُ الشاطئِ تتمتعُ بمكانةٍ علميةٍ وعمليةٍ كبيرةٍ. اذكرْ بعضًا منْهَا.

٦ مَا المواقفُ التى اتخذَتْها بنتُ الشاطئِ فى الدفاعِ عنِ الإسلامِ؟

٧ كيفَ تستفيدُ المرأةُ المسلمةُ من حياةِ بنتِ الشاطئِ الفكريةِ والعلميةِ؟

٨ اذكرْ - فى نقاطٍ محددةٍ - العواملَ الَّتى أثرتْ فى تكوينِ شخصيةِ بنتِ الشاطئِ.

٩ لقدْ تبوأتِ الدكتورةُ عائشةُ عبد الرحمن الكثيرَ من المناصبِ العلميةِ، دوِّن ما تعرفهُ عنْهَا.

١٠ كيفَ تمكنتْ بنتُ الشاطئِ من الحصولِ علَى الدرجاتِ العلميةِ؟

١١ دوِّن فى كراستكَ إسهاماتِ بنتِ الشاطئِ الإصلاحية، ثم اكتبْ فى نقاطٍ أهمَّ هذِه الإسهاماتِ.

١٢ ضعْ علامةَ الصوابِ (✓) أمامَ الصوابِ وعلامةَ (✗) أمامَ الخطأ فيمَا يلى:

(أ) قدمتِ الدكتورةُ عائشةُ عبد الرحمن مَا يربو علَى الأربعينَ كتابًا من المؤلفاتِ العلميةِ والتحقيقاتِ. (   )

(ب) تنوعتْ مؤلفاتُ بنتِ الشاطئِ مَا بينَ كتبِ الرياضياتِ والكيمياءِ والطبيعةِ. (   )

(جـ) منحَ بنتَ الشاطئِ حفظُ القرآنِ الكريمِ عمقًا واتساعًا جعلَها بحقٍّ النموذجَ والقدوةَ للمرأةِ المسلمةِ فى العصرِ الحاضرِ. (   )

(د) لمْ تهتمَّ بنتُ الشاطئِ فى كتاباتِها بمعاناةِ المرأةِ. (   )

(هـ) تزوجتْ بنتُ الشاطئِ الشيخَ أمينَ الخولى فكانَ نعمَ الزوجِ المؤثر فى حياتِهَا العلميةِ. (   )

١٣ لقدْ أسهمتِ الدكتورةُ عائشةُ عبد الرحمن بالكثيرِ من المؤلفاتِ العلميةِ فى مجالِ الحياةِ. اكتبْ خمسةَ أعمالٍ.



تدريبات ونشطة الأضواء مجاب عن بعضها

١ ضع علامةَ (✓) أمامَ العبارة الصواب، وعلامةَ (X) أمامَ العبارة الخطأ:

(أ) تزوجتْ بنتُ الشاطئِ الشيخَ أمين الخولى فكانَ نعمَ الزوجُ والأستاذُ. ( )

(ب) منْ مؤلفاتِ بنتِ الشاطئِ عنِ المرأةِ المسلمةِ (نساءُ النبيِّ). ( )

(جـ) منَ المعاركِ الفقهيةِ الَّتى خاضتْها فكرُ البهائيةِ وعلاقتُه بالحركةِ الصهيونيةِ. ( )

٢ اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ ممَّا بينَ القوسينِ فيمَا يلى:

(أ) كانَ والدُ عائشة عبد الرحمن عالمًا من علماءِ .... (الكيمياءِ - الأزهرِ - الفيزياءِ)

(ب) التحقتْ عائشةُ عبد الرحمن بكليةِ .... (التجارةِ - الحقوقِ - الآدابِ)

(جـ) أشْرَفَ على رسالةِ الدكتوراه لعائشةَ عبد الرحمنِ: (العقادُ - الحكيمُ - طَه حُسين)

٣ اذكرِ المناصبَ التى تولتْهَا الدكتورةُ عائشة عبد الرحمن.

٤ اذكرْ أسماءَ ثلاثةٍ من الكتبِ التى ألفتْهَا الدكتورةُ عائشةُ عبد الرحمن.

٥ كانَ للطموحِ وقوة الإرادةِ والعزيمةِ دورٌ فى حياةِ الدكتورةِ عائشة عبد الرحمن. وضِّح ذلكَ بإيجازٍ.

٦ اذكرْ أثرَ البيئةِ وحياة الأسرةِ فى التكوينِ العلميِّ للدكتورة عائشة عبد الرحمن.

٧ خاضَتِ الدكتورةُ «عائشة عبد الرحمن» معركةً فكريةً حفاظًا على التراثِ، حدِّد هذِه المعركةَ.

٨ مَا الكليةُ التى التحقتْ بهَا عائشة عبد الرحمن؟ وفيمَ تخصصَت؟

٩ أكمل: عملتِ الدكتورةُ عائشةُ:

١- أستاذًا للغةِ العربيةِ فى جامعةِ ....

٢- أستاذًا زائرًا فى جامعاتِ .... و ....

١٠ متَى توفيتِ الدكتورةُ عائشةُ؟ ومَا الَّذى تركتْه بعد وفاتِهَا؟

١١ اذكرِ الدروسَ المستفادةَ من فهمِكَ لهذَا الموضوعِ.





مُجابٌ عن بعضها

١ أكمِلْ مَا يأتى: قَال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يردِ اللهُ به خيرًا ....».

٢ ضعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحة، وعلامةَ (✗) أمام العبارةِ الخطأ فيمَا يأتى:

(أ) القرآنُ الكريمُ والحديثُ يدعوانِ ذكورَ الأمةِ فقطْ إلَى التعليمِ. ( )

(ب) للنساءِ دورٌ فى الحركةِ العلميةِ الإسلاميةِ منذُ عصرِ الصحابةِ، وقدوتُهن جميعًا أمُّ المؤمنينَ عائشة رضي الله عنها. ( )

(جـ) العلمُ الدينىُّ جزءٌ من الدائرةِ العلميةِ الكبيرةِ. ( )

(د) يمكنُ لأىِّ حقيقةٍ علميةٍ أنْ تصطدمَ مع الآياتِ القرآنيةِ. ( )

(هـ) كانَ الرسولُ ﷺ يستخدمُ جميعَ الوسائلِ التعليميةِ من أجلِ النهوضِ بالعلمِ ونشْرِه. ( )

(و) إنَّ التقدمَ والازدهارَ الَّذى صاحبَ الحضارةَ الإسلاميةَ اقتصرَ تأثيرهُ علَى البلادِ الإسلاميةِ فحسب. ( )

٣ مِنْ خلالِ قراءتك لموضوعِ العلم، كيفَ تُحارَبُ الأميةُ؟

٤ استعِرْ معجمَ ألفاظِ القرآنِ أو الحديثِ من مكتبةِ المدرسةِ ثمَّ دوِّن كمْ مرةً وردتْ كلمةُ العلمِ ومشتقاتُها فى المعجمِ.

٥ اكتبْ مَا استفادَتْه أوربا من المسلمينَ فى تحقيقِ نهضتِها العلميةِ.

٦ ابحثْ فى المكتبةِ والإنترنت لماذَا اهتمَّ المسلمونَ بنقلِ التراثِ القديم عن طريقِ الترجمةِ، ولخِّص ذلكَ فى خمسةِ سطورٍ.



تدريبات الأضواء العامة على الوحدة الثانية

مجاب عن بعضها

١ مَا الآدابُ الَّتى يجبُ أنْ يتحلَّى بهَا طالبُ العلمِ؟

٢ كيفَ تستفيدُ المرأةُ المسلمةُ من حياةِ بنتِ الشاطئِ الفكريةِ والعلميةِ؟

٣ لماذَا كانَ العلماءُ أشدَّ الناسِ خشيةً للهِ؟

٤ ماذَا تعنِى خلافةُ الإنسانِ فى الأرضِ؟

٥ لماذَا حثَّ الإسلامُ علَى النظرِ والتدبرِ؟

٦ سَاهَم العلماءُ المسلمونَ بالنصيب الأوفر فى الحضارةِ الإنسانيةِ. وضِّح هذَا الدورَ.

٧ كيفَ تساهِمُ فى حلِّ مشكلةِ الأميةِ فى المكانِ الَّذى تقيمُ فيه؟

٨ مَـزَجَ العلمـاءُ المسـلمونَ بينَ التـراثِ الحضاريِّ القديـمِ وما جد من الحضارةِ الإسـلاميةِ. اكتُب خمسةَ أسطرٍ حولَ هذَا الموضوعِ.

(مجاب عنه)

السؤال الأول **القرآن الكريم**

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [البقرة: ١٦٤].

(أ) فسِّر معنَى قولِه تعالَى: ﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾.

أشارتِ الآيةُ الكريمةُ إلى بعضِ العلومِ الحديثةِ. وضِّحها منْ خلالِ فهمكَ للآيةِ.

الإسلامُ المثلُ الأعلَى للإنسانِ العالمِ العاملِ، اشْرحْ ذلكَ.

السؤال الثاني **الحديث الشريف**

قال رسول الله ﷺ: «منْ سلكَ طريقًا يلتمسُ فيهِ علمًا سهلَ اللهُ له طريقًا إلَى الجنةِ، وإنَّ الملائكةَ لتضعُ أجنحتَها رضاءً لطالبِ العلمِ».

ما معنَى «يلتمِسُ»؟ وما المقصودُ بقولِهِ: (طريقًا إلى الجنَّة)؟

(ب) «عانقَ الإسلامُ العلمَ فى أولِ آياتٍ نزلَت بالقرآن». اذكرْ هذِهِ الآياتِ.

كيفَ يرتبطُ العلمُ فى الإسلامِ بخدمةِ الناسِ والانتفاعِ به فى أعمالِ الخيرِ؟

السؤال الثالث **الفروع**

اهتمَّ المسلمونَ بالعلومِ والمعارفِ فى البلاد التى فتحوهَا. (   )

لم تهتم بنتُ الشاطئِ فى كتاباتِها بمعاناةِ المرأةِ. (   )

يدعُو الإسلامُ إلى طلبِ العلمِ الدينىِّ فقطْ. (   )

تنوعتْ كتاباتُ بنتِ الشاطئِ بينَ الكتبِ الدينيةِ والأدبيةِ. (   )

السؤال الرابع **الكتاب الإضافى (معجزة القرآن الكريم)**

اذكرْ وجهَ الإعجازِ فى قولِهِ تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ﴾.

قارنْ بينَ رسالةِ الرسولِ ﷺ والرسالاتِ السابقةِ.

الاختبار الثاني

السؤال الأول القرآن الكريم

﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا
وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ
تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾﴾. [الملك: ١-٤]

(أ) هاتِ معنَى «يبلوكم» و «فطور».

(ب) فى الآياتِ دعوةٌ إلى اكتشافِ قوانينِ الكونِ. وضِّح ذلكَ.

(جـ) لماذَا كانَ العلماءُ أشدَّ الناسِ خشيةً للهِ؟

السؤال الثانى الحديث الشريف

قال رسول الله ﷺ: «منْ سلكَ طريقًا يلتمسُ فيهِ علمًا سهلَ اللهُ له طريقًا إلَى الجنةِ...»

(أ) مَا المرادُ بقولِه: ﷺ: «يلتمسُ فيهِ علمًا»؟

(ب) فى الحديثِ توجيهٌ نبوىٌّ يحققُ للمؤمنِ رقيًا فى الدنيَا وفوزًا فى الآخرةِ؛ وضِّح ذلكَ.

(جـ) اكتبْ ممَّا تحفظُ من الحديثِ ما يدلُّ علَى (أنَّ الملائكةَ تلتمسُ مجالِسَ الذكرِ تقديرًا لصنيعِهم).

السؤال الثالث الفروع

(أ) اذكرْ مظهرًا من مظاهرِ عنايةِ العربِ بالترجمةِ.

(ب) اذكرِ العواملَ التى أثَّرتْ فى تكوينِ بنتِ الشاطئِ.

(جـ) منْ صاحبُ الفضلِ فى وضعِ أسسِ المنهجِ التجريبىِّ منَ العلماءِ العربِ؟ وما هذِه الأسسُ؟

السؤال الرابع الكتاب الإضافى (معجزة القرآن الكريم)

(أ) هدفُ الرسالاتِ السماويةِ واحدٌ. اذكرْه. ولماذَا؟

(ب) لماذَا كانَ القرآنُ الكريمُ رحمةً للعالمينَ؟





مِنْ مظاهِرِ التيسيرِ فِى الإسلامِ

مقدمةُ الوحدةِ:

الرحمةُ صفةٌ تعنِى الرقةَ واللطفَ والشفقةَ والمغفرةَ، اختارَهَا الحقُّ سبحانَهُ وتعالَى صفةً لذاتِهِ فسمَّى نفسَهُ بالرحمنِ أي: المتفضلِ بجلائلِ النعمِ، واختارَهَا صفةً لأفعالِهِ فسمَّى نفسَهُ بالرحيمِ أي: المتفضلِ بدقائقِ النعمِ؛ لذَا كانَ من الدعاءِ يَا رحمنَ الدنيَا ويَا رحيمَ الآخرةِ، وطالبَ عبادَهُ بإشاعةِ الرحمةِ بينَ خلقِهِ، بلْ طلبَ مراعاتَـهَا معَ البهائمِ والهوامِّ.

الإسلامُ دينُ اليسرِ والرحمةِ، وقدْ تجلتْ مظاهرُ التيسيرِ فِى تشريعاتِـهِ وأوامرِهِ ونواهيهِ، وقدْ حثَّ الإسلامُ علَى التراحمِ، والتعاطفِ بينَ أبناءِ الأمةِ الواحدةِ، وقد ضربَ لنَا الرسولُ ﷺ المثلَ الأعلَى فِى اتصافِهِ بالرحمةِ معَ المؤمنينَ، ولمْ تتوقفْ رحمتُهُ عندَ الإنسانِ، بلْ شملَتْ عناصرَ الكونِ كلِّهِ.

فمَا أحوجَنَا إلَى الاقتداءِ بالرسولِ ﷺ فنتراحمَ ونتوادَّ حتَّى تستقيمَ أمورُ حياتِنَا، وتنهضَ أمتُنَا!

لذَا تتناولُ هذِهِ الوحدةُ مظاهِرَ التيسيرِ والرحمةِ فِى سيرةِ الرسولِ ﷺ، وشريعةِ الإسلامِ.

دروسُ الوحدةِ:

١ رحمةُ اللهِ بعبادِهِ.
٢ يسرُ الإسلامِ فِى الحجِّ.
٣ آدابُ زيارةِ المسجدِ النبوىِّ.

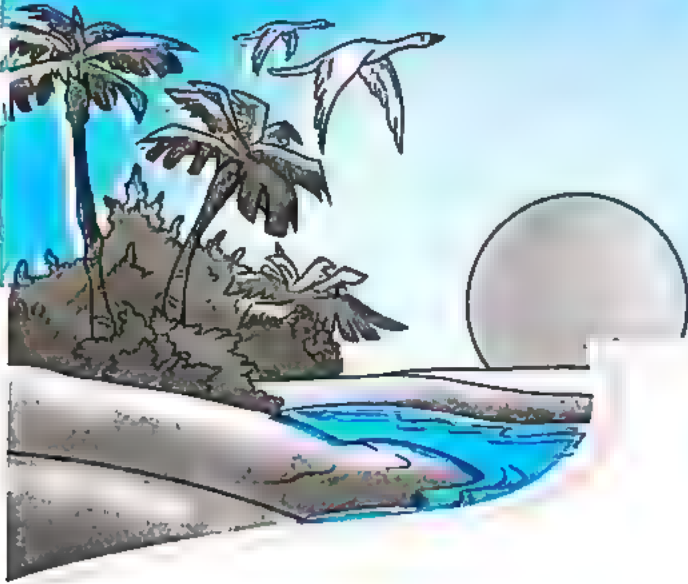
المهاراتُ:

١ التصنيفُ. ٢ البحثُ.
٣ التخطيطُ. ٤ حلُّ المشكلاتِ.
٥ الاستنتاجُ. ٦ الربطُ.
٧ الإبداعُ. ٨ التلخيص.

نواتجُ التعلُّمِ:

فى نهايةِ الوحدةِ يتوقعُ أنْ يكونَ الطالبُ قادرًا علَى أنْ:

- يعددَ بعضَ مظاهرِ رحمةِ اللهِ بعبادِهِ.
- يذكرَ الأدلةَ على رحمةِ الرسولِ ﷺ.
- يستنتجَ أحكامَ الحجِّ.
- يحددَ الشروطَ الواجبةَ فِى أداءِ فريضةِ الحجِّ.
- يحددَ مظاهرَ تيسيرِ الحجِّ.
- يحددَ آدابَ زيارةِ المسجدِ النبوىِّ.
- يذكرَ مناقبَ المدينةِ المنورةِ.
- يستنتجَ فضلَ المسجدِ النبوىِّ علَى سائرِ المساجدِ.





الدرسُ الأول

رحمةُ اللهِ بعبادِهِ

التهيئة

١ – ارتبطَتْ أسماءُ اللهِ الحسنَى بالرحمةِ. اضربْ مثلًا.

٢ – الرحمةُ فى الإسلامِ لمْ تقتصر علَى الإنسانِ. وضحْ.

٣ – اذكرْ آيةً قرآنيةً ارتبطَتْ فِيها الرحمةُ بصفاتِ اللهِ.

الفكرة العامة

الرحمةُ منْ صفاتِ اللهِ، ومنْ أجلِهَا أرسلَ الرسلَ رحمةً للعبادِ فشملَ برحمتِهِ كلَّ شيءٍ، ووصفَ بهذِهِ الصفةِ رسولَنَا الكريمَ ﷺ فقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾.

أهداف الدرس

فى نهايةِ هذَا الدرسِ يتوقعُ أنْ يكونَ الطالبُ قادرًا علَى أنْ:

- يتعرفَ بعضَ أسماءِ اللهِ وصفاتِهِ (الرحمنِ – الرحيمِ – اللطيفِ).
- يتعرفَ رحمةَ اللهِ الكبرى بإرسالِ خاتمِ المرسلينَ محمدٍ ﷺ.
- يدركَ منَ الواقعِ بعضَ مظاهرِ الرحمةِ.
- يتعرفَ أثرَ الإيمانِ بالقضاءِ والقدرِ في تحقيقِ السعادةِ.

مقدمة

دينُنَا الحنيفُ دينُ الرحمةِ والتسامحِ والحبِّ. وقدْ جاءتِ الرسالةُ الخاتمةُ لتؤكدَ تلكَ القيمَ، ورسولُنَا الكريمُ كانَ تجسيدًا للرحمةِ فِي أسمَى معانيهَا، فهوَ كمَا قالَ عنْهُ ربُّ العزةِ سبحانه وتعالى: ﴿بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾. [التوبة: ١٢٨]، وقولُهُ تعالَى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].



الرحمةُ صفةٌ منْ صفاتِ اللهِ تعالَى:

الرحمةُ صفةٌ منْ معانيهَا الشفقةُ والمغفرةُ، اختارَهَا اللهُ صفةً لذاتِهِ، وتعنِي فِي حقِّه تعالَى: إيصالَ الخيرِ والإحسانِ للخلقِ فسمَّى نفسَه بالرحمنِ، واختارَهَا صفةً لأفعالِه فسمَّى نفسَه الرحيم؛ لذَا كانَ منَ الدعاءِ المأثورِ: يا رحمنَ الدنيَا ويَا رحيمَ الآخرةِ. والرحمنُ تعنِي: رحمَةَ اللهِ بخلقِهِ، مُؤمنينَ وكافرينَ، والرحيمُ تعني: رحمة الله بالمؤمنينَ في الآخرةِ خاصةً، وقدْ طالبَ الحقُّ عبادَهُ بإشاعةِ الرحمةِ فيمَا بينهمْ وجعلَهَا مقصدًا منْ مقاصدِ الشريعةِ، ونحنُ فِي صلواتِنَا وفي فاتحةِ الكتابِ ومعَ كلِّ بسملةٍ نرددُ: بِسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، نكررُهَا مراتٍ ومراتٍ لتترسخَ فِي النفوسِ، وقدْ ثبتَ أنَّ القلوبَ العامرةَ بالرحمةِ والشفقةِ تثمرُ السكينةَ والطمأنينةَ وأنَّ المجتمعَ معهَا يُبنَى علَى التآلفِ والتعاطفِ، بينمَا القلوبُ الغليظةُ يتمزقُ معهَا المجتمعُ وتتزلزلُ أركانُهُ وينتشرُ معَهَا البغيُ والظلمُ والاعتداءُ علَى حقوقِ الناسِ. وقرأنَا في كتابِ ربِّنَا عزَّ وجلَّ كيفَ أنَّ الملائكةَ تتوسلُ إلى ربِّهَا وتُثنِي عليْهِ بالرحمةِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ[1] عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٧ ﴾. [سورة غافر: ٧]

فرحمةُ اللهِ تبلغُ مَا بلغَ علمُهُ حتَّى إنَّهَا تصيبُ النملةَ فِي جحرِهَا والحوتَ فِي البحرِ والجنينَ فِي بطنِ أمِّهِ.

يقولُ الرسولُ الكريمُ ﷺ: «جعلَ اللهُ الرحمةَ مائةَ جزءٍ، فأمسكَ عندهُ تسعةً وتسعينَ جزءًا وأنزلَ فِي الأرضِ جزءًا واحدًا، فمنْ ذلكَ الجزءِ تتراحمُ الخلائقُ حتَّى ترفعَ الفرسُ حافرَهَا عنْ ولدِهَا خشيةَ أنْ تصيبَهُ». (متفقٌ عليْهِ)

(١) قِهم: احفظهم.



وفي رواية أخرى:

«إنَّ لله مائةَ رحمةٍ أنزلَ منهَا رحمةً واحدةً بينَ الجنِّ والإنسِ والبهائِمِ والهوام[1]، فبهَا يتعاطفونَ، وبهَا يتَراحمونَ، وبِهَا تعطفُ الوحوشُ علَى ولدِهَا، وأخَّرَ تسعةً وتسعينَ رحمةً يرحمُ بها عبادَه يومَ القيامةِ». (أخرجَهُ ابن حبَّانَ فِي صحيحِهِ)

كلُّ هذِه المخلوقاتِ تشملُها الرحمةُ، وكذلِكَ علمُهُ، قال تعالى:

﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾. [سورة الملك: ١٤]

الرسولُ ﷺ الرحمةُ المهداةُ:

وإذَا كانَتْ مظاهرُ رحمةِ الله بالإنسانِ كثيرةً ومتنوعةً، فإنَّ إرسالَ الرسل والأنبياءِ وإنزالَ الكتبِ السماويةِ منْ مظاهرِ هذهِ الرحمةِ، ونقفُ بكَ أمامَ الرسولِ الكريمِ ﷺ بوصفِهِ أهمَّ مظهرٍ لهذِهِ الرحمةِ لنعرفَ أثرَهُ فى العالمينَ؛ فقدْ نطقَ القرآنُ فِي قولِه تَعالَى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾. [سورة الأنبياء: ١٠٧]

وإذَا كُنَّا نؤمنُ بأنَّ الإسلامَ بشرائِعِهِ وتعاليمِهِ وآدابِه عينُ الرحمةِ، فإنَّ النبيَّ الكريم ﷺ يعدُّ التجسيدَ العمليَّ فِي القولِ والفعلِ والتطبيقِ لهذَا الدينِ الذى لا يتضحُ فِي أوامرِهِ ونواهيهِ إلَّا بالرحمةِ. قَالَ تَعَالَى:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ[2] حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾. [سورة التوبة: ١٢٨]

---

(١) الهوام: حيوانات أو حشرات ضارة.

(٢) مَا عَنِتُّمْ: ما يصعب عليكم احتماله للمشقة.



وقدْ وصفَ اللهُ عزَّ وجلَّ هذَى النبىِّ ﷺ فى الدعوةِ بقولهِ تعالَى:

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا (١) غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾. [سورة آل عمران: ١٥٩]

ولاشكَّ أنَّ سيرتَهُ ﷺ مليئةٌ بمشاهدَ تدلُّ علَى رحمتِهِ التِى فتحَ اللهُ بِهَا القلوبَ وأحيا بِهَا النفوسَ، مثل الشابِّ الذِى طلبَ منَ الرسولِ ﷺ الإذنَ بالزنَا فقالَ لهُ الرسولُ ﷺ: «أترضاهُ لأمِّكَ؟». قالَ: لَا. قالَ: «كذلِكَ الناسُ لَا يرضونَهُ لأمهاتِهم». قالَ: «أترضاهُ لأختِكَ........». وهكذَا يجيبُ فِى كلِّ مرةٍ حتَّى أخرجَ الرغبةَ من نفسِهِ ثمَّ دَعا لَهُ.

الرحمةُ منهجٌ وسلوكٌ:

هذَا منهجٌ منْ مناهجِ الرحمةِ فِى الدعوةِ، وقد أحسَّ الناسُ بهذِه الرحمةِ فى سلوكِ النبىِّ ﷺ وفى كلِّ مواقفِهِ، فذاتَ يومٍ رأَى رسولُ اللهِ ﷺ جاريةً تبكِى فيسألُهَا فيعرفُ أنَّهَا فقدَتْ مَا معهَا منْ دراهمَ، وأنَّهَا تأخَّرتْ فِى عودتِهَا، فيذهبُ معهَا ليشترىَ لهَا فتشكُو لهُ خشيتَهَا العودةَ والتعرضَ لعقابِ مَنْ بالبيتِ، فيذهبُ معهَا ليوصلَهَا، وهكَذَا يقولُ موجهًا السيدةَ عائشةَ: «يا عائشةُ، إنَّ اللهَ رفيقٌ يحبُّ الرفقَ، ويعطِى علَى الرفقِ مَا لَا يُعطِى علَى مَا سواهُ» (رواهُ مسلمٌ)، فاستطاعَ النبىُّ برفقِهِ وحكمتِهِ امتلاكَ قلوبِ الناسِ، إنَّهَا الرحمةُ والشفقةُ وسعةُ الصدرِ التِى فتحتْ مغاليقَ القلوبِ واستطاعَتْ أنْ تستوعبَ مختلفَ الطبائعِ والأجناسِ. وعندمَا قِيل لهُ: يَا رسولَ اللهِ، ادعُ علَى المشركينَ. قالَ ﷺ: «إنِّى لمْ أُبعثْ لعَّانًا» (رواهُ مسلمٌ).

وهكذَا كانَ قلبُ رسولِ اللهِ ﷺ، وهكذَا كانَتْ حياتُهُ معَ الناسِ، مَا غضبَ لنفسه قطُّ، ولَا ضاقَ صدرُهُ بضعفِهم البشرىِّ، ولَا احتجزَ لنفسِهِ شيئًا من أغراضِ الحياةِ، بلْ أعطاهُمْ كلَّ مَا ملكَتْ يداهُ فِى سماحةٍ نديةٍ، ووسعَهُم حلمُهُ وبرُّهُ وعطفُهُ وودُّهُ الكريمُ، ومَا مِن واحدٍ منْهُم عاشرَهُ أوْ رآهُ إلَّا امتلأَ قلبُه بحبِّهِ، نتيجةً لِمَا أفاضَ ﷺ من نفسِهِ الكبيرةِ الرحيبةِ.

---

(١) فَظًّا: قاسيًا جافيًا فى المعاشرة قولًا وفعلًا.



أمثلةٌ من مظاهرِ رحمةِ النبيِّ ﷺ:

١ - عندمَا كانَ يعلِّمُ النبيُّ ﷺ أصحابَهُ ويُصدِّرُ ذلكَ بقولِهِ: «إنَّما أنا لكُمْ بمنزلةِ الوالِدِ أعلِّمُكُم، فإذَا أتَى أحدُكم الغائطَ فَلا يستقبلِ القبلةَ ولَا يستدبرْهَا» (أخرجَه أبو داودَ).

٢ - كانَ لَا يأتيه أحدٌ إلَّا وعدَهُ وأنجزَ مَا كانَ عندَه (البخاريُّ).

٣ - أتاهُ رجلٌ فكلمَه فَجعلَ ترتعدُ أعضاؤُه فقالَ لهُ: «هوِّن عليْكَ فإنِّي لستُ بملكٍ، إنَّما أنا ابنُ امرأةٍ منْ قريشٍ كانَتْ تأكلُ القديدَ». (أخرجَهُ الطبرانيُّ فِي الأوسطِ).

٤ - كانَ يخففُ فِي صلاتِهِ رأفةً بالناسِ ويقولُ: «أيُّها الناسُ، إنَّكُم مُنفِّرونَ، فمنْ صلَّى بالناسِ فليخففْ؛ فإنَّ فيهمُ المريضَ والضعيفَ وذَا الحاجةِ». (أخرجَهُ البخاريُّ).

٥ - كانَ يختارُ الأيسرَ منَ الأمورِ.

تقولُ عائشةُ رضي الله عنها: «ما خُيِّرَ رسولُ اللهِ مَا بينَ أمرينِ قطُّ إلَّا أخذَ أيسرَهُما مَا لمْ يكنْ إثمًا، فإنْ كانَ إثمًا كانَ أبعدَ الناسِ منْهُ». (أخرجَهُ البخاريُّ ومسلمٌ)

٦ - كانَ يأمرُ أصحابَهُ باليسرِ والسماحةِ فِي تبليغِ الدينِ ويقولُ: «بشِّرُوا ولا تنفِّرُوا، ويسِّرُوا ولا تعسِّرُوا». (أخرجَهُ البخاريُّ ومسلمٌ).

٧ - كانَ يُوصِي أصحابَهُ بالرفقِ فِي التعاملِ معَ الناسِ، فهمْ حَمَلَةُ هذَا الدينِ والذينَ يبلغونَ شرعَ اللهِ تعالَى.



أضواءٌ علَى الدرسِ فِي سؤالٍ وجوابٍ

س١ مَا معنَى الرحمةِ؟ وماذَا تعنِي فِي حقِّ اللهِ؟

ج الرحمةُ معنَاهَا الشفقةُ والمغفرةُ. وهِي تعنِي فِي حقِّ اللهِ إيصالَ الخيرِ والإحسانِ للخلقِ.

س٢ ما المقصودُ بـ (الرحمنِ) ومَا المقصودُ بِـ (الرحيمِ)؟

ج الرحمنُ: تعنِي رحمةَ اللهِ بعبادِهِ مؤمنينَ وكافرينَ.

الرحيمُ: رحمةُ اللهِ بالمؤمنينَ فِي الآخرةِ خاصةً.

س٣ مَا الذِي طالبَ اللهُ بِه عبادَه فيما بينهم؟ ولماذَا؟

ج طالبَهُم بإشاعةِ الرحمةِ فيمَا بينهُم، وجعلَهَا مقصدًا منْ مقاصدِ الشريعةِ حتَّى تترسخَ فِي النفسِ.

س٤ ما أثرُ الرحمةِ فِي القلوبِ العامرةِ بهَا؟ وبِمَ تصفُ القلوبَ الخاليةَ منَ الرحمةِ؟

ج - القلوبُ العامرةُ بالرحمةِ تثمرُ السكينةَ والطمأنينةَ، والمجتمعُ معهَا يُبنَى على التآلفِ والتعاطفِ.

- والقلوبُ الخاليةُ منَ الرحمةِ قلوبٌ غليظةٌ يتمزقُ معهَا المجتمعُ وينتشرُ معهَا الظلمُ والبغيُ والاعتداءُ علَى حقوقِ الناسِ.

س٥ اذكرْ آيةً تدلُّ علَى أنَّ رحمةَ اللهِ وسعتْ كلَّ شيءٍ.

ج - ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٧ ﴾. [سورة غافر: ٧]

س٦ اذكرْ مظهرًا من مظاهرِ رحمةِ اللهِ بالناسِ.

ج - منْ مظاهرِ رحمةِ اللهِ بالناسِ إرسالُ الرسلِ والأنبياءِ وإنزالُ الكتبِ السماويةِ. فقدْ قالَ تعالَى عنْ رسولِنَا الكريمِ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ فالرسولُ هُوَ التجسيدُ العمليُّ للرحمةِ فِي القولِ والفعلِ.



س٧ الرحمةُ منهجٌ وسلوكٌ فِى حياةِ الرسولِ ﷺ. اذكرْ موقفًا من حياةِ الرسولِ يدلُّ علَى ذلكَ.

ج - الموقفُ: ذاتَ يومٍ رأَى الرسـولُ ﷺ جاريةً تبكِي فيسـألها فيعرفُ أنَّهَا فقدَتْ مَا معهَا مـنْ دراهـمَ، وأنَّهَا تأخرَتْ فِي عودتِهَا فيذهبُ معهَا ليشـترىَ لهَا فتشـكوَ لهُ خشـيتَهَا العودةَ والتعرضَ لعقابِ منْ فِى البيتِ فيذهبُ معهَا ليوصلَهَا.

س٨ كيفَ استطاعَ الرسولُ الكريمُ امتلاكَ قلوبِ الناسِ؟

ج - اسـتطاعَ الرسـولُ الكريمُ امتلاكَ قلوبِ الناسِ برفقِهِ ورحمتِهِ. إنَّهَا الرحمةُ والشـفقةُ وسعةُ الصدرِ التِى فتحَتْ مغاليقَ القلوبِ.

س٩ رحمةُ الرسولِ وسعَتْ الكافرَ والمشركَ. أيِّدْ ذلكَ بحديثٍ.

ج - عندَمَا قيلَ للرسولِ ﷺ: يا رسولَ اللهِ، ادعُ علَى المشركينَ، قالَ ﷺ: «إنِّى لمْ أبعثْ لعانًا».

س١٠ اذكرْ مظهرينِ منْ مظاهرِ رحمةِ الرسولِ ﷺ.

ج ١- كانَ لاَ يأتيهِ أحدٌ إلَّا وعدَهُ وأنجزَ مَا كَانَ عنْدَهُ.

٢- كانَ يخفـفُ فِـى صلاتِهِ رأفـةً بالناسِ وكانَ يقولُ: «أيُّها النـاسُ، إنَّكُمْ منفرونَ، فمنْ صلَّى بالناسِ فليخفِّفْ فإنَّ فيهم المريضَ والضعيفَ وذا الحاجةِ».

س١١ ماذَا نتعلمُ منَ الدرسِ؟

ج ١- الرحمةُ صفةٌ منْ صفاتِ اللهِ، بهَا ينعمُ علَى منْ يشاءُ منْ خلقِهِ.

٢- القلوبُ العامرةُ بالرحمةِ قلوبٌ مطمئنةٌ يعيشُ معَها المجتمعُ فِى ودٍّ وسلامٍ.

٣- مِنْ رحمةِ اللهِ بعبادِهِ إرسالُ الرسلِ والأنبياءِ وإنزالُ الكتبِ السماويةِ.



تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسي

يجاب عن بعضها

١ اذكرْ بعضَ مظاهرِ الرحمةِ التِي تلمسُهَا بحواسِّكَ ويمتلئُ الكونُ بِها منْ حولِكَ.

٢ منْ مظاهرِ رحمةِ اللهِ بعبادِهِ إرسالُ الرسلِ والكتبِ السماويةِ. وضحْ ذلكَ.

٣ أثبتْ بالأدلةِ أنَّ الرسولَ الكريمَ ﷺ رحمةٌ للعالمينَ.

٤ اذكرْ بعضَ مظاهرِ رحمةِ اللهِ عز وجل فِي عالمِ الحيوانِ.

٥ رسَّخَ القرآنُ لمعانِي الرحمةِ فِي آياتِهِ.. اذكرْ بعضَ الأمثلةِ لهذَا الترسيخِ مِنْ كتابِ اللهِ.

٦ فِي السيرةِ النبويةِ ضربَ لنَا الرسولُ أمثلةً عديدةً لرحمتِهِ. اذكرْ مثالًا منْهَا.

٧ استعِنْ بالإنترنت وابحثْ عنْ بعضِ المصوراتِ التِي تحملُ أعاجيبَ الكونِ منْ حولِكَ والدالةِ علَى مظاهرِ قدرةِ اللهِ عزَّ وجلَّ وناقشْ فِيها زملاءَكَ موضحًا المعانِيَ الإيمانيةَ التِي خرجْتَ بِهَا.

٨ قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾. وقالَ تعالَى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾.

فِي ضوءِ مَا سبقَ اجمعْ - مستعينًا بالمكتبةِ - أسماءَ الأنبياءِ والرسلِ الذينَ وردَ ذكرُهمْ فِي القرآنِ الكريمِ.

٩ (فضَّلَ اللهُ رسولَه ﷺ علَى سائرِ الرسلِ ببعضِ الفضائلِ). اكتبْ فِي ثلاثةِ أسطرٍ هذِه الفضائلَ.



مجاب عن بعضها

١ ضعْ علَامةَ (✓) أمامَ العبارة الصواب وعلامةَ (X) أمامَ الخطأ:

(أ) جعلَ اللّٰه الرحمةَ تسعينَ جزءًا. ( )

(ب) قالَ تعالَى: ﴿ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ ﴾. تتحدثُ الآيةُ عن صفةِ الرحمةِ. ( )

(جـ) شملتْ رحمةُ الرسولِ ﷺ المسلمينَ وغيرَ المسلمينَ. ( )

(د) القلوبُ الخاليةُ مِنَ الرحمةِ يتمزقُ معهَا المجتمعُ. ( )

٢ أكملْ بالإجابةِ المناسبةِ:

(أ) القلوبُ العامرةُ بالرحمةِ تثمرُ ....

(ب) رحمةُ الرسولِ ﷺ شملتْ جميعَ ....

(جـ) وصفَ القرآنُ الكريمُ النبيَّ ﷺ بـ..............

٣ قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٧ ﴾. [سورة غافر: ٧]

(أ) فسِّرْ معنَى ﴿ وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ ﴾.

(ب) كيفَ تتوسلُ الملائكةُ إلَى ربِّها؟

(جـ) اذكرْ مظهرًا منْ مظاهرِ رحمةِ الرسولِ فى الصَّلاةِ.

٤ منْ رحمةِ الرَّسولِ ﷺ الوفاءُ بما يعدُ. وضِّحْ ذلكَ.

٥ كانَ الرسولُ ﷺ رحيمًا فى سلوكِه معَ الجاريةِ. وضِّحْ ذلكَ.

٦ بِمَ ردَّ الرسولُ ﷺ عندَما طُلبَ منه أنْ يدعُوَ علَى المشركينَ؟

٧ وسعَ قلبُ الرسولِ كلَّ الناسِ وامتلكَ قلوبَهم. اكتبْ عن ذلكَ فى إيجازٍ.

٨ الرسولُ ﷺ تجسيدٌ عمليٌّ للرحمةِ. اذكرْ ما يدلُّ علَى ذلكَ مِنَ القرآنِ الكريمِ.

٩ بِمَ كانَ الرّسولُ ﷺ يأمرُ أصحابَهُ فى تبليغِ الدَّعوةِ؟

١٠ منْ صفاتِه ﷺ التواضعُ والرحمةُ. أيِّدْ ذلكَ بموقفٍ من حياتِه.

١١ فى الموضوعِ عظاتٌ وعبرٌ ودروسٌ مستفادةٌ. اذكرْ أربعةً منْها.



الدرسُ الثانى

يُسرُ الإسلامِ فِى الحجِّ

التهيئة:

- اكشفْ فِى معجمِكَ عنْ معنَى (الحجِّ).
- صفْ فِى سطريْنِ (الكعبةَ المشرفةَ).
- كيفَ ينضبطُ سلوكُ المسلمِ فِى الحجِّ؟

الفكرةُ العامةُ:

- الحجُّ هُوَ القصدُ إِلَى بيتِ اللهِ الحرامِ، وهوَ الركنُ الخامسُ منْ أركانِ الإسلامِ، وحددَ لَهُ اللهُ ورسولُهُ أركانًا وواجباتٍ وموعدًا معلومًا وقدْ يسرَ اللهُ ورسولُهُ علَى المسلمينَ فِى كلِّ ذلكَ.

أهدافُ الدرسِ:

فِى نهايةِ هذَا الدرسِ يتوقعُ أنْ يكونَ الطالبُ قادرًا علَى أنْ:

- يعلمَ أنَّ التيسيرَ سمةٌ مِن سماتِ الشريعةِ.
- يدركَ أنَّ الجدالَ يجرُّ علَى صاحبِهِ المزيدَ منَ التكليفاتِ.
- يتعرفَ شروطَ الحجِّ والعمرةِ عنِ الغيرِ.
- يتعرفَ بعضًا منْ فقهِ الحجِّ وأركانِهِ.
- يتعرفَ نسكَ الحجِّ.
- يحددَ الأحكامَ الخاصةَ بالحجِّ.
- يؤمنَ بمشروعيةِ الحجِّ.

مقدمـــةٌ

إنَّ الشريعةَ الإسلاميةَ فِى أركانِهَا وفِى شعائرِهَا وتعاليمِهَا تقومُ علَى اليسرِ والتيسيرِ، فالتيسيرُ مقصدٌ منْ مقاصدِهَا. وبنظرةٍ تأمليةٍ لأركانِ الإسلامِ منْ صلاةٍ، وصيامٍ، وزكاةٍ، وحجٍّ نجدُ أنَّ التيسيرَ سمةٌ منْ سماتِهَا وذلكَ منْ خلالِ الرُّخصِ التِى منحهَا اللهُ لعبادِهِ وعندَ المرضِ وفِى السفرِ وعندَ عدمِ القدرةِ والاستطاعةِ.



منْ هنَا نتناولُ - عزيزي الطالبَ - الحجَّ لنلمسَ معًا بعضَ مظاهرِ التيسيرِ، فقدْ جاءَت الأوامرُ الإلهيةُ فِي النصوصِ القرآنيةِ وأحاديثِ الرسولِ ﷺ تلحُّ علَى هذَا المعنَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، (إنَّ هـذَا الدينَ متينٌ فأوغلْ فيهِ برفقٍ فإنَّ المُنبَتَّ لا أرضًا قطعَ ولا ظهرًا أبقَى)

وتقولُ السيدةُ عائشةُ - رضي الله عنها -: «ما خُيِّرَ رسولُ الله ﷺ بينَ أمرينِ إلَّا اختارَ أيسرَهُمَا مَا لمْ يكنْ إثمًا، فإنْ كانَ إثمًا كانَ أبعدَ الناسِ منه». (أخرجه البخاري ومسلم)

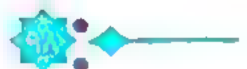
منْ مظاهرِ التيسيرِ فِي الحجِّ:

وعلَى الرغمِ منْ أنَّ الحجَّ ركنٌ منْ أركانِ الإسلامِ فقدْ فرضَهُ اللهُ علَى القادرِ المستطيعِ وأعفَى منْهُ غيرَ القادرِ وغيرَ المستطيعِ والذِي لَا يملِكُ الأسبابَ الماديةَ.

وعندمَا أخبرَ الرسولُ ﷺ المسلمينَ بأنَّ اللهَ قدْ فرضَ عليْهِمُ الحجَّ، وسألَ سائلٌ أَفِي كلِّ عامٍ يَا رسولَ اللهِ؟ فسكتَ حتَّى قالَهَا ثلاثًا؛ فقالَ رسولُ الله ﷺ: «لوْ قلْتُ نعَمْ لوجبَتْ ولَمَا استطعتُمْ» ثمَّ قالَ: «ذرُونِي مَا تركتُكُمْ، فإنَّمَا هلكَ منْ كانَ قبلكُمْ بكثرةِ سؤالِهِم واختلافِهِم علَى أنبيائِهِم، فإذَا أمرتُكم بشَيءٍ فأتُوا منْهُ مَا استطعْتُم، وإذَا نهيتُكُم عَنْ شَيءٍ فَدَعُوه». (رواهُ مسلمٌ)

وهذِهِ قمةُ الرحمةِ ونحنُ نلمسُ اليومَ مَا يعانِيهِ الحاجُّ معَ الازدحامِ فلو أجابَهُ الرسولُ ﷺ لكانَت المشقةُ. وفِي الحديثِ نلمسُ أنَّ أيَّ أمرٍ منْ أوامرِ الرسولِ ﷺ علينَا أنْ نؤدِّيَ منه مَا استطعْنَا، بينَمَا فِي النواهِي فالواجبُ الانتهاءُ عنْ أيِّ نهيٍ صدرَ.

- ومنْ مظاهرِ التيسيرِ أيضًا فِي الحجِّ أنَّ منْ شروطِ فرضيَّتِهِ قَصْرَهُ علَى المسلمِ البالغِ القادرِ المستطيعِ والذِي يملكُ نفقتَهُ ونفقةَ عيالِهِ حالَ حجِّهِ ولمْ يفرضْ علَى الفورِ بلْ سمحَ بتأخيرِه، كمَا رأينَا منْ مظاهرِ التيسيرِ أنَّهُ سمحَ فِي بعضِ شعائرِهِ بالرُّخصِ وبالموافقةِ فِي كلِّ سؤالٍ يطرحُ عليْهِ منَ الصحابةِ؛ يقولُ لهُ



سائلٌ: حلقتُ قبلَ أنْ أذبحَ فيقولُ: «افعلْ ولَا حرجَ». طفتُ قبلَ الحلقِ، فيقولُ: «افعلْ ولَا حرجَ»، وهكذَا لمْ يَسألْهُ أحدٌ عنْ فعلٍ مِن أفعالِ الحجِّ إلَّا وقالَ لهُ: «افعلْ ولَا حرجَ». ولمْ يَحْرِمِ المرأةَ التِى فاجأَهَا الحيضُ أنْ تمارسَ أعمالَ الحجِّ عدَا الطوافِ بالبيتِ.

- ومنْ مظاهرِ التيسيرِ أنَّ منْ تعجلَ فِى يومينِ فلاَ إثمَ عليْهِ فلمْ يلزمِ الحاجَّ المتعجلَ البقاءَ بمكةَ كلَّ أيامِ التشريقِ.
- ومنْ مظاهرِ التيسيرِ أنَّ منْ ماتَ أوْ كانَ مريضًا مرضًا لا بُرْءَ مِنْهُ، أجازَ الشارعُ أنْ يحجَّ عنهُ وليُّهُ أوْ أحدٌ منَ المسلمينَ بشرطِ أنْ يكونَ حجَّ عنْ نفسِهِ حجَّ الفريضةِ.

الحَجُّ عنِ الغيرِ

وإليكَ عزيزِى الطالبَ بعضَ التفصيلِ عنِ الحجِّ عنِ الغيرِ؛ وردَ قولُ النبىِّ ﷺ «حجَّ عنْ أبيكَ واعتمرْ» لمنْ سألَهُ إنَّ أبِى شيخٌ كبيرٌ لَا يستطيعُ الحجَّ ولَا العمرةَ... وفِى حديثٍ آخرَ سألتْهُ امرأةٌ: يَا رسولَ اللهِ، إنَّ أبِى ماتَ ولمْ يحجَّ أفأحجُّ عنْهُ؟ قالَ: لوْ أنَّ علَى أبيكِ دينًا أكنْتِ قاضيتَهُ؟ إنَّ دينَ اللهِ أوْلَى بالقضاءِ». ويؤخذُ منْ هذيْنِ الحديثينِ أنَّهُ يجوزُ أنْ يحجَّ المسلمُ أوْ يعتمرَ عنْ أبيهِ أوْ أمِّهِ أوْ أىِّ مسلمٍ بشرطِ أنْ يكونَ قدْ حجَّ عنْ نفسِهِ حجَّ الفريضةِ.

مفهومُ الحجِّ

الحجُّ لغةً: القصدُ، وشرعًا: القصدُ إلَى بيتِ اللهِ الحرامِ بمكةَ خاصةً لأداءِ عبادةٍ مفروضةٍ فِى أوقاتٍ معلومةٍ وأماكنَ محدودةٍ.

ويتحددُ فِى هذِهِ المناسكِ أركانٌ وواجباتٌ ومستحباتٌ يجبُ مراعاتُها:

الأركانُ

فواتُ ركنٍ منَ الحجِّ يُبطلُ الحجَّ، وتتمثلُ الأركانُ فِى:

١- نيةِ الإحرامِ. ٢- طوافِ الإفاضةِ. ٣- السعيِ بينَ الصفَا والمروةِ.

٤- الوقوفِ بعرفةَ وهوَ ركنُ الحجِّ الأكبرُ؛ ففِى الحديثِ: «الحجُّ عرفةٌ».



الواجباتُ

بفواتِ واجبٍ يجبُ ذبحُ شاةٍ فإنْ لمْ يجدْ صامَ عشرةَ أيامٍ (ثلاثةٌ فِي الحجِّ وسبعةٌ بعدَ الرجوعِ لمنْ لمْ يكنْ منْ مكةَ) فإنْ لمْ يقدرْ أطعمَ عنْ كلِّ يومٍ مسكينًا.

وأبرزُ هذهِ الواجباتِ

١- الإحرامُ منَ الميقاتِ.

٢- طوافُ القدومِ.

٣- الوقوفُ بعرفَةَ منْ بعدِ زوالِ الشمسِ يومَ التاسعِ إلَى غروبِ الشمسِ.

٤- المبيتُ بمزدلفةَ.

٥- المبيتُ بمنًى ليالِي التشريقِ (الحادى عشرَ والثانى عشرَ والثالث عشرَ منْ ذى الحجةِ).

٦- رميُ الجمارِ.

٧- الحلقُ أو التقصيرُ.

٨- طوافُ الوداعِ.

٩- الترتيبُ يومَ النحرِ.

١٠- أنْ يكونَ السعيُ بعدَ الطوافِ.

١١- الجمعُ بينَ المغربِ والعشاءِ بمزدلفةَ.

ومنْ أحكامِ الحجِّ اختيارُ نوعِ النسكِ وهيَ:

الإفرادُ: أنْ يحرمَ بالحجِّ وحدَهُ، ويظلَّ بملابِس الإحرامِ حتَّى التحلل الأصغرِ (الأولِ).

التمتعُ: أنْ يحرمَ بالعمرةِ فِي أشـهرِ الحجِّ ثمَّ بعدَ فراغِهِ يمكثُ متحللًا، ثمَّ يحرمُ بالحجِّ يومَ الثامنِ منْ ذى الحجةِ بمكةَ منْ مسكنِهِ.

القرانُ: أنْ يحرمَ بالحجِّ والعمرةِ معًا ويطوفَ لهما طوافًا واحدًا ويسـعَى سـعيًا واحدًا ويمكثَ محرمًا حتَّى ينحرَ هديَهُ.



أضواءٌ علَى الدرسِ فِى سؤالٍ وجوابٍ

س١ منْ مقاصدِ الشريعةِ التيسيرُ واليسرُ، فمتَى يكونُ ذلكَ؟

ج يكونُ ذلكَ فِى المرضِ والسفرِ وعدمِ القدرةِ والاستطاعةِ.

س٢ اذكرْ آيةً تدلُّ علَى أنَّ اللهَ دعَا إلَى اليسرِ فِى الحجِّ.

ج قالَ تعالَى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ [البقرة:١٨٥]

س٣ مَا المقصودُ بالحجِّ؟ وعلَى مَنْ يجبُ؟

ج - هُوَ القصدُ إلَى بيتِ اللهِ الحرامِ بمكةَ لأداءِ عبادةٍ معينةٍ.

- ويجبُ علَى المسلمِ البالغِ العاقلِ المستطيعِ الذِى يملكُ نفقةَ عيالِهِ ونفقتَهُ حالَ حجِّهِ.

س٤ اذكرْ مظهرًا منْ مظاهرِ تيسيرِ الإسلامِ فِى الحجِّ.

ج مَنْ ماتَ أوْ كانَ مريضًا مرضًا مزمنًا لَا شفاءَ منْهُ يجوزُ أنْ يحجَّ عنهُ غيرُهُ.

س٥ اذكرْ أركانَ الحجِّ.

ج
١- نيةُ الإحرامِ.
٢- طوافُ الإفاضةِ.
٣- السعيُ بينَ الصفَا والمروةِ.
٤- الوقوفُ بعرفةَ.

س٦ مَا حكمُ الحجِّ عنِ الغيرِ؟ ومَا شروطُه؟

ج يجوزُ شرعًا الحجُّ عنِ الغيرِ، وشرطُه أنْ يكونَ مَنْ يحجُّ عنْ غيرِه قدْ حجَّ عنْ نفسِهِ (حجَّ الفريضةِ).

س٧ منْ يسرِ الإسلامِ فِى الحجِّ تخفيفُ البقاءِ فِى مكةَ. وضحْ ذلكَ.

ج لَا يشترطُ معَ الحاجِّ المتعجلِ البقاءُ فِى مكةَ كلَّ أيامِ التشريقِ.

س٨ للحجِّ واجباتٌ يكتملُ بِهَا. اذكرْهَا.

ج ١- الإحرامُ منَ الميقاتِ. ٢- طوافُ القدومِ.

٣- الوقوفُ بعرفةَ منْ بعدِ زوالِ شمسِ اليومِ التاسعِ إلَى غروبِ الشمسِ.

٤- المبيتُ بمزدلفةَ.

٥- المبيتُ بمنًى ليالى التشريقِ أيامَ الحادى عشرَ والثانِي عشَر والثالث عشَر منْ ذِى الحجةِ.

٦- رمىُ الجمارِ. ٧- الحلقُ والتقصيرُ. ٨- طوافُ الوداعِ.

٩- الترتيبُ يومَ النحرِ. ١٠- أنْ يكونَ السعىُ بعدَ الطوافِ.

١١- الجمعُ بينَ المغربِ والعشاءِ بمزدلفةَ.

س٩ منْ أحكامِ الحجِّ اختيارُ نوعِ النسكِ. فمَا هىَ؟

ج ١- الإفرادُ. ٢- التمتعُ. ٣- القِرانُ.

س١٠ اشرحْ المقصودَ بـ (القِرانِ).

ج أنْ يحرمَ الحاجُّ بالحجِّ والعمرةِ معًا ويطوفَ لهُمَا طوافًا واحدًا ويسعَى لهُمَا سعيًا واحدًا ويمكثَ محرمًا حتَّى ينحرَ هديَهُ.

س١١ ماذا نتعلمُ منَ الدرسِ؟

ج ١- التيسيرَ علَى العبادِ مِن مقاصدِ الشريعةِ الإسلاميةِ.

٢- بيانَ أنواعِ الإحرامِ وواجباتُ الحجِّ.

٣- بيانَ مواقيتِ الحجِّ الزمانيةِ والمكانيةِ.

تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسي

مجاب عن بعضها

١ مَا المقصودُ بالحجِّ؟ وكيفَ يمكنُ لنَا اعتبارُه مظهرًا منْ مظاهرِ الرحمةِ الإلهيةِ؟

٢ مَا الشروطُ الواجبةُ فِي أداءِ فريضةِ الحجِّ؟

٣ الحجُّ ركنٌ منْ أركانِ الإسلامِ الخمسةِ يقومُ علَى اليسرِ والتيسيرِ. وضحْ ذلكَ.

٤ مَا حكمُ الحجِّ عنِ الغيرِ؟ ومَا شروطُهُ؟

التدريبات والأنشطة الإثرائية

مجاب عن بعضها

١ ضعْ علَامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ وعلامةَ (X) أمامَ العبارة الخطأ:

(أ) ليسَ منْ واجباتِ الحجِّ طوافُ القدومِ. ( )

(ب) منْ أركانِ الحجِّ السعيُ بينَ الصفَا والمروةِ. ( )

(جـ) لَا يجوزُ الحجُّ عنِ الآخرينَ إلَّا بعدَ أداءِ الفريضةِ عنِ النفسِ. ( )

(د) منْ واجباتِ الحجِّ رميُ الجمارِ. ( )

٢ أكملْ العباراتِ التاليةَ بالمناسبِ منَ الكلماتِ:

(أ) منْ واجباتِ الحجِّ الإحرامُ من ....

(ب) المقصودُ بـ(التمتعِ) ....

(جـ) أنْ يحرمَ بالحجِّ وحدَهُ وذلكَ يسمَّى ....

٣ اذكرْ منَ القرآنِ الكريمِ مَا يدلُّ علَى مظاهرِ التيسيرِ فِي الحجِّ.

٤ مَنِ الذينَ يسقطُ عنهم الحجُّ؟

٥ للحجِّ أركانٌ. اذكرْهَا.

٦ عرفْ بكلٍّ منَ:

(أ) الإفرادِ. (ب) التمتعِ. (جـ) القِرانِ.

٧ اذكرْ رأيَكَ فِي:

(أ) لحومِ الأضحيةِ وطريقةِ توزيعِهَا فِي الوقتِ الحالِي.

(ب) مَا يسمَّى بالحجِّ السياحيِّ.

٨ اذكرْ خمسةً منْ واجباتِ الحجِّ.

٩ عنْ طريقِ الاستعانةِ بشبكةِ الإنترنت جمِّعْ آراءَ العلماءِ حولَ:

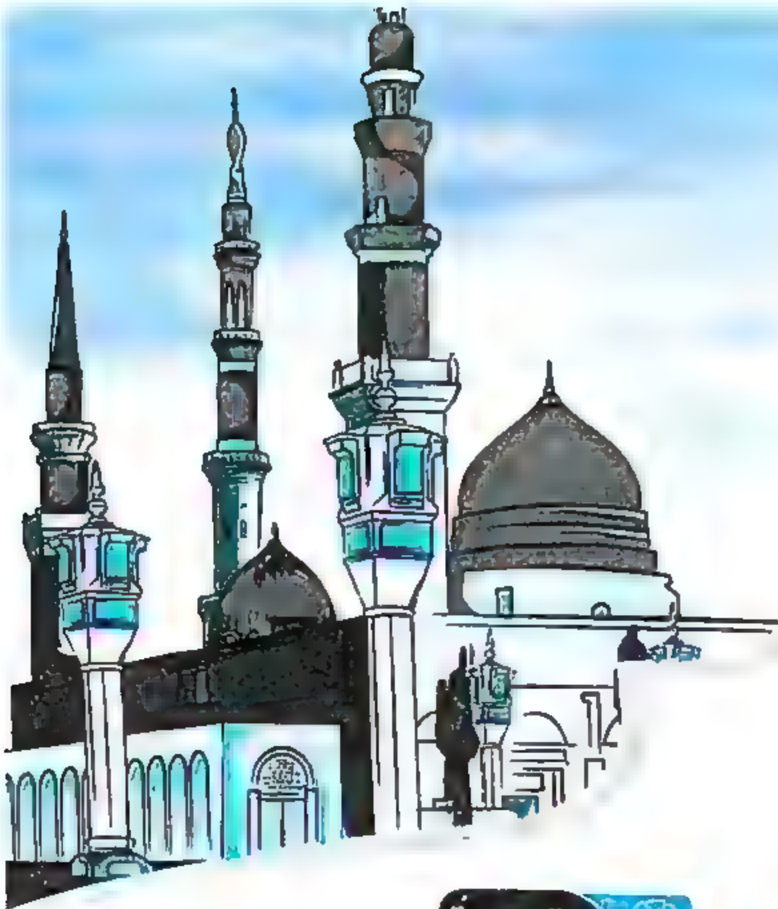
(أ) إمكانيةِ إنفاقِ جزءٍ منْ أموالِ الزكاةِ لصالحِ الفقراءِ الذينَ لديهم رغبةٌ فِي الحجِّ.

(ب) مَنْ يسافرُ فِي موسمِ الحجِّ للعملِ تحتَ ستارِ الحجِّ.

١٠ استعنْ بكتبِ السنةِ واجمعْ خمسةَ أحاديثَ تدعُو إلَى اليسرِ والتيسيرِ فِي الحجِّ.

١١ مَا الدروسُ المستفادةُ مِنْ خلالِ فهمِكَ لهذَا الموضوعِ؟









الدرس الثالث

آدابُ زيارةِ المسجدِ النبويِّ

التهيئة:

١- كيفَ تعتنِي بملابسِكَ عندمَا تذهبُ للصلاةِ؟

٢- اذكرْ أهمَّ ثلاثةِ مساجدَ فِي الإسلامِ.

٣- اذكرْ واجبَكَ تجاهَ المسجدِ الكائنِ فِي حيِّكَ.

الفكرةُ العامةُ:

- لعبَ المسجدُ دورًا خطيرًا فِي حياةِ الدعوةِ الإسلاميةِ منذُ البداياتِ الأولَى حتَّى الآنَ، ومنَ المساجدِ العظيمةِ فِي تاريخِ الإسلامِ المسجدُ الحرامُ والمسجدُ الأقصَى والمسجدُ النبويُّ، ولهذَا المسجدِ آدابٌ يجبُ أنْ نتحلَّى بهَا عندَ زيارتِهِ.

أهدافُ الدرسِ:

فِي نهايةِ هذَا الدرسِ يتوقعُ أنْ يكونَ الطالبُ قادرًا علَى أنْ:

- يتعرفَ سببَ تسميةِ المدينةِ المنورةِ بهذَا الاسمِ بعدَ دخولِ الرسولِ ﷺ إليهَا.
- يتعرفَ مناقبَ المدينةِ المنورةِ وسببَ تفضيلِهَا علَى غيرِهَا منَ البلادِ.
- يدركَ أهميةَ المسجدِ فِي المدينةِ.
- يذكرَ فضلَ المسجدِ النبويِّ علَى سائرِ المساجدِ.
- يحددَ آدابَ زيارةِ المسجدِ النبويِّ.

مقدمة

مَا منْ مكانٍ تهفُو إليْهِ النفسُ وتشتاقُ إليْهِ مثلَ مدينةِ رسولِ اللهِ ﷺ، تلكَ البقعةُ التِي تسمَّتْ فِي الجاهليةِ بـ «يثربَ» منَ التثريبِ والمعاتبةِ لتصيرَ للمدينةِ المنورةِ مكانةٌ عظيمةٌ فِي قلوبِ المسلمينَ بفضلِ انتقالِ الرسولِ الكريمِ إليْهَا، فماذَا تعرفُ عنِ المدينةِ؟

تعدُّ المدينةُ مُهَاجَرَ رسولِ اللهِ ﷺ وصحابتِهِ، وقدْ جاءَتْ باختيارِ اللهِ لهَا لأنَّهَا حوتْ قلوبًا إيمانيةً نصرَتْ هذَا الدينَ فكانَ الأنصارُ الذينَ نصرَ اللهُ بِهِمْ دعوتَهُ ووقفُوا معَ الرسولِ الكريمِ، ولمْ يقصرُوا لحظةً واحدةً حتَّى إنَّ الرسولَ ﷺ دعَا لهُم وتمنَّى أنْ يكونَ واحدًا منهُم.

لقدْ علِمَ السلفُ الصالحُ قدرَ مدينةِ رسولِ اللهِ ﷺ، فرأينَا الإمامَ مالكًا لَا يسيرُ فِي طرقاتِهَا متنعلاً خشيةَ أنْ يطأَ بنعلِهِ مكانًا وطئه رسولُ اللهِ ﷺ بقدمِهِ.



مكانةُ المدينةِ المنورةِ:

هذهِ المدينةُ شهدَت المشاهدَ والغزواتِ «بدرًا، وأحدًا، والخندقَ وغيرَهَا»، وظهرَ فِيها صفوةُ المسلمينَ، واكتسبَ مسجدُهَا الشرفَ، وَجُعِلَ أحدَ المساجدِ الثلاثةِ التِي تشدُّ إليْهَا الرحالُ، كمَا قالَ رسولُ اللهِ ﷺ «لَا تشدُّ الرحالُ إلَّا إلَى ثلاثةِ مساجدَ؛ المسجدِ الحرامِ ومسجدِي هذَا والمسجدِ الأقصى»، وأصبحَ الموتُ فى المدينةِ أمنيةَ كلِّ مؤمنٍ صادقٍ لحديثٍ وردَ: «منِ استطاعَ أنْ يموتَ فِي المدينةِ فليمُتْ؛ فإنَّهَا لَا تنفِي إلَّا خبثَهَا».

أفضلُ الطاعاتِ:

وأمامَ هذِه المناقبِ كانَتْ زيارةُ سيدِنَا محمدٍ خيرِ الأنامِ منْ أفضلِ الطاعاتِ وأعظمِ القرباتِ، وقدْ درجَ المسلمونَ بعدَ أداءِ مناسكِهم علَى التوجُّهِ إلَى مدينةِ الرسولِ ﷺ ودارِ هجرتِهِ التِي دعَا لها بقولِهِ: «اللهمَّ اجعلْ بالمدينةِ ضِعْفَيْ مَا جعلْتَ بمكةَ منَ البركةِ»، وقولِهِ: «اللهمَّ حببْ إلينَا المدينةَ كحبنَا مكةَ أوْ أشدَّ».

حِرصُ المسلمينَ علَى الزيارةِ:

ورأيْنَا كيفَ أنَّ المسلمينَ فِي حجهِم وعمرتِهم يحرصونَ فِي أداءِ هذهِ الزيارةِ علَى مشاهدةِ الأنوارِ الربانيةِ، والفيوضاتِ القدسيةِ، والاستمتاعِ بالروضةِ الشريفةِ، والصلاةِ مَا شاءَ اللهُ أنْ يصلِّيَ فيهَا وفِي كلِّ بقعةٍ منَ الحرمِ.

فِي طريقِ الزيارةِ:

وينبغِي لمَنْ قصدَ هذِه الزيارةَ أنْ يكثرَ منَ الصلاةِ والسلامِ علَى سيدِنَا رسولِ اللهِ ﷺ طولَ الطريقِ إلَى المسجدِ الكريمِ، وأنْ يدخلَ المدينةَ فِي أدبٍ وخشوعٍ وتواضعٍ، وأنْ يستشعرَ عظمةَ منْ هُو قادمٌ عليْهِ وجلالَ منزلتِهِ ﷺ، وأنَّهُ الذِي اصطفَاهُ مولَاهُ وأنقذَ بِهِ البشريةَ منَ الضلالةِ، وهدَى بِهِ منَ الجهالةِ، وجعلَ طاعتَهُ مِنْ طاعةِ اللهِ سبحانَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ ﴾. [النساء: ٨٠]



الاستعدادُ للتحيةِ:

ينبغِى للزائرِ أنْ يتطهرَ ويتحلَّى بأجملِ الثيابِ استعدادًا للزيارةِ المرجوةِ والتحيةِ الواجبةِ، ثمَّ يدخلَ المسجدَ فِى وقارٍ وسكينةٍ سائلاً اللهَ المغفرةَ والرحمةَ والصلاةَ ويؤدى تحيةَ المسجدِ.

زيارةُ النبىِّ عليهِ الصلاةُ والسلامُ فِى روضتِهِ بالمدينةِ:

المدينةُ حرمُ رسولِ اللهِ ﷺ ودارُ هجرتِهِ ومهبطُ وحيِهِ، حرَّمَهَا رسولُ اللهِ ﷺ كمَا حرَّمَ سيدُنا إبراهيمُ -عليه السلام- مكةَ المكرمةَ، فقالَ: «**اللهمَّ إنَّ إبراهيمَ حرَّمَ مكةَ وأنَا أحرمُ مَا بينَ لابتيهَا**». وأهلُ المدينةِ جيرةُ رسولِ اللهِ وعُمَّارُ مسجدِهِ والمرابطونَ فِى حَرَمِهِ، متَى استقامُوا وصلحُوا كانُوا أعلَى الناسِ قدرًا، يقولُ رسولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يريدُ أحدٌ أهلَ المدينةِ بسوءٍ إلَّا أذابَهُ اللهُ فِى النارِ ذوبَ الرصاصِ أوْ ذوبَ الملحِ فِى الماءِ**».

فضلُ المسجدِ النبوىِّ الشريفِ:

المسجدُ النبوىُّ أحدُ المساجدِ الثلاثةِ التِى بيَّنَ الرسولُ ﷺ فضلَهَا: «**صلاةٌ فِى مسجدِى هذَا أفضلُ منْ ألفِ صلاةٍ فيمَا سواهُ إلَّا المسجدَ الحرامَ، وصلاةٌ فِى المسجدِ الحرامِ أفضلُ منْ مائةِ ألفِ صلاةٍ فيمَا سواهُ**»، وجعلَهُ أحدَ المساجدِ الثلاثةِ التِى تشدُّ الرحالُ إليْهِ لقولِهِ: «**لَا تُشدُّ الرحالُ إلَّا إلَى ثلاثةِ مساجدَ؛ المسجدِ الحرامِ ومسجدِى هذَا والمسجدِ الأقصَى**».

زيارةُ الروضةِ الشريفةِ:

عندَ دخولِ الزائرِ المسجدَ متطهرًا يُقدِّمُ رجلَهُ اليمنَى كمَا هِى السنةُ فِى دخولِ المساجدِ، ويقولُ: «**بسمِ اللهِ، والصلاةُ والسلامُ علَى رسولِ اللهِ، اللهمَّ اغفرْ لِى ذنوبِى وافتحْ لِى أبوابَ رحمتِكَ**»، ثمَّ يأتِى الروضةَ الشريفةَ فيسلمُ علَى النبىِّ ﷺ فيقفُ، قائلاً: **السلامُ عليْكَ يَا رسولَ اللهِ، السلامُ عليْكَ يَا**

نبيَّ اللهِ، السلامُ عليكَ يا خِيرةَ خلقِ اللهِ، السلامُ عليكَ أيُّها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه، أشهدُ أنْ لَا إله إلَّا اللهُ، وأشهدُ أنَّكَ عبدُ اللهِ ورسولُهُ، قدْ بلغْتَ الرسالةَ، وأديتَ الأمانةَ، ونصحتَ الأمةَ، وجاهدْتَ فِي اللهِ حقَّ جهادِهِ، صلَّى اللهُ عليكَ وعلَى آلِكَ وأزواجِكَ وذريتِكَ وسلمَ تسليمًا كثيرًا. ثمَّ يتنحَّى قليلاً إلَى اليمينِ فيسلمُ علَى أبِي بكرٍ الصديقِ ﷺ قائلاً: السلامُ عليْكَ يَا أبَا بكرٍ الصديقَ صفيَّ رسولِ اللهِ وصاحبَه فِي الغارِ، جزَاكَ اللهُ عنَّا وعنْ أمةِ رسولِ اللهِ ﷺ خيرًا. ثمَّ يتنحَّى نحوَ اليمينِ قليلاً ويسلمُ علَى عمرَ ﷺ قائلاً: السلامُ عليْكَ يَا عمرُ الفاروقُ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ، جزاكَ اللهُ عنْ أمةِ محمدٍ ﷺ خيرًا. ثم ينصرفُ.

أضواءٌ علَى الدرسِ فِى سؤالٍ وجوابٍ

س١ كانَت (المدينةُ) اختيارًا منَ اللهِ لرسولهِ. فلماذَا؟

ج كانتِ اختيارًا منَ اللهِ تعالَى لرسولِهِ ﷺ لأنَّهَا حوتْ قلوبًا إيمانيةً نصرَتْ هذَا الدينَ، فكانَ الأنصارُ الذينَ نصرَ اللهُ بهِمْ دعوتَهُ ووقفُوا معَ الرسولِ الكريمِ ﷺ.

س٢ اذكرْ موقفًا يدلُّ علَى قدرِ «المدينةِ» فِى قلوبِ السلفِ الصالحِ.

ج كانَ الإمامُ «مالكٌ» لَا يسيرُ فِى طرقاتِ المدينةِ متنعلًا خشيةَ أنْ يطأَ بنعلِهِ مكانًا وطئَه رسولُ اللهِ ﷺ بقدمِهِ.

س٣ مَا الذِى تعوَّدَ عليْهِ المسلمونَ بعدَ أداءِ مناسكِهِم؟ ولماذَا؟

ج تعودُوا علَى التوجُّهِ إلَى مدينةِ الرسولِ ﷺ حيثُ مسجدُهُ وقبرُهُ ودارُ هجرتِهِ، ففيهَا أعظمُ الطاعاتِ.

س٤ دعَا الرسولُ ﷺ للمدينةِ دعاءَ حبٍّ لهَا وفيهَا، اذكرْ هذَا الدعاءَ.

ج ١- الدعاءُ الأولُ: قولُه ﷺ: «اللهمَّ اجعلْ بالمدينةِ ضِعْفَيْ مَا جعلْتَ بمكةَ منَ البركةِ».

٢- الدعاءُ الثانِي: «اللهمَّ حببْ إلينَا المدينةَ كحبِّنَا مكةَ أوْ أشدَّ».

س٥ مَا الذِى يحرصُ عليْهِ المسلمونَ فِى حجتِهِم وعمرتِهِم؟

ج يحرصونَ علَى مشاهدةِ الأنوارِ الربانيَّةِ والفيوضاتِ القدسيةِ والاستمتاعِ بالروضةِ الشريفةِ والصلاةِ فيهَا وعلَى النبيِّ ﷺ.

س٦ لمنْ قصدَ زيارةَ المدينةِ المنورةِ آدابٌ لَا بدَّ أنْ يتحلَّى بِها. اذكرْ بعضَها.

ج من آدابِ الزيارةِ:

١- أنْ يكثرَ منَ الصلاةِ والسلامِ علَى سيدِنَا رسولِ اللهِ ﷺ.

٢- أنْ يدخلَ المدينةَ فِي أدبٍ وخشوعٍ وتواضعٍ.

٣- أنْ يستشعرَ عظمةَ الرسولِ ﷺ وأصحابِه.

س٧ كيفَ يستعدُّ الزائرُ لتحيةِ المسجدِ؟

ج ١- أن يتطهرَ ويتحلَّى بأجملِ الثيابِ استعدادًا للزيارةِ.

٢- أنْ يدخلَ المسجدَ فِي وقارٍ وسكينةٍ.

٣- أنْ يسألَ اللهَ المغفرةَ والرحمةَ والصلاةَ ويؤدىَ التحيةَ.

س٨ المدينةُ حرمُ رسولِ اللهِ ﷺ وجيرتُه. وضحْ ذلكَ مستدلًا من الحديث الشريف.

ج - المدينةُ حرمُ رسولِ اللهِ ﷺ ودارُ هجرتِهِ ومهبطُ وحيِه، حرَّمَهَا رسولُ اللهِ كما حرَّمَ سيدُنَا إبراهيمُ مكةَ.

- وأهلُ المدينةِ جيرةُ رسولِ اللهِ وعُمَّارُ مسجدِهِ والمرابطونَ فِي حرمِهِ، متَى استقامُوا كانُوا أعلَى الناسِ قدرًا، فقدْ قالَ ﷺ: «لَا يريدُ أحدٌ أهلَ المدينةِ بسوءٍ إلَّا أذابَهُ اللهُ فِي النارِ ذوْبَ الرصاصِ أو ذوْبَ الملحِ فِي الماءِ».

س٩ اذكرْ بعضًا مما وردَ منْ أحاديثَ فِي بيانِ فضلِ المسجدِ النبويْ.

ج - قالَ ﷺ: «صلاةٌ فِي مسجدِي هذَا أفضلُ منْ ألفِ صلاةٍ فيمَا سواهُ إلَّا المسجدَ الحرامَ، وصلاةٌ فِي المسجدِ الحرامِ أفضلُ منْ مائةِ ألفِ صلاةٍ فِيمَا سواهُ».

- وقال ﷺ: «لَا تشدُّ الرحالُ إلَّا إلَى ثلاثةِ مساجدَ: المسجدِ الحرامِ ومسجدِي هذَا والمسجدِ الأقصى».

س١٠ مَا آدابُ زيارةِ الروضةِ الشريفةِ؟

ج ١- عندَ دخولِ المسجدِ يقدمُ رجلَهُ اليمنَى.

٢- إذَا دخلَ المسجدَ يقولُ: «بسمِ اللهِ، والصلاةُ والسلامُ علَى رسولِ اللهِ، اللهمَّ اغفرْ لِي ذنوبِي وافتحْ لِي أبوابَ رحمتِكَ».

٣- ثمَّ يسلمُ علَى رسولِ اللهِ قائلاً: السلامُ عليكَ يَا رسولَ اللهِ.

٤- ثمَّ يتنحَّى قليلًا إلى اليمين فيسلِّمُ علَى أبِي بكرٍ.

٥- ثمَّ يتنحَّى نحوَ اليمينِ قليلاً ويسلمُ علَى عمرَ.

س١١ ماذَا نتعلمُ منَ الدرسِ؟

ج ١- كانَتِ المدينةُ المنورةُ اختيارًا منَ اللهِ لرسولِهِ ﷺ فكانَتْ نعمَ المهاجرِ.

٢- المدينةُ المنورةُ حرمُ رسولِ اللهِ ﷺ وجيرتهُ ومهبطُ وحيِهِ.

٣- بيانُ مكانةِ المسجدِ النبويِّ فِي الإسلامِ، حيثُ أصبحَ أحدَ المساجدِ الثلاثةِ التِي تشدُّ إليْهَا الرحالُ.

٤- معرفةُ آدابِ زيارةِ الروضةِ الشريفةِ.

تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسي

مجاب عن بعضها

١ اذكرْ مَا تعرفُهُ عنْ سكانِ المدينةِ قبلَ هجرةِ النبيِّ ﷺ، وماذَا فعلَ الرسولُ بعدَ هجرتِهِ إليْهَا؟

٢ للمدينةِ مناقبُ وخصائصُ أخذَتْهَا بعدَ هجرتِهِ ﷺ إليْهَا. اذكرْهَا.

٣ لَا تشدُّ الرحَالُ إلَّا إلَى ثلاثةِ مساجدَ... اذكرْ هذِهِ المساجدَ مبينًا فضلَ الصلاةِ فِي كلٍّ منْهَا.

٤ مَا الآدابُ التِي يجبُ أنْ يراعِيَها الزائرُ لمسجدِ النبيِّ ﷺ؟

٥ للأنصارِ والمهاجرينَ فضلٌ عظيمٌ. اذكرْ بعضًا منْ مآثرِهِم.

٦ للمساجدِ أثرُهَا فِي بناءِ العقيدةِ. وضحْ كيفَ تمَّ هذَا بمسجدِ الرسولِ ﷺ.

٧ مَا فضلُ مسجدِ رسولِ اللهِ ﷺ؟ ومَا الآدابُ التِي يجبُ أنْ تراعَى فِي زيارةِ روضتِهِ؟

[illegible] مجاب عن بعضها

١ ضعْ علَامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ وعلامةَ (X) أمامَ العبارة الخطأ:

(أ) زيارةُ قبرِ الرسولِ منْ أركانِ الحجِّ. ( )

(ب) زيارةُ قبرِ الرسولِ منْ أفضلِ الطاعاتِ. ( )

(جـ) لمْ تشهدِ المدينةُ كلَّ غزواتِ الرسولِ ﷺ. ( )

(د) الصلاةُ فِي المسجدِ النبويِّ بألفِ صلاةٍ فِي غيرِه إلَّا المسجدَ الحرامَ. ( )

٢ أكملْ ما يأتى:

(أ) أصبحتِ المدينةُ دارَ هجرةِ الرسولِ بعدَ ....

(ب) الصلاةُ فِي المسجدِ الحرامِ بـ .... فِي غيرِهِ منَ المساجدِ.

(جـ) الصلاةُ فِي المسجدِ الأقصَى بـ.......... فِي غيرِهِ منَ المساجدِ.

٣ مَا سرُّ اختيارِ الرسولِ ﷺ المدينةَ لتكونَ دارَ هجرةٍ لهُ وللمسلمينَ؟

٤ فِي طريقِ الزيارةِ علَى المؤمنِ أنْ يتحلَّى بآدابِ الزيارةِ فمَا هِيَ؟

٥ مَا الذِى يفعلُهُ المسلمونَ بعدَ الفراغِ منْ أداءِ مناسكِهِم؟

٦ ماذَا يقولُ الزائرُ عندَ زيارةِ قبرى (أبِى بكرٍ وعمرَ) رضي الله عنهما؟

٧ عللْ: المدينةُ حرمُ الرسولِ ﷺ وجيرتُهُ. وضحْ ذلكَ.

٨ لتحيةِ مسجدِ الرسولِ ﷺ وزيارةِ قبرِهِ آدابٌ. اذكرْهَا.

٩ للمساجدِ فِي الإسلامِ دورٌ اجتماعىٌّ عظيمٌ. ناقشْ ذلكَ.

١٠ إذَا قمتَ بزيارةِ الروضةِ الشريفةِ. فماذَا تفعلُ؟

تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسي على الوحدة الثالثة

مجاب عن بعضها

١ (يسرُوا ولاتعسرُوا، وبشرُوا ولاتنفرُوا) هاتِ منَ السيرةِ النبويةِ مَا يؤكدُ هذَا المعنَى.

٢ أصبحَ الرسولُ الكريمُ ﷺ مثارَ إعجابِ المثقفينَ منَ المفكرينَ فِي عصرِنَا، ورأوْا فيهِ وفِي تشريعاتِهِ إمكاناتٍ لحلِّ مشاكلِ العالمِ اليومَ. اكتبْ مذكرةً تلخصُ فيهَا هذهِ الإمكاناتِ للردِّ علَى أعداءِ الدينِ.

٣ (أشدُّ الناسِ بلاءً الأنبياءُ ثمَّ الأمثلُ فالأمثلُ) للبلاءِ حكمةٌ إلهيةٌ جعلَهَا اللهُ عزَّ وجلَّ سنةً منْ سننِهِ الكونيةِ. اذكرْ مستعينًا بقراءاتِكَ بعضَ جوانبِ هذهِ الحكمةِ.

٤ (لمْ يَحْرِمِ الإسلامُ مَنْ ماتَ أوْ مرضَ مرضًا شديدًا منْ أنْ يُنيبَ عنْهُ منْ يحجُّ) راجعْ كتابًا منْ كتبِ الفقهِ موضحًا شروطَ ذلكَ.

٥ ابحثْ فِي الإنترنت عنْ وصفٍ للروضةِ الشريفةِ واعرضْهُ علَى زملائِكَ.

٦ قمْتَ بعمرةٍ أوْ قامَ بهَا أحدُ أقاربِكَ. صفْ بقلمِكَ مشاعرَ الزائرينَ للروضةِ الشريفةِ ومسجدِ النبيِّ ﷺ.

٧ ابحثْ فِي الإنترنت واكتبْ بحثًا عنِ المسجدِ النبويِّ الشريفِ.

تدريبات الأضواء العامة على الوحدة الثالثة

مجاب عن بعضها

١ الرسولُ رحمةٌ مهداةٌ لكلِّ الناسِ. اذكرِ الآياتِ القرآنيةَ الدالةَ علَى ذلكَ.

٢ للمدينةِ مناقبُ وخصائصُ أخذتْهَا بعدَ هجرتِهِ ﷺ إليْهَا. اذكرْهَا.

٣ للمساجدِ أثرُهَا فِي بناءِ شخصيةِ المسلمِ. وضحْ ذلكَ.

٤ اذكرْ حكمَ الحجِّ عنِ الغيرِ وشروطَهُ.

٥ يسَّرَ اللهُ ورسولُهُ ﷺ فِي أركانِ الحجِّ. أيِّدْ ذلكَ بالدليلِ.

٦ مَا المساجدُ التِي يجوزُ شدُّ الرحالِ إليْهَا؟

٧ علَى مَنْ فُرِضَ الحجُّ؟

٨ وصايا الرسولِ ﷺ لأصحابِهِ فِي نشرِ الدعوةِ تضمَّنتِ الكثيرَ منَ الرحمةِ والتيسيرِ، وضحْ ذلكَ.

اختبارات الأضواء على الوحدة الثالثة

الاختبار الأول (مجاب عنه)

السؤال الأول **القرآن الكريم**

قالَ تعالَى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

(أ) هات معنَى: «فظا» و«لِنْتَ». (ب) وصفَ اللهُ هدىَ النبيِّ في الدعوةِ. وضِّحْ ذلكَ.

(جـ) رحمةُ الرسولِ فتحتِ القلوبَ المغلقةَ. وضحْ بموقفٍ منْ حياتِه ﷺ.

السؤال الثاني **الحديث الشريف:**

قال رسول الله ﷺ: «لَا تشدُّ الرحالُ إلَّا إلى ثلاثةِ مساجدَ...».

(أ) اذكرِ المساجدَ التِي ذكرَهَا الرسولُ ﷺ مبينًا فضلَ الصلاةِ في كلٍّ منْهَا.

(ب) اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ ممَّا بينَ القوسينِ:

١- للمساجدِ أثرُهَا في ...... (بناءِ العقيدةِ - بناءِ الشخصيةِ - كلاهما صحيحٌ)

٢- المدينةُ مهاجَرُ الرسولِ الكريمِ..... (باختيارِ الرسولِ - باختيارِ الصحابةِ - باختيارِ اللهِ)

السؤال الثالث **الفروع**

ضعْ علامةَ (✓) أوْ (✗) أمامَ التالِي:

١- زيارةُ مسجدِ الرسولِ ﷺ قبلَ الانتهاءِ منْ مناسِكِ الحجِّ. ( )

٢- يجوزُ الحجُّ والعمرةُ عنِ الأبِ إذَا كانَ غيرَ قادرٍ. ( )

٣- لمْ تكنْ للمدينةِ مكانةٌ كبيرةٌ عندَ السلفِ. ( )

٤- منْ أركانِ الحجِّ الوقوفُ بعرفةَ فقطْ. ( )

السؤال الرابع **الشخصيات والكتاب الإضافي:**

(أ) دافعَتْ بنتُ الشاطئِ عنِ الإسلامِ. اذكرْ موقفَينِ منْ دفاعِهَا عنِ الإسلامِ.

(ب) قالَ تعالَى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾﴾ مَا الحكمةُ من اختيارِ الليلِ لهذَا التشريفِ؟



الاختبار الثانى

السؤال الأول **القرآن الكريم**

قالَ تعالَى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤) كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ (١٦) ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ (١٧) ﴾ [المطففين: ١٤-١٧].

(أ) فسرِ المرادَ بـ ﴿مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، وهاتِ مضادَّ: ﴿رَانَ﴾.

(ب) أعمالُ الكافرينَ سببٌ فِى مصيرِهِمْ يومَ القيامةِ، دلِّلْ علَى ذلكَ.

(جـ) اكتبْ منْ قولِه تعالَى: ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ (٢٥) ﴾ إلَى قولِهِ تعالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) ﴾.

السؤال الثانى **الحديث الشريف:**

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لَا تشدُّ الرحالُ إلَّا إلَى ثلاثةِ مساجدَ...».

(أ) هاتِ معنَى «تشدُّ» ومفردَ «الرحالُ».

(ب) ضمَّ الرسولُ ﷺ مسجدَهُ بالمدينةِ إلَى المسجدَيْنِ السابقَينِ فِى التفضيلِ. فمَا سببُ ذلكَ؟

(جـ) اكتبْ بقيةَ الحديثِ الشريفِ.

السؤال الثالث **الفروع**

ضعْ علامةَ (✓) أوْ علامةَ (✗) أمامَ العباراتِ الآتيةِ:

١- من واجباتِ الحجِّ الحلقُ والتقصيرُ. ( )

٢- من أركانِ الحجِّ السعىُ بينَ الصفَا والمروةِ. ( )

٣- الإسلامُ حريصٌ علَى الرحمةِ بالبشرِ فقَطْ. ( )

٤- منْ أمثلةِ رحمةِ الرسولِ ﷺ أنهُ كانَ يخففُ فِى صلاتِهِ. ( )

السؤال الرابع **الشخصيات والكتاب الإضافى:**

(أ) تميزتْ عائشة عبد الرحمنِ بحبِّهَا للعلمِ ورغبتِهَا فِى تحصيلِهِ، وضحْ ذلكَ.

(ب) قالَ تعالَى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣)﴾، وضحِ الدلالةَ البلاغيةَ فِى قولِهِ: ﴿أَلْفِ شَهْرٍ﴾.

الكتابُ الإضافيُّ

معجـزةُ القـرآنِ

الشيخُ / محمـد متـولى الشـعراوى

الجزءُ المقررُ للفصلِ الدراسيّ الثانِى

(الفصلانِ الرابعُ والخامسُ)



• فضيلةُ الأستاذِ الشيخ: محمد متولى الشعراوى عَلَمٌ منْ أعلامِ الدعوةِ الإسلاميةِ فى العَصرِ الحاضرِ لَا يحتاجُ إلى تعريفٍ، ولكنَّنا نعرضُ نبذةً موجزةً عن مولدِهِ ونشأتِه وأعمالِه فِيمَا يلى:

محطاتٌ فِى حياتِهِ	التفاصيلُ
مَوْلِدُه ونشأتُه	• وُلِـدَ سـنةَ ١٩١١م فِى قريةِ «دقـادوس» مركزِ «ميت غمـر» بمحافظةِ الدَّقهليـةِ، وحفِـظَ القرآنَ الكريـمَ فى كُتَّابِ القريةِ، ثـمَّ التحقَ بمعهدِ الزقازيقِ الأزهرىِّ الابتدائىِّ سـنةَ ١٩٢٦م، والثانوىِّ سـنةَ ١٩٣٢م، وتخرَّجَ فِى كليةِ اللغةِ العربيةِ بجامعةِ الأزهرِ سنة ١٩٤١م، وانتهَى من الدراساتِ العُليا سنة ١٩٤٣م.
أعمالُه	• عَمِلَ مدرسًـا للأدبِ والبلاغـةِ فى معهدِ طنطَا الأزهـرىِّ، وتنقَّلَ بينَ معاهدِ الزقازيـقِ والإسـكندريةِ والقاهـرةِ، وأُعـيرَ للعمـلِ بالسـعوديةِ مـن سنة ١٩٥٠م – ١٩٦٣م، ثـم عُـينَ وكيـلًا للدعوةِ بمديريةِ الأوقـافِ بمحافظةِ الغربيةِ، ورئيسًـا لبعثةِ الأزهرِ فى الجزائرِ، ثم أستاذًا بجامعةِ الملكِ عبدِ العزيزِ بالسعوديةِ سنةَ ١٩٧٢م.
فى الوزارة	• اختيرَ وزيرًا للأوقافِ وشـئونِ الأزهرِ فِى نوفمبر سـنةَ ١٩٧٦م، وخرجَ مِنها فى أكتوبر سنة ١٩٧٨م.
نشر الدعوة الإسلامية	• ظلَّ ينشرُ الدعوةَ الإسلاميةَ بأسلوبِهِ السهلِ الحبيبِ إلى العقولِ والقلوبِ بجوارِ عملِهِ الوظيفىِّ، عن طريقِ وسائلِ الإعلامِ المسموعةِ والمرئيةِ والمقروءةِ، حتَّى تفـرغَ لها بعـدَ تركِ الوزارةِ، فاجتمعـتْ حولَه قلوبُ المسـلمينَ فى جميعِ أنحاءِ العالمِ، بل إنَّ غيرَ المسـلمينَ أُعجبوا بحديثِهِ ودَخلوا الإسـلامَ عنِ اقتناعٍ؛ لأنَّهُ عرضَ مبادئَ الإسلامِ فى صورتِها الواضحةِ المشرقةِ. وقد تُوفِّىَ إلى رَحْمةِ اللهِ فى ١٧/ ٦/ ١٩٩٨م، تَغَمَّدَهُ اللهُ بِرحمتِهِ، وأسْكَنَه فَسِيحَ جَنَّاته.

أضواء على الكتاب

- هـذا الكتابُ خلاصةُ أحاديثَ ألقَاها الإمامُ الشـعراويُّ؛ لإثباتِ إعجازِ القـرآنِ الكريمِ، وجُمعتْ فى خمسـةِ فصولٍ، واسـتمدَّ الأدلةَ من الحقائقِ الكونيةِ والعلميةِ والتاريخيـةِ والبلاغيةِ، وأوضحَ أن القرآنَ معجزةٌ خالدةٌ لجميعِ البشرِ حتى يومِ القيامةِ، واستشهدَ بالآياتِ القرآنيةِ التى تدلُّ على هذَا التحدِّى والإعجاز.

هدف الكتاب ودروس نتعلمها

- تبصـيرُ المؤمنـين بعقيدتهم التى اشـتملَ عليها القرآنُ، وإثبـاتُ أنه من عندِ اللهِ، فـكلُّ ما فيهِ صِدْقٌ وحَـقٌّ، وأنه معجـزةٌ خالدةٌ أمامَ الأجيالِ والفلاسـفةِ والمفكرينَ والأدباءِ على مَـرِّ الزمانِ من جميع الأجنـاس والأديـانِ، ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨].

الفصل الرابعُ

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾

الفكرةُ العامةُ:

أرسلَ اللهُ رسولَهُ رحمةً وشفاءً للعالمينَ، وجعلَ الرسالةَ صالحةً لكلِّ زمانٍ ومكانٍ، ففِي اتباعِ المنهجِ الإلهِىِّ صلاحٌ لأمرِ الدنيَا وفلاحٌ فِى الآخرةِ، وأمَّا إذَا خالفَ الإنسانُ هذَا المنهجَ الإلهِىَّ الذِى جاءَ بِهِ الرسولُ انكشفَتْ عورتُهُ وضلَّ فِى دنياهُ وخسرَ فِى آخرتِهِ.

شهرُ الرحمةِ والمغفرةِ

شهرُ رمضانَ هوُ شهرُ القرآنِ .. وهوَ شهرُ الرحمةِ والمغفرةِ والتوبةِ .. وهوَ الشهرُ الذِى نزلَتْ فيهِ الرسالةُ علَى محمدٍ ﷺ وهىَ رحمةٌ للعالمينَ .. مصداقًا لقولِهِ – سبحانَهُ وتعالَى – : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾[1] وهذَا الموضوعُ عنْ تفسيرِ معنَى هذِه الآيةِ الكريمةِ.

يلاحظُ أنَّ موكبَ الرسلِ حينَ يبعثُهَا اللهُ –سبحانَه وتعالَى– لعبادِه .. أنَّ كلَّ رسولٍ يأتى برحمةٍ .. كيفَ ذلكَ؟

هدفُ الرسالاتِ التذكيرُ بمنهجِ اللهِ

قدْ يأتِى الرسولُ إلى بيئةٍ محتاجةٍ لتذكيرٍ بمنهجِ اللهِ .. ولا يأتِى رسولٌ إلَى قومٍ آخرينَ يعيشونَ فِى نفسِ الزمنِ .. ولكنْ فِى بقعةٍ أخرَى ويتبعونَ منهجَ اللهِ اتباعًا سليمًا.

إذنْ فالدياناتُ كلُّهَا .. إنمَا تهدفُ إلَى بقاءِ المنهجِ الإلهِىِّ الذِى صاحبَ الإنسانَ الأولَ .. حتَّى ينظِّمَ حركَتَهُ فِى الأرضِ .. وتأتِى الرسلُ تذكرُ منْ نسِىَ أو انحرفَ .. أوْ خالفَ هذَا المنهجَ منْ ذريةِ

(١) الأنبياء : (١٠٧).

آدمَ.. وذلكَ نظرًا لأنَّ المنهجَ يتطلبُ سلوكًا يتعارضُ معَ شهواتِ النفسِ الجامحةِ، ورغباتِهَا الطائشةِ، وتحدثُ الغفلةُ والنسيانُ والانحرافُ الذِى قالَ فيهِ اللهُ – سبحانَهُ وتعالى –: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ[1] عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾[2] أى انتهتْ صلتهُم باللهِ بغفلتِهم الكاملةِ عنْ أحكامِ الدينِ.

إذنْ مواكبُ الرسلِ كلُّهَا جاءَتْ لكىْ تذكرَ بالعهدِ الأولِ الذِى أُعطِىَ لآدمَ والذِى عبرَّ اللهُ – سبحانَهُ وتعالَى – عنْهُ بقولِه: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾[3] لكنَّ الغفلةَ تطرأُ علَى القلبِ .. ومنْ رحمةِ اللهِ أنْ يرسلَ رسولًا يذكرُ الناسَ بالمنهجِ..

لكلِّ زمانٍ وكلِّ مكانٍ

لماذَا رسولُنَا خاتمُ الأنبياءِ والمرسلينَ؟

وسيدُنَا محمدٌ ﷺ .. جاءَ علَى فترةٍ منَ الرسلِ .. نلاحظُ أنَّ رسالتَهُ ﷺ لمْ تكنْ لقومٍ معينينَ.. ولَا لجنسٍ بشرىٍّ معينٍ خلافًا للرسلِ السابقينَ .. فيقولُ اللهُ – سبحانَهُ وتعالَى – لنبيِّهِ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[4] ثمَّ يقولُ اللهُ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ .. رسالةُ النبىِّ ﷺ أخذتْ هنَا عموميةً .. عموميةَ المكانِ .. ثمَّ يقولُ اللهُ – سبحانهُ وتعالَى – : ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ .. إذنْ أخذتِ الرسالةُ هنَا عموميةَ الزمانِ أيضًا .. أخذتْ عموميةً للزمانِ وللمكانِ .. ولذلِكَ يجبُ أنْ يأتِىَ التشريعُ صالحًا لكلِّ زمانٍ .. وكلِّ مكانٍ ..ولكنْ لماذَا جاءتِ الرسالةُ .. رسالةُ النبىِّ ﷺ .. لهَا عموميةُ المكانِ وعموميةُ الزمانِ؟ هذَا أيضًا منْ إعجازِ القرآنِ .. ذلكَ أنَّ اللهَ – سبحانَهُ وتعالَى – فِى علمِهِ أنَّ آفاتِ[5] البشريةِ كلَّهَا ستصبحُ آفةً واحدةً.. ذلكَ أنَّ العالمَ كلَّمَا تقدمَ وازدادَ اتصالُهُ .. توحدَتِ الآفاتُ التِى يشكُو منْهَا .. فقبلَ رسالةِ محمدٍ ﷺ كانَ هناكَ انعزالٌ فِى الدنيَا .. لَا توجدُ اتصالاتٌ بينَ المجتمعاتِ البشريةِ ، وكانَ كلُّ مجتمعٍ بشرىٍّ يعيشُ وينتهِى دونَ أنْ يدرىَ عنْهُ أىُّ مجتمعٍ بشرىٍّ آخرَ فِى مكانٍ بعيدٍ عنْهُ .. ذلكَ أنَّ الاتصالاتِ بينَ المجتمعاتِ البشريَّةِ المختلفةِ .. كانتْ شبهَ معدومةٍ لبُعدِ المسافةِ وضعفِ وسائلِ المواصلاتِ

---

(١) رانَ: غطَّى عليها.

(٢) المطففين: (١٤).

(٣) البقرة: (٣٨).

(٤) الأنبياء: (١٠٧).

(٥) 📖 آفات: أمراض، ومفردها آفة.

أو انعدامِهَا .. وعدمِ تقدمِ العلمِ الذِى يُمكِّنُ البشرَ من اتصالِ بعضِهِمْ ببعضٍ فِى أوقاتٍ قصيرةٍ.. ومنْ هُنَا كانَ لكلِّ مجتمعٍ آفاتُهُ الخاصَّةُ وأمراضهُ .. وانحرافاتهُ .. وغفلتهُ عنِ الدينِ .. وكانَتِ الرسلُ تأتِى إلَى هذِه المجتمعاتِ؛ لتذكرَ بمنهجِ اللهِ .. ولكنَّهَا كانتْ تُرسلُ إلَى مجتمعٍ بعينِهِ كعادٍ وثمودَ وآلِ لوطٍ وغيرِهم.. بلْ كمَا قلْتُ فِى أحيانٍ .. كانَ يرسلُ اللهُ – سبحانَهُ وتعالَى – أكثرَ منْ رسولٍ فِى نفسِ الوقتِ .. هذَا ليعالجَ آفاتِ مجتمعٍ .. وهذَا ليعالجَ مجتمعًا آخرَ .. كمَا حدثَ معَ لوطٍ وإبراهيمَ مثلًا .. كانَ هناكَ انعزالٌ .. وكانَ هذَا الانعزالُ يجعلُ الداءاتِ[1] مختلفةً .. ويتمُّ إرسالُ الرسلِ إلَى كلِّ مجتمعٍ لتذكيرِ أهلِهِ .. ولكنِ الآنَ وبعدَ أنِ التقَى العالمُ وارتقى.. توحدَتِ الداءاتُ .. أو أصبحتْ كلُّهَا حولَ دائرةٍ واحدةٍ .. يحدثُ شيءٌ فِى أمريكَا فيصبحُ عندَكَ بعدَ ساعةٍ واحدةٍ .. تكادُ تكونُ هناكَ وحدةُ الآفاتِ فِى العالمِ كلِّه .. آفةُ البشريَّةِ واحدةٌ فِى البلادِ المتقدمةِ.. وفِى البلادِ غيرِ المتقدمةِ .. لأنَّهُ حدثَ التقاءٌ بشريٌّ .. وعندَمَا يحدثُ الحادثُ يعرفُهُ العالمُ كلُّهُ بعدَ دقائقَ .. مَا دامتِ الآفاتُ قدْ توحدتْ نتيجةً للاتصالِ البشريِّ الكبيرِ الذِى تمَّ .. فلَا بدَّ منْ وحدةِ المعالجةِ .. وهكذَا أنبأنَا اللهُ – سبحانَهُ وتعالَى – فِى القرآنِ الكريمِ منذُ وقتِ نزولِهِ .. أنَّ العالمَ سيتقدمُ ليصبحَ وحدةً واحدةً .. وأنَّ الآفاتِ فِى العالمِ تكادُ تتوحدُ نتيجةَ الاتصالِ السريعِ بينَ أجزائِهِ .. ولذلِكَ لاَ بدَّ منْ وحدةِ المعالجةِ . فأرسلَ هذَا الدينَ رحمةً للعالمينَ .. وهذَا معنَى كلمةِ (رحمةً للعالمينَ) .. أىْ للعالمِ كلِّهِ الذِى ستتوحدُ داءاتُهُ وآفاتُهُ .. ولَا بدَّ أنْ يكونَ المعالجُ واحدًا يشملُ الجميعَ ، فبُعِث رسولُ اللهِ ﷺ خاتمًا للمرسلينَ، فكانَ رحمةً للعالمينَ فِى كلِّ زمنٍ حتَّى تقومَ الساعةُ.

معنَى الشفاءِ ومعنَى الرحمةِ

يقولُ اللهُ – تعالى – : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[2] ومعنَى الآيةِ الكريمةِ.. أنَّهُ لاَ توجدُ قضيةٌ فِى العالمِ تمسُّ حياةَ البشريَّةِ إلَّا وموجودٌ فِى منهجِ اللهِ مَا يعالجُ هذِه القضيةَ .. نحنُ نقولُ تعالجُ .. لأنَّ التشريعاتِ عندمَا تأتِى تعالجُ واقعًا موجودًا فِى المجتمعِ.. وفسادًا انتشرَ .. ولذلِكَ فهِىَ تعالجُه لتشفِىَ الناسَ منْهُ .. وبعدَ ذلكَ عندمَا نتبعُ تعاليمَ اللهِ ..

---

(١) الداءات: الأمراض، ومفردها: داء.

(٢) الإسراء: (٨٢).

لا يأتِي لنَا الفسادُ أصلًا ولَا الآفاتُ .. ولَا أمراضُ المجتمعِ .. وفِي هذِه الحالةِ يكونُ هذا الدينُ وقايةً لنَا منْ آفاتِ المجتمعِ وانحرافاتِهِ.. فهوَ شفاءٌ؛ لأنَّهُ سيعالجُ الانحرافاتِ والفسادَ الموجودَ فِي المجتمعِ.. ورحمةٌ لأنَّهُ يمنعُ أنْ تأتِيَ هذهِ الانحرافاتُ إلَى المجتمعِ .. وذلكَ عينُ الرحمةِ، وعندمَا نغفلُ عنْ هذِه المبادئِ القرآنيةِ .. يوجدُ لهذِهِ الغفلةِ آثارٌ ضارَّةٌ فِي المجتمعِ .. نبدأُ فِي التفكيرِ فِي العلاجِ .. فنكتشفُ أنَّنَا تركنَا مبدأً كذَا ومبدأً كذَا .. ممَّا أمرَ بِهِ اللهُ .. فيبدأُ العلاجُ بِمنهجِ اللهِ .. إذنْ فقولُ اللهِ : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[1] معناهُ أنَّكَ جئتَ بمنهجٍ منْ عندِنَا تبلغُهُ للناسِ .. لوْ أنَّهمُ اتبعُوا هذَا المنهجَ .. لعمَّتهُمُ الرحمةُ بحيثُ لَا يوجدُ شقاءٌ إنسانيٌّ فِي المجتمعِ ولا فسادٌ ...

الدينُ صلاحٌ للدنيَا والآخرةِ

الدينُ ليسَ موضوعُهُ الآخرةَ فقط .. بلْ هوَ ينظمُ حركةَ الإنسانِ فِي الدنيَا .. ينظمُ حركةَ حياتِهِ.. أمَّا الآخرةُ ففيهَا الجزاءُ .. الجزاءُ علَى اتباعِكَ المنهجَ .. أوْ مَا أمرَ بِهِ اللهُ .. أوْ عدمِ اتباعِكَ لهُ.. تطبيقُ الدينِ .. وتعاليمِ الدينِ .. مقصودٌ بِهِ أولئكَ الموجودونَ فِي الدنيَا .. مصداقًا لقولِهِ - سبحانَهُ وتعالَى- ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا﴾[2]، والجزاءُ علَى الشيءِ ليسَ هُوَ عينَ موضوعِهِ.. لذلِكَ فإنَّ الدينَ لَا يقتصرُ علَى الغيبياتِ فقطْ ، فالغيبياتُ يصدقُهَا منْ آمنَ باللهِ .. لأنَّهَا جاءتْ عنِ اللهِ، أمَّا غيرُ المؤمنِ فليسَ لهُ إلَّا واقعُ الحياةِ، ولَا بدَّ أنْ يبينَ لنَا واقعُ الحياةِ أنَّ هذَا المنهجَ الذِي جاءَ منْ عندِ اللهِ .. لو اتبعَ كمَا يريدهُ اللهُ فسيختفِي الشقاءُ من المجتمعِ .. ولذلِكَ نجدُ القرآنَ يفسرُ ذلكَ تفسيرًا دقيقًا..

﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا﴾[3] .. هذَا فِي الدنيَا .. ثمَّ قالَ - تعالَى -: ﴿وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ﴾[4] ، قولُ اللهِ: ﴿مَعِيشَةٗ ضَنكٗا﴾ يدلُّ علَى أنَّ تعاليمَ اللهِ نزلَتْ لتحميَ الإنسانَ منْ ضنكِ وشقاءِ المعيشةِ فِي الدنيَا..

---

(١) الأنبياء : (١٠٧).

(٢) يس: (٧٠).

(٣) طه : (١٢٣، ١٢٤) . 📖 معيشة ضنكًا: ضيقةً شديدةً بسببِ الفقرِ أو المرضِ النفسيِّ أو المرضِ الجسميِّ.

(٤) طه: (١٢٤).

مفهومُ الشقاءِ البشريّ

والشقاءُ البشريُّ ليسَ اقتصاديًّا فحسْب لأنَّهُ، لا يتعلقُ بالمالِ وحدَهُ .. وإنَّمَا معنَى ضنكِ المعيشةِ هُوَ الضيقُ فِي المعيشةِ .. وهذَا لهُ أسبابٌ متعددةٌ .. فقدْ يملكُ الإنسانُ أموالًا طائلةً .. ومعَ ذلكَ يضيقُ بحياتِهِ .. ذلكَ أنَّ جوانبَ النفسِ البشريةِ جوانبُ شتَّى[1] قد يُشبعُ المالُ جانبًا منْهَا.. وتبقَى الجوانبُ الأخرَى فِي ضيقٍ وشقاءٍ.. ولذلِكَ نجدُ أنَّ إنسانًا يملكُ أموالًا طائلةً.. قد يرغمُهُ ظرفٌ منْ ظروفِهِ أنْ ينتحرَ.. لماذَا؟.. لقدْ ضربتُ مثلًا لذلِكَ بالسويدِ.. وهِيَ أعلَى دولِ العالمِ فِي نصيبِ الفردِ مِنْ ترفِ الحياةِ.. ومعَ ذلكَ فإنَّ الإحصاءاتِ تقولُ إنَّهَا مِنْ أعلَى دولِ العالمِ فِي الانتحارِ والأمراضِ العصبيةِ والنفسيةِ.. المسألةُ ليسَتْ مسألةً ماديةً فقطْ.. وشقاءُ الحياةِ لَا يجوزُ أنْ يؤخذَ علَى أنّه فقط جانبُ المالِ.. بلْ هناكَ جوانبُ أخرَى تسببُ لصاحبِهَا شقاءً إنسانيًّا أكثرَ منْ قلةِ المالِ.

إذَا خالفْنَا انكشفتِ العورةُ[2]

نكونُ الآنَ قدْ وصلنَا إلَى أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ جاءَ عامًّا لجميعِ الأزمانِ والأمكنةِ بمبادئَ هيَ الرحمةُ.. لو اتُّبعت لنجوْنَا مِنَ الشقاءِ فِي الدنيَا، وأخذْنَا الجزاءَ فِي الآخرةِ.. وهذِهِ هيَ الرحمةُ. كلُّ هذَا يفسرُ لنَا مَا حدثَ لآدمَ.. وهوَ أنَّ اللهَ – سبحانهُ وتعالَى – منعَهُ وزوجَهُ حواءَ أنْ يقربَا الشجرةَ، فلمَّا ذاقَا الشجرةَ.. بدَتْ[3] لهمَا سوءاتهُمَا؛ يعنِي: العورةُ بدَتْ عندَ المخالفةِ.. فأيُّ عورةٍ فِي مجتمعٍ منَ المجتمعاتِ.. إذَا بحثتَ عنْ أسبابِهَا وجدْتَ أنَّهَا حدثَتْ بسببِ مبدأٍ منْ مبادئِ اللهِ عُطِّلَ فِي الأرضِ.. ولوْ لمْ يحصلْ ذلكَ لَمَا وجدَ الجمالُ فِي الكونِ.. إذَا كانَ المستقيمُ وغيرُ المستقيمِ أمرهُمَا سواءً فِي الحياةِ.. لَا يكونُ هذَا جمالًا.. ولوْ أنَّ الطالبَ المجتهدَ والطالبَ الَّذِى لَا يذاكرُ نجحَا لَا يكونُ هذَا جمالًا فِي الحياةِ.. بلْ إنَّهُ يكونُ جمالًا يورثُ قبحًا.. لأنَّهُ قدْ تساوَى مَنِ اجتهدَ ومَنْ لمْ يجتهدْ.. وبذلِكَ لنْ يجتهدَ أحدٌ.. فلوْ لمْ يوجدِ الشقاءُ والفسادُ فى البيئاتِ التِي تبتعدُ

---

(١) شتَّى: متفرقة.

(٢) معنَى العبارةِ أن مخالفةَ البشرِ لمنهجِ الشرعِ تؤدِّى إلى إعلانِ حربٍ على المخالفينَ.

(٣) بدت: ظهرت.

عنْ منهجِ اللهِ.. لمَا كانَ ذلكَ جمالًا ولَا شهادةً للدينِ.. إنَّ الشهادةَ للدينِ أنَّ الجماعةَ التِي تبتعدُ عنْ منهجِ اللهِ يحدثُ لها شقاءٌ وداءاتٌ وفسادٌ وانحرافاتٌ.. وبذلِكَ يدللُ اللهُ – سبحانَهُ وتعالَى – فِي الحياةِ الدنيَا.. ومنْ واقعِ تجربتِهَا علَى صدقِ منهجِهِ وتعاليمِهِ..

ومثالُ ذلكَ هزيمةُ المسلمينَ فِي غزوةِ أحدٍ عندَمَا خالفُوا أمرَ رسولِ اللهِ ﷺ.

فتحُ التوبةِ أمامَ البشرِ

إلَّا أنَّ هناكَ معنًى أوسعَ أودُّ أنْ أضيفَهُ.. ذلكَ أنَّ السماءَ[1] قبلَ الرسالةِ المحمديةِ.. كانَتْ لَا تطلبُ منَ الرسلِ إلا مجردَ البلاغِ.. وهِيَ التِي تتولَّى التأديبَ.. تأديبَ المخالفينَ.. وقدْ ذكرَ اللهُ – سبحانَهُ وتعالَى – هذَا فِي القرآنِ.. قالَ – تعالَى –: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِۦۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَاۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾﴾[2] فالسماءُ هِيَ التِي كانَتْ تؤدبُ العاصينَ.. والرسلُ كانَ عليهِمُ البلاغُ.. لكنْ فِي عهدِ الرسولِ ﷺ مَنَّ اللهُ علَى المسلمينَ بأنْ يمهلَ المخالفَ منهُم.. فالذِي يعصِي تعاليمَ اللهِ.. فإنَّ لهُ معيشةً ضنكًا فِي الدنيَا غيرَ عذابِ الآخرةِ.. ولذلِكَ كانَتْ رسالةُ محمدٍ ﷺ رحمةً للعالمينَ.. للكافرِ والمؤمنِ منهُم.. ذلِكَ أنَّ السماءَ لمْ تعجِّلْ بعذابِهِم فِي الدنيَا.. كمَا كانَ يعجلُ بالمخالفينَ للرسلِ فِي الأممِ السابقةِ.. تركَتْ لهُم فرصةَ التوبةِ.. ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾[3] فكأنَّ اللهَ – سبحانَهُ وتعالَى – قدْ أرسلَ نبيَّهُ رحمةً للعالمِ كلِّهِ دونَ تمييزٍ بينَ مؤمنٍ وغيرِ مؤمنٍ رحمةً منْ عذابِ السماءِ فِي الدنيَا.. وليفتحَ أمامَهم أبوابَ التوبةِ عنِ المعاصِي فيغفرَ لهم فِي الآخرةِ، وهذَا هُو معنَى الآيةِ الكريمةِ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[4]، ولوْ لمْ يفتحِ اللهُ بابَ التوبةِ للعاصينَ لاستمرُّوا فِي طغيانِهم وإفسادِهم للمجتمعِ، فكانتِ التوبةُ رحمةً بالعاصينَ ورحمةً بالمجتمعِ لنجاتِهِ منْ شرورِهم وجبروتِهم.

---

(١) السماء: المقصود: اللهُ الذي ينزلُ رسالته من السماءِ.
(٢) العنكبوت: ٤٠.
(٣) الأنفال: ٣٣.
(٤) الأنبياء: ١٠٧.

أضواءٌ علَى الفصلِ فِى سؤالٍ وجوابٍ

س١ قالَ تعالَى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ ما معنَى هذِه الآيةِ؟

ج إنك يا محمد ﷺ جئتَ بمنهج من عند الله تبلغُه للناسِ، لو أنهم اتبعُوا هذا المنهجِ لعمَّتهم الرحمةُ بحيث لا يوجدُ شقاءٌ إنسانيٌّ فى المجتمعِ ولا فسادٌ.

س٢ قالَ تعالَى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾. اذكرْ فضلَ الاستغفارِ. وماذا يحدثُ لوْ لمْ يفتحِ اللهُ بابَ التوبةِ أمامَ العاصينَ؟

ج فضلُ الاستغفارِ: بفضلِهِ يتوبُ اللهُ عنِ العاصينَ ويفتحُ لهمْ بابَ التوبةِ، وإذَا لمْ يفتحِ اللهُ بابَ التوبَةِ أمامَ العاصينَ لاستمرُّوا فِى طغيانِهم وإفسادِهم للمجتمعِ، فكانتِ التوبةُ رحمةً بالعاصينَ ورحمةً بالمجتمعِ.

س٣ قالَ تعالَى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ مَا مصدرُ الشقاءِ البشرىِّ كمَا يقررُ القرآنُ الكريمُ؟

ج مصدرُ الشقاءِ البشرىِّ يتمثلُ فى الابتعادِ عنْ منهجِ اللهِ.

س٤ مَا غايةُ جميعِ الدياناتِ؟

ج هى التذكيرُ بمنهجِ اللهِ.

س٥ ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ وضحْ وجهَ الإيجازِ فى الآيةِ.

ج عبرتْ بعبارةٍ قصيرةٍ عنْ معانٍ كبيرةٍ؛ حيثُ أوضحَ اللهُ سبحانَه وتعالَى منْ خلالِها أنَّ المنهجَ الذِى منْ عندِه لوِ اتُّبعَ كمَا يريدُه اللهُ لاختفَى الشقاءُ منَ المجتمعِ.

س٦ مَا الدروسُ المستفادةُ منَ الفصلِ؟

ج ١- فِى اتباعِ منهجِ اللهِ شفاءٌ ورحمةٌ.
٢- فِى مخالفةِ منهجِ اللهِ انكشافٌ للعورةِ.
٣- الإكثارُ منْ تلاوةِ القرآنِ والذكرِ.
٤- الشقاءُ البشرىُّ سببُه مطامعُ النفسِ.

مجاب عن بعضها

[١] اختبرْ معلوماتِكَ بوضعِ اسمِ مَن أُرسلَ إليْهم كلُّ رسولٍ منَ الرسلِ الآتيةِ أمامَهُ:

(أ) هودٌ عليه السلام. (   )

(ب) صالحٌ عليه السلام. (   )

(جـ) موسَى عليه السلام. (   )

(د) محمدٌ ﷺ. (   )

[٢] مَا مصدرُ الشقاءِ البشريِّ كمَا يقررُ القرآنُ الكريمُ؟ ومَا معنَى ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾؟

[٣] تخيَّرْ منْ (ب) مَا يتممُ معنَى (أ):

(أ)	(ب)
١- القرآنُ الكريمُ علاجٌ لأنَّه	١- دليلٌ علَى عموميةِ رسالةِ محمدٍ ﷺ.
٢- القرآنُ الكريمُ رحمةٌ لأنَّه	٢- يعالجُ الآفاتِ فِي العالمِ كلِّهِ.
٣- القرآنُ الكريمُ منهجٌ عالميٌّ لأنهُ	٣- يحملُ الخيرَ والسعادةَ لكلِّ زمانٍ ومكانٍ.
٤- التقدمُ الإنسانيُّ فِي وسائلِ الاتصالِ	٤- يمنعُ الانحرافاتِ منَ المجتمعِ.
	٥- يؤكدُ المبادئَ السليمةَ وينشرُهَا.



تدريبات وأنشطة [illegible]

مجاب عن بعضها

١ لماذا كانَ شهرُ رمضانَ هوَ شهرَ المغفرةِ والرحمةِ؟

٢ يدللُ اللهُ - سبحانَه وتعالَى - فِي الحياةِ الدنْيا علَى صدقِ منهجِه. اشرحْ.

٣ جاءَتْ رسالةُ سيدِنَا محمدٍ ﷺ للناسِ كافةً. فلماذَا؟

٤ قالَ تعالَى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾. اشرحِ المقصودَ بهذهِ الآيةِ الكريمةِ.

٥ العورةُ تظهرُ عندَ المخالفةِ. وضحْ معَ التمثيلِ.

٦ لماذَا اختلفَتْ رسالةُ سيدِنَا محمدٍ ﷺ عنِ الرسالاتِ السابقةِ فِي عموميةِ الزمانِ والمكانِ؟

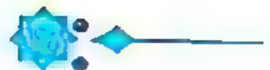
٧ هدفُ الرسالاتِ السماويةِ واحدٌ، اذكرْهُ. ولماذَا؟

٨ عللْ: قبلَ الرسالةِ المحمديةِ تعددتِ الرسالاتُ السماويّةُ.

٩ الشقاءُ البشريُّ لَا يكونُ اقتصاديًّا فقطْ. وضحْ ذلكَ.

١٠ ماذَا يحدثُ إذَا ...؟

- لمْ تكنْ رسالةُ سيدِنا محمدٍ رحمةً للعالمينَ.
- أغلقَ اللهُ أبوابَ التوبةِ أمامَ العصاةِ.



الفصل الخامس

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾

الفكرةُ العامةُ:

أنزلَ اللهُ القرآنَ الكريمَ فِى ليلةِ القدرِ، واختيارُ الليلِ لأنَّ العبادةَ تكونُ فيهِ خالصةً للهِ، وجعلَهَا سلامًا وأمنًا للناسِ، والثوابُ فيهَا يعادلُ ألفَ شهرٍ، فمتَى نلتمسُ هذِه الليلةَ العظيمةَ فِى ثوابِهَا وقدرِهَا؟

مقدمة

(ليلةُ القدرِ هِى الليلةُ التِى نزلَ فيها القرآنُ.. والقرآنُ أزلىٌّ لأنَّهُ صفةٌ مِن صفاتِ اللهِ – سبحانَهُ وتعالَى – ولذلِكَ فإنَّ القرآنَ نزلَ فِى هذِه الليلةِ منَ اللوحِ المحفوظِ إلَى السماءِ الدنيَا ليباشرَ مهمتَهُ بـ: افعلْ ولَا تفعلْ).

ولوْ أخذْنَا اختلافَ السَّنةِ القمريةِ عنِ السَّنةِ الشمسيَّةِ لوجدْنَا أنَّ ليلةَ القدرِ جاءَتْ فِى كلِّ يومٍ مِن أيامِ السَّنةِ.. فرمضانُ يأتِى فِى الربيعِ والخريفِ والصيفِ والشتاءِ.. أىْ أنَّهُ يدورُ فِى العامِ كلِّهِ.. فِى كلِّ فصلٍ مِن فصولِه.. مَا منْ شهرٍ مِن شهورِ السَّنةِ الشمسيَّةِ إلَّا وشهدَ رمضانَ أو جزءًا مِن رمضانَ.. ومعَ طولِ الزمنِ نجدُ أنَّ ليلةَ القدرِ هِى الأخرَى قدْ مرَّتْ فِى العامِ كلِّهِ.. فِى كلِّ يومٍ مِن أيامِهِ.

السرُّ فِى كونِهَا بالليلِ

واختيارُ الليلِ هنَا لأنَّهُ الوقتُ الذِى تكونُ فيهِ العبادةُ للهِ وحدَهُ.. فيهِ صفاءٌ وهدوءٌ.. وفيهِ صدقُ التعبيرِ.. فالذِى يرائِى بعبادةِ اللهِ لَا يمكنُ أنْ يقومَ الليلَ.. والذِى يريدُ أنْ يقالَ عنْهُ إنَّهُ رجلٌ صالحٌ.. رياءً أوْ نفاقًا لَا يمكنُ أنْ يقومَ الليلَ.. ولكنَّ الذِى يقوُم الليلَ هُو الخاشعُ للهِ – سبحانَهُ وتعالَى – المؤمنُ بِهِ..

وعندمَا يختارُ اللهُ وقتًا منَ الأوقاتِ.. أوْ مكانًا مِن الأمكنةِ أوْ شخصًا مِن الأشخاصِ لينعمَ عليْهِ بمَا شاءَ.. ويصطفِيهِ لرسالتِهِ أوْ لإبلاغِ خلقهِ منهجَهُ.. فهذَا الاختيارُ هُو خيرٌ للبشريةِ كلِّهَا..فاختيارُ مكةَ مثلًا مكانًا لبيتِ اللهِ الحرامِ هُوَ تكريمٌ لمكةَ وفِي نفسِ الوقتِ تكريمٌ للعالمِ كلِّهِ..فالناسُ مِن جميعِ أنحاءِ العالمِ تذهبُ هناكَ لتحجَّ وتؤدِيَ المناسِكَ وتتوبَ إلَى اللهِ وتستغفرَهُ وتعود إلَى بلادِهَا مغفورةَ الذنبِ.. إذنْ فالخيرُ هنَا لمْ يقتصرْ علَى مكةَ وحدَهَا.. بلِ امتدَّ ليشملَ رحمةَ اللهِ للعالمِ أجمعَ.

ورسولُ اللهِ ﷺ أُرسلَ رحمةً للعالمينَ وكلُّنَا ندعُو لهُ بالرفعةِ والمقامِ المحمودِ.. فنحنُ ندعُو لأنفسِنَا.. لأنَّهُ بالمقامِ المحمودِ الذِي سيكونُ فيهِ يومَ القيامةِ.. سيشفعُ لنَا جميعًا.. فيصيبُنَا الخيرُ والرحمةُ علَى يديْهِ.

كيفَ يتحققُ أمنُ البشريَّةِ؟

كذلكَ اختيارُ ليلةِ القدرِ..هِي لتعمَّ الدنيَا كلَّهَا بفضلٍ منَ اللهِ ورحمةٍ..فالنفسُ البشريَّةُ لكيْ تعيشَ آمنةً فِي الحياةِ الدنيَا يجبُ أنْ تتخلصَ مِن عدةِ أشياءَ.. أولهَا الخوفُ.. والخوفُ يكونُ مِن شيءٍ معلومٍ.. ثُمَّ الهمُّ والحزنُ الذِي يدخلُ القلبَ، وهذَا قدْ يأتِي مِن شيءٍ مجهولٍ غيرِ معلومٍ لكَ.. ثمَّ المكرُ أنْ يمكرَ بكَ غيرُكَ.. وليلةُ القدرِ سلامٌ وأمنٌ.. لأنَّهَا تذكِّرُ بالقرآنِ الذِي لوِ اتبعنَاهُ لأذهبَ عنَّا الخوفَ والهمَّ والحَزنَ.

العملُ بالقرآنِ يورثُ الأمانَ

كانَ الإمامُ جعفرٌ الصادقُ يقولُ: عجبتُ لمنْ خافَ كيفَ لَا يفزعُ إلَى قولِ اللهِ - سبحانَهُ وتعالَى -: ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ فإنَّ اللهَ يعقبُهَا بقولِهِ: ﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ﴾[1] وعجبتُ لمنِ اغتمَّ كيفَ لاَ يفزعُ إلَى قولِ اللهِ - تعالَى - : ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ فاللهُ يعقبُهَا بقولِهِ: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[2] وعجبتُ لمن يُمكرُ به كيفَ لاَ يفزعُ إلَى قولِ اللهِ - تعالَى - : ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ فإنَّ اللهَ يعقبُهَا بقولِهِ: ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ

(١) آل عمران: ١٧٣ - ١٧٤.

(٢) الأنبياء: ٨٧ - ٨٨.

مَا مَكَرُواْ ﴾[1] وعجبتُ لمنْ طلبَ الدنيَا وزينتهَا كيفَ لاَ يفزعُ إلَى قولِ اللهِ - سبحانَهُ وتعالَى - : ﴿ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ ﴾ فإنِّى سمعتُ اللهَ يعقبُهَا بقولِه: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرًا مِّن جَنَّتِكَ ﴾[2].

لكلِّ سببٍ مُسببٌ

كلُّ شيءٍ فِى هذَا الكونِ لكىْ يحدثَ.. لَا بدَّ أنْ يكونَ هناكَ فاعلٌ ليقومَ بهِ.. ولَا بدَّ أنْ يكونَ هناكَ مفعولٌ بهِ.. وقدْ يوجدُ الفاعلُ والمفعولُ.. ولكنَّ السببَ الذِى منْ أجلِهِ ينشأُ الفعلُ ينعدمُ.. إذنْ الفعلُ لَابدَّ لهُ مِن وجودِ هذِه العناصرِ الثلاثةِ.. الفاعلِ والمفعولِ بهِ والسببِ.. لذلكَ أدبنَا اللهُ - سبحانَهُ وتعالَى - فِى الأحداثِ.. وأمرنَا ألَّا نقولَ لشيءٍ نريدُ أنْ نفعلَهُ غدًا.. إلَّا أنْ يشاءَ اللهُ.. ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ ﴾[3] لا بدَّ أنْ تقولَ ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ ﴾.. لماذَا؟ لأنَّكَ لَا تملكُ عنصرًا واحدًا مِن عناصرِ الفعلِ.. لَا تملكُ وجودَ الفاعلِ الذِى هوَ نفسُكَ غدًا.. أوْ بعدَ ساعاتٍ ولَا تملكُ وجودَ المفعولِ غدًا.. ولَا تملكُ بقاءَ الزمانِ غدًا.. ولَا تملكُ بقاءَ المكانِ غدًا.. فقولكَ: إنِّى فاعلٌ ذلكَ غدًا.. مجازٌ.. ولذلِكَ يجبُ أنْ تردَّهَا إلَى منْ يملكُ وجودَ هذِه الأشياءِ وتقولُ ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ ﴾.. وفِى هذِه الحالةِ تكونُ قدْ خرجْتَ مِن الكذبِ إلَى الصدقِ.. ومِن المجازِ إلَى الحقيقةِ.

المقصودُ بأنزلناهُ فِى ليلةِ القدرِ: أبرزنَاهُ إلَى الأرضِ

ومَا دامتِ الأحداثُ لهَا العناصرُ.. فحينَ نريدُ حدثًا مثلَ نزولِ القرآنِ فإنَّ ذلكَ يقتضِى مُنزِلًا.. ويقتضِى مُنزَلًا عليْه.. ويقتضِى سببًا للإنزال.. ويقتضِى مكانًا للإنزال وزمانًا للإنزال.. فليلة القدرِ تعرضَتْ لزمانِ الإنزالِ.. لكنَّ القرآنَ إذَا نظرْنا إليْهِ وجدنَاهُ نزلَ فِى ليلةِ القدرِ وفِى غيرِ ليلةِ القدرِ..لأنَّهُ نزلَ منجَّمًا حسبَ الحوادثِ.. ونزلَ ليلًا.. ونزلَ نهارًا.. ونزلَ فِى كلِّ وقتٍ

---

(١) غافر: ٤٤، ٤٥.
(٢) الكهف: ٣٩، ٤٠.
(٣) الكهف: ٢٣، ٢٤.



منَ الأوقاتِ.. ولكنَّ الإنزالَ فِي ليلةِ القدرِ.. معناهُ إرادةُ الحقِّ أنْ يبرزَ القرآنُ مِن كنزِهِ الذِى كانَ مكنونًا فِي اللوحِ المحفوظِ إلَى الأرضِ ليباشرَ مهمتَهُ فِي الوجودِ.. مِن عالم الغيبِ.. إلَى عالمِ الشهادةِ.. وتنزيلُ القرآنِ منسوبٌ إلَى اللهِ – سبحانَهُ وتعالَى – ومصداقًا لقولِهِ: ﴿ وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَ ﴾(1).

ولكنَّهُ يأتِي أيضًا منسوبًا إلَى جبريلَ.. ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴾ .. أيِ الذِى نزلَ بِهِ..الروحُ الأمينُ.. ولكنَّ الذِى أنزلَهُ هُوَ اللهُ – سبحانَهُ وتعالَى –.. إنَّ مادةَ أنزلَ لمْ تسندْ إلَّا للهِ – سبحانَهُ وتعالَى –.. فقولُ اللهِ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴾(2) أىْ أخرجنَاهُ مِن اللوحِ المحفوظِ مِن عالمِ الغيبِ الذِى كانَ مستورًا فيهِ ليباشرَ مهمتَهُ فِي الوجودِ.. ومَا دامَ قدْ أنزلَهُ فِي ليلةِ القدرِ.. والإنزالُ للقرآنِ.. يكونُ الإنزالُ ليسَ للبلاغِ وحدَهُ ولكنْ لكىْ يبتدئَ القرآنُ مباشرةَ مهمتَهُ.. وبذلكَ يكونُ مَا قالُوهُ مِن أنَّهُ نزلَ مِن اللوحِ المحفوظِ إلَى الدنيَا ليباشرَ مهمتَهُ فِي الوجودِ.

معنى الزمانِ ليسَ قائمًا بذاتِه

يلاحظُ هنَا أنَّ الضميرَ فِي قولِ اللهِ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ ﴾ ضميرُ جمعٍ.. وفِي المنزلِ هاءُ الغيبةِ.. وإذَا قرأتَ القرآنَ وجدْت أنَّ الحقَّ – سبحانَهُ وتعالَى – فِي كلِّ فعلٍ يفعلُهُ يأتِي بضميرِ الغيبةِ الجمعِ.. لأنَّ الفعلَ يتطلبُ تكاتفَ صفاتٍ متعددةٍ للهِ – سبحانَهُ وتعالَى –.. الحكمةُ والرحمةُ والقوةُ والعلمُ إلَى آخرِهِ.. لكنَّ الحقَ إذَا تكلمَ عنِ الذاتِ.. يتكلمُ بالإفرادِ.. فلمْ يقلْ – سبحانَهُ وتعالَى – نحنُ اللهُ.. بلْ قالَ: إنَّنِي أنَا اللهُ.. وفِي هذِه الحالةِ فهوَ يتكلمُ عَن وحدانيتِهِ ولا شريكَ لهُ.. ولكنْ عندمَا يتكلمُ عنْ حدثٍ يتطلبُ عدةَ صفاتٍ مجتمعةٍ.. فإنَّهُ يستخدمُ صيغةَ الجمعِ ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ ﴾.

نعودُ إلَى ليلةِ القدرِ.. ما دامَ القرآنُ قدْ نزلَ فِيها والقرآنُ يحملُ هدَى اللهِ للبشرِ جميعًا.. فيجبُ أنْ تكونَ محلَّ حفاوةٍ بما أنزلَ فِيهَا.. والإنسانُ حينَ يحتفِي بزمانٍ.. يحتفِي بمَا حدثَ فِي هذَا الزمانِ.. فالزمانُ ليسَ ملحوظًا.. ولكنْ مَا حدثَ فِي الزمانِ هُو الملحوظُ.. حينَ يحيِي

---

(1) الإسراء: ١٠٥.

(2) القدر: ١.



الإنسانُ ليلةَ القدرِ.. فهُوَ لَا يحيِيهَا إلَّا لأنَّ اللهَ كرمَهَا.. لأنَّهَا كانَتْ ميلادًا للقرآنِ.. فتكريمُهَا تكريمٌ للحدثِ الذِى وقعَ فيهَا وهوَ القرآنُ.. ولَا يكرمُ الإنسانُ حدثًا وقعَ فِى زمنٍ إلَّا لأنَّهُ فرحَ بآثارِ هذَا الحدثِ نفسِهِ. فقولُ اللهِ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ معناهُ إبرازُ القرآنِ منَ اللوحِ المحفوظِ.. الذِى كانَ مستورًا فيهِ إلَى الوجودِ ليباشرَ مهمتَهُ.

وليحتفِىَ بهِ المسلمونَ أيّمَا احتفَاء، فيأتمرونَ بأمرِه، وينتهونَ بنهيِهِ.

ليلةُ القدرِ أخذتِ القدرَ مِن جهتينِ.. التقديرِ والقدرِ.. ثمَّ يضخمُ اللهُ الليلةَ.. ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾(1) ومَا أدراكَ.. أدرَى هنَا فعلٌ ماضٍ.. ومعناهَا مَا أحدٌ أخبرَكَ بليلةِ القدرِ.. ومَا دامَ اللهُ قد نفَى أنْ يكونَ أحدٌ قد أدرَى نبيَّهُ بليلةِ القدرِ.. فكأنَّهُ لَا يعرفُ قدرَهَا إلَّا اللهُ – سبحانَهُ وتعالَى – فإذَا أردتَ أنْ تعرفَ قدرَهَا فاسمعْ منَ اللهِ.

الفرقُ بينَ ﴿مَآ أَدْرَىٰكَ﴾ و﴿مَا يُدْرِيكَ﴾ فِى القرآنِ

القرآنُ حينَ يتكلمُ فِى ﴿أَدْرَىٰكَ﴾ أو ﴿يُدْرِيكَ﴾.. لَا بدَّ أنْ نلاحظَ شيئًا.. مَا أدرَاكَ معنَاهَا أنَّهُ لمْ يوجدْ أحدٌ قدْ أدراكَ قبلَ الآن.. و﴿يُدْرِيكَ﴾ معناهَا أنَّ أحدًا لمْ يدرك فِى الماضِى.. وأنَّ أحدًا لنْ يدرِيكَ فِى المستقبلِ.. إذنْ ﴿مَا يُدْرِيكَ﴾ لَا يمكنُ أنْ يدركَ أوْ يعرفَ بعدَ ذلكَ.. إنَّما ﴿مَآ أَدْرَىٰكَ﴾ فِى الزمنِ الماضِى.. معناهَا أنَّ أحدًا لمْ يخبرْكَ بشىءٍ عنْهَا حتَّى الآنَ ولكنَّ اللهَ سيدرِيكَ الآنَ.. وهنَا أدركَهُ اللهُ وقالَ: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾(2) فإذَا قرأتَ فِى القرآنِ ﴿مَآ أَدْرَىٰكَ﴾ فاعلمْ أنَّ اللهَ سيدرِيكَ.. وإذَا قرأْتَ ﴿مَا يُدْرِيكَ﴾ فاعلمْ أنَّ ذلكَ مِن مكنوناتِ الغيبِ وأنَّ اللهَ لنْ يدرِيكَ بِها.. ولَا تقالُ هذِه الكلمةُ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾.. إلَّا إذَا كانَ القدرُ عظيمًا لا يمكنُ أنْ يستوعبَهُ أحدٌ باجتهادِه أوْ بعلمِهِ.. إلَّا اللهُ وهذَا تفخيمٌ لليلةِ القدرِ.. فكانَ الخيرُ فيهَا أكثرَ مِن أنْ يدركَهُ البشرُ.. وإنَّمَا يدركُهُ مِن اختارَهَا لإنزالِ خيرِ مَا أنزلَ..

ثم يقولُ اللهُ – سبحانَهُ وتعالَى –: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ هنَا تفضيلُ الليلةِ علَى ألفِ شهرٍ لَا بدَّ أنْ نقفَ أمامَهُ.. فمَا دامَت ألفَ شهرٍ والسنةُ اثنا عشرَ شهرًا.. كأنَّ الألفَ شهرٍ فيهَا ثمانُون عامًا.. أىْ ثمانونَ ليلةَ قدرٍ.. إذنْ هِى خيرٌ مِن ألفِ شهرٍ.

(1) القدر: 2.
(2) القدر: 3.

ألفُ شهرٍ.. لماذا؟

ولماذَا اختيرتْ الألفُ بالذاتِ..لأنَّ اللهَ – سبحانَهُ وتعالَى – كانَ يخاطبُ العربَ بعقولِهِم.. وقد كانَ العربُ يعتقدونَ أنَّ الألفَ هِى نهايةُ الأرقامِ.. ولذلِكَ إذَا زادوا عليْهَا كررُوا كذَا ألفٍ.. فلمْ يكونوا مثلًا يعرفونَ المليونَ أو البليونَ.. إذنْ الألفُ قمةُ العددِ.. فكأنَّ اللهَ أرادَ أنْ يقولَ إنَّ ليلةَ القدرِ خيرٌ مِن ألفِ شهرٍ أىْ أنَّهَا خيرٌ مِن أضخمِ شىءٍ يعرفونَ بِهِ مقاييسَ الأعدادِ.. وإذنْ معناهَا أنَّ ليلةَ القدرِ خيرٌ منَ الزمنِ كلِّهِ مهمَا طالَ.. وهذهِ الخيريةُ لرسولِ اللهِ ﷺ ولأمتِهِ.. فرسولُ اللهِ ﷺ سمعَ أنَّ رجلًا حملَ السيفَ فِى سبيلِ اللهِ ألفَ سنةٍ.. فاستقصرَ الرسولُ الكريمُ عمرَ أمتِهِ.. فكأنَّ اللهَ أرادَ أنْ يبشرَهُ.. فقالَ لهُ: عندَكُم ليلةٌ.. لوْ أحسنتُّم القيامَ فِيها والعبادةَ للهِ لأغنتكُم عَن ألفِ شهرٍ.. وألفُ شهرٍ فِى ماذَا؟ فِى حملِ سيفٍ فِى سبيلِ اللهِ.. ويكونُ المعنى فِى ذلِكَ أنَّ اللهَ – سبحانَهُ وتعالَى – عوَّض أمةَ محمدٍ ﷺ فِى الزمنِ اليسيرِ.. مَا يتسعُ لهُ مَا أخذهُ غيرُهمْ فِى الزمنِ الطويلِ.

﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾

ولكنَّ اللهَ أرادَ أنْ يعطيَنَا شيئًا آخرَ عنْ ليلةِ القدرِ.. هِى أنَّهَا محلٌّ لتنزلاتِ الملائكةِ برحمةِ اللهِ فِى الأرضِ.. تنزيلاتِ رحمةِ اللهِ فِى الأرضِ هىَ بنواميسَ.. وبقوانينَ.. كلُّ قانونٍ كالأرزاقِ وكالرحمةِ.. وكالموتِ.. لهُ ملائكةٌ.. بدليلِ أنَّ اللهَ يقولُ عنِ الملائكةِ ﴿ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴾ أىْ أنَّهُ خَلقَ الملائكةَ الغيبيينَ.. لكىْ يباشرُوا مهمةً غيبيةً محددةً فِى الحيـاةِ يقومونَ بِها.

﴿ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾

وبعدَ ذلِكَ قالَ: ﴿ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ معنَى ذلِكَ لَا ينزلُ فيهَا إلَّا كلُّ مَا هُوَ خيرٌ.. وكلُّ مَا هُوَ سلامٌ.. لأنَّ تنزلاتِ اللهِ بالخيرِ فِى نواميسِهِ جاءَتْ خيرًا للناسِ فِى كلِّ مَا يتصلُ بحياتِهم.. هذَا فيمَا يتعلقُ بمادياتِ الحياةِ.. وفِيمَا يتعلقُ بمعنوياتِهَا.. فإنَّ خيرَ مَا ينزلُ فِى هذِه الليلةِ هُو القرآنُ الذِى وضعَ آخرَ منهجٍ لحركةِ حياةِ الإنسانِ علَى الأرضِ.. ومَا دامَ الأمرُ كذلكَ.. فإذَا

استقبلْنَا مَا نزلَ فِي هذهِ الليلةِ.. وجعلناهُ منهجًا.. فِي هذِه الحياةِ ملأَ الكونَ السلامُ والرحمةُ والبركةُ.. فالسلامُ ليلةَ القدرِ هو سلامٌ لكلِّ الأزمنةِ.. لَا يختلُّ السلامُ أبدًا.. السلامُ نزلَ فِي ليلةِ القدرِ.. لكنْ نحنُ الذينَ ننفذُه أولَا ننفذُه.. فإنْ نفذنَاهُ يكونُ سلامُ ليلةِ القدرِ قدِ امتدَّ لكلِّ الأزمانِ.. وإذَا أخذناهُ وعطلنَا مهمتَه.. يكونُ السلامُ قدْ نزلَ فِي ليلةِ القدرِ.. ونحنُ الذينَ امتنعْنَا عنْ أنْ ننتفعَ بذلكَ السلامِ. والمفروضُ أنَّنَا نمضِي ليلةَ القدرِ فِي عبوديةٍ صادقةٍ للهِ.. فإذَا أمضيْنَا هذِهِ الليلةَ ونحنُ نعبدُ اللهَ حقَّ عبادتِهِ.. كانَ معنَى ذلكَ أنَّنَا كررنَا الزمنَ الذِى أنزلَ فِيه مَا نحبُّ.. وهوَ القرآنُ.. المنهجُ الذِى أوضحَ لنَا صفاءَ العبوديةِ للحقِّ – سبحانَهُ وتعالَى– احتفالُنَا بليلةِ القدرِ هوَ فرحتُنَا بتلكَ الليلةِ.. بمَا نزلَ فيهَا ولَا نفرحُ بمَا نزلَ فيهَا إلَّا إذَا كانَتْ آثارُ مَا نزلَ فيهَا قدْ نضحَتْ علَى نفوسِنَا صفاءً.. وعلَى سلوكِنَا تضرعًا.. وهنَا يتجلَّى اللهُ – سبحانَهُ وتعالَى – مَا دامَ عبدِى قد فرحَ بمنهجِى فرحًا جعلَهُ يكرمُ ليلةَ البدايةِ فِي نزولِ هذَا المنهجِ فليسَ لهُ جزاءٌ عندِى إلَّا أنْ أغفرَ لَهُ.

تحديدُ الليلةِ فِى رمضانَ

بعدَ ذلكَ نأتِي إلَى تحديدِ الليلةِ.. اليتيمةِ فِي شهرِ رمضانَ.. لأنَّ اللهَ سبحانَهُ وتعالَى – قالَ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ والقرآنُ نزلَ فِي ليلةِ القدرِ.. وفِي آيةٍ أخرَى ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ ﴾ القرآنُ نزلَ فِي رمضانَ.. وفِي غيرِ رمضانَ.. إذنْ لَا بدَّ أنَّ بدايةَ الإنزالِ أوِ الإذنِ لمباشرةِ القرآنِ لمهمتِهِ فِي الكونِ.. فِي شهرِ رمضانَ.. ولكنْ ليلةُ القدرِ دائرةٌ فِي الزمنِ.. بمعنَى أنَّهَا مرَّتْ فِي كلِّ يومٍ منْ أيامِ الزمنِ.. فالفرقُ بينَ العامِ القمريِّ والعامِ الشمسيِّ أحدَ عشرَ يومًا.. وهذَا الفرقُ مثلًا يجعلُ رمضانَ يأتِي فِي الشتاءِ.. وفِي الصيفِ.. وفِي الخريفِ.. وفِي الربيعِ..أيْ أنَّهُ مقسمٌ علَى أيامِ السنةِ كلِّها.. وعلَى فصولِهَا جميعًا.. فإذَا حسبنَا الاختلافَ معَ طولِ الزمنِ.. نجدُ أنَّ ليلةَ القدرِ جاءَتْ منذُ بدءِ الخليقةِ حتَّى الآنَ مرةً واحدةً علَى الأقلِّ فِي كلِّ يومٍ منْ أيامِ السَّنةِ.. ليلةُ القدرِ تدورُ فِي الدنيَا لتشملَ كلَّ يومٍ فيهَا.. لتشملَ الزمنَ كلَّه.

وقد قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «التمسُوهَا فِي العشرِ الأواخرِ» أوْ فِي «وترِ العشرِ الأواخرِ منْ

رمضانَ» قدْ يكونُ رمضانُ فِيهَا ثلاثينَ يومًا.. وقدْ يكونُ تسعةً وعشرينَ يومًا..وعندمَا يكونُ رمضانُ ٢٩ يومًا وتلتمسُها فِي العشرِ الأواخرِ..تكونُ بدأَت فِي العشرينَ.. وبذلِكَ تكونُ (٢٠، ٢٢، ٢٤)، إلَى آخرِه.. فإذَا كانَ رمضانُ ثلاثينَ يومًا تكونُ البدايةُ (٢١)، وبذلِكَ تلتمسُها أيامَ (٢١، ٢٣، ٢٥)، وهكذَا.. هنَا يبرزُ سؤالٌ.. منْ يدرينَا ونحنُ فِي العشرينَ منْ رمضانَ إذَا كانَ رمضانُ سيكونُ تسعةً وعشرينَ يومًا أوْ ثلاثينَ يومًا؟.. منْ يدرينَا بذلِكَ؟ طبعًا نحنُ لَا نعرفُ ذلِكَ مقدمًا.. ومنْ هنَا فإنَّنَا إذَا كنَّا نلتمسُ العشرَ الأواخرَ منْ رمضانَ.. فيجبُ أنْ نلتمسَهَا فِي كلِّ ليلةٍ منَ العشرِ الأواخرِ ابتداءً منْ ٢٠.. والرسولُ ﷺ خرجَ يومًا علَى أصحابِهِ وقالَ: «كنتُ قدْ خرجْتُ لأخبرَكُم بليلةِ القدرِ.. إلَّا أنَّهُ تلاحَى[1] فلانٌ وفلانٌ - أيْ تشاجرا فِي المسجدِ - فرفعَتْ عنِّي.. فالتمسُوهَا فِي العشرِ الأواخرِ».. فكأنَّ اللهَ يريدُ أنْ يخبرَنَا أنَّ التشاجر هُو ميدانُ الشيطانِ لمعارك الشرِّ.. وأنَّ ذلِكَ يمنعُ الخيرَ.

والصفاءُ نفسُهُ يستدعِي الصفاءَ.. فعندَمَا يجدُ اللهُ - سبحانَهُ وتعالَى - جمعًا كلُّهُ صفاءٌ.. تتنزلُ فيهِ ملائكةُ الرحمةِ.. لماذَا؟ لأنَّ اللهَ - سبحانَهُ وتعالَى - يحبُّ منْ خلقِهِ الإخاءَ والصفاءَ.. فيقولُ اللهُ - سبحانَهُ وتعالَى - فِيهِم: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى﴾ ولكنْ عندمَا يريدُ اللهُ أنْ ينزلَ خيرًا عميمًا علَى الناسِ.. ثمَّ يأتِي فيجدُ أنَّهُم ليسُوا أهلًا لهذِه الرحمةِ.. أوْ لهذَا الخيرِ.. أجهزةُ الاستقبالِ عندَهُم تالفةٌ.. حينئذٍ يقبضُ عنهُم الخيرَ.. فإذَا أردْنَا أنْ نكونَ أهلًا لعطاءِ اللهِ.. فيجبُ أنْ نكونَ دائمًا علَى الصفاءِ.. لنستطيعَ أنْ نستقبلَ عطاءَ اللهِ.. وبعدَ ذلِكَ شاءَ اللهُ رحمةً منْهُ ألَّا يحرمَنَا منَ الخيرِ كلِّه.. فأتعبَنَا قليلًا.. قالَ إنَّها فِي العشرِ الأواخرِ منْ رمضانَ.. بدلًا مِن تحديدِ الليلةِ.. وفِي ذلِكَ حكمةٌ منَ اللهِ - سبحانَهُ وتعالَى - فِي أنَّهُ يريدُ أنْ يقفَ الناسُ فِي وجهِ الشرِّ مهمَا كانَ هذَا الشر حتَّى يمكنَهُم أنْ يستقبلُوا عطاءَ اللهِ ورحمتَهُ.. وفِي هذهِ الحالةِ يكونُ التمسكُ بالخير هوَ دفاعُ الإنسانِ عنْ ذاتيةِ نفسِهِ مصداقًا لقولِهِ - سبحانَهُ وتعالَى -: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾[2].

(١) تلاحى: تشاجر.

(٢) الأنفال: ٢٥

ديمومة ذكر الله

ويقولُ اللهُ: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ ﴾(١).

أيُّ مشارقَ وأيُّ مغاربَ؟

فِي عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ وكانَ كلُّ مَا يعرفُهُ الناسُ عنِ الشمسِ أنَّهَا تشرقُ مِنْ مكانٍ.. وتغربُ مِنْ مكانٍ آخرَ.. فيقولونَ مثلًا الشمسُ تشرقُ منْ ناحيةِ هذَا الجبلِ.. وتغربُ مِنْ ناحيةِ هذِه الشجرةِ.. ولكنِ الآنَ كلُّ بلدٍ لهُ مشرقٌ ومغربٌ.. فالشمسُ عندِي تشرقُ مِنْ ناحيةِ الجبلِ.. وبعدَ دقائقَ تشرقُ فِي بلدةٍ أخرَى.. وبعدَ دقائقَ فِي بلدةٍ ثالثةٍ.. وبعدَ دقائقَ فِي بلدةٍ رابعةٍ.. وهِي تغربُ مِن هناكَ وبعدَ دقائقَ تغربُ مِن بلدِي.. وبعدَ دقائقَ تغربُ مِن بلدةٍ مجاورةٍ.. أيْ أنَّ لها مشارقَ ومغاربَ.. والصلاةُ مثلاً.. الصلاةُ مستمرةٌ فِي الأرضِ ليلًا ونهارًا.. توقيتُ الظهرِ مثلًا عندِي.. وبعدَ دقائقَ فِي بلدةٍ أخرَى.. وبعدَ دقائقَ فِي بلدةٍ ثالثةٍ.. ونصفُ الأرضِ نائمٌ.. والنصفُ الثانِي يسبحُ اللهَ.. بعضُ الناسِ يصلُّون الفجرَ.. وفِي نفسِ اللحظةِ غيرُهم يصلُّونَ الظهرَ وفِي نفسِ اللحظةِ غيرُهُم يصلُّون العصرَ.. وفِي نفسِ اللحظةِ غيرُهم يصلُّون العشاءَ.. الصلاةُ هنَا فِي القاهرةِ مثلًا وبعدَ دقيقتينِ فِي بنهَا.. وبعدَ دقيقتينِ أخريينِ فِي دمنهورَ.. وبعدَ دقيقتينِ فِي الإسكندريةِ.. وبعدَ دقيقتينِ أوْ ثلاثٍ هِي فِي بلدٍ آخرَ.. وهكذَا.. بحيثُ لَا ينقطعُ عنِ العالمِ أجمع ثانيةٌ واحدةٌ وليسَ فيهَا ذكرُ اللهِ.

وبالله التوفيق

---

(١) المعارج: ٤٠.

أضواءٌ علَى الفصلِ فِى سؤالٍ وجوابٍ

س١ مَا المقصودُ بِـ(ليلةِ القدرِ)؟ ومَا السرُّ فِى كونِهَا ليلًا؟

ج هِىَ الليلةُ التِى نَزَلَ فِيهَا القرآنُ الكريمُ، والسرُّ فِى كونِهَا ليلًا أَنَّهُ الوقتُ الذِى تكونُ فيه العبادةُ خالصةً للهِ وحدَه وفيه صفاءٌ وهدوءٌ.. وفيهِ صدقُ التعبيرِ.

س٢ لكَىْ تعيشَ النفسُ البشريَّةُ فِى أمنٍ لَا بدَّ أنْ تتخلصَ مِنْ أمورٍ ثلاثةٍ. فمَا هِىَ؟

ج ١- الخوفُ. ٢- الهمُّ والحزَنُ. ٣- المكرُ.

س٣ لماذَا ليلةُ القدرِ سلامٌ وأمنٌ؟

ج لأنَّهَا تذكِرُ بالقرآنِ الذِى إذَا اتبعناهُ لأذهبَ عنَّا الخوفَ والهمَّ والحزنَ.

س٤ مَا الأدبُ الذِى أرادَ اللهُ أنْ يعلمنَا إيَّاهُ منْ خلالِ قولِه تعالَى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾؟

ج الأدبُ: هوَ قولُ: «إلَّا أنْ يشاءَ اللهُ» عندَ قولِنا: «إنَّنا فاعلونَ ذلكَ غدًا».

س٥ مَا المقصودُ بأنزلناهُ فِى ليلةِ القدرِ؟

ج المقصودُ أنَّ اللهَ أبرزَ القرآنَ منْ كنزِهِ الذِى كانَ مكنونًا فى اللوحِ المحفوظِ إلَى الأرضِ ليباشرَ مهمتَهُ فِى الوجودِ منْ عالمِ الغيبِ إلَى عالمِ الشهادةِ، وذلكَ فى ليلةِ القدرِ.

س٦ ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾. لماذَا هِىَ ألفٌ؟

ج لأنَّ اللهَ - سبحانَه وتعالَى - كانَ يخاطبُ العربَ بعقولِهم، وقدْ كانَ العربُ يعتقدونَ أنَّ الألفَ هِىَ نهايةُ الأرقامِ.

س٧ اشرحِ الإعجازَ فِى قولِهِ: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾.

ج كلُّ بلدٍ لهُ مشرقٌ ومغربٌ، فقدْ تشرقُ الشمسُ فِى بلدتِى فى توقيتٍ مَا ثمَّ تشرقُ بعدَ عدةِ دقائقَ فى بلدةٍ أخرَى وبعدَ دقائقَ فى بلدةٍ ثالثةٍ، وهِىَ تغربُ من بلدِى وبعدَ دقائقَ تغربُ منْ بلدةٍ مجاورةٍ، أىْ أنَّ لها مشارقَ ومغاربَ، وهذَا يتبعُهُ أيضًا استمرارُ الصلاةِ فِى الأرضِ ليلَ نهارَ بحيثُ لا ينقطعُ عنِ العالمِ أجمعَ ثانيةٌ واحدةٌ وليسَ فيها ذكرُ اللهِ.

س٨ متى تكونُ ليلةُ القدرِ؟ ومتى يلتمسُها المؤمنُ؟ ومَا الحكمةُ مِن تنقُّلِهَا؟

ج فِي شهرِ رمضانَ، ويلتمسُها المؤمنُ فِي العشرِ الأواخرِ منْهُ، والحكمةُ مِن تنقُّلِهَا أنْ تشملَ كلَّ يومٍ فى السنةِ لتشملَ الزمنَ كلَّه.

س٩ مَا الدروسُ المستفادةُ من الفصلِ؟

ج ١- اتباعُ منهجِ اللهِ.

٢- فِي مخالفةِ منهجِ اللهِ شقاءٌ.

٣- اغتنامُ الثوابِ العظيمِ فِي ليلةِ القدرِ بالمداومةِ علَى العبادةِ.

٤- اللهُ يؤيدُ رسلَهُ بالمعجزاتِ.

تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسي

مجاب عن بعضها

١ فسِّرْ قولَهُ- تعالَى - : ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾.

٢ ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ وضِّحْ مَا يتعلقُ بمادياتِ الحياةِ ومعنوياتِهَا فِي ليلةِ القدرِ.

٣ متَى تكونُ ليلةُ القدرِ؟ ومتَى يلتمسُها المؤمنُ؟ ومَا معنَى قولِ المؤلفِ «ولكنَّ ليلةَ القدرِ دائرةٌ فِي الزمنِ»؟

٤ أكملِ العباراتِ الآتيةَ:

(أ) لكيْ تعيشَ النفسُ آمنةً يجبُ أنْ تتخلصَ مِنْ ....، ....، ....

(ب) كلُّ فعلٍ لَا بدَّ لهُ مِنْ ....، ....، ....

(جـ) نزلَ القرآنُ فِي ليلةِ .... فِي شهرِ ....

٥ ما السرُّ فِي اختيارِ الليلِ لنزولِ ليلةِ القدرِ؟

٦ قالَ - تعالَى -: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾. مَا الدرسُ الذِي نتعلمُهُ مِن هذِه الآيةِ؟

تدريبات وأنشطة الأضواء

مجاب عن بعضها

١ ضعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصوابِ وعلامةَ (✗) أمامَ العبارةِ الخطأ:

(أ) ليلةُ القدرِ تكونُ فِي العشرِ الأوائلِ مِن رمضانَ. ( )

(ب) نزلَ القرآنُ الكريمُ منَ اللوحِ المحفوظِ إلَى الأرضِ فِي ليلةِ القدرِ. ( )

(جـ) معجزاتُ الأنبياءِ السابقينَ كانَتْ وانتهتْ. ( )

(د) القرآنُ الكريمُ نزلَ جملةً واحدةً علَى الرسولِ ﷺ. ( )

٢ مَا أهميةُ ليلةِ القدرِ؟

٣ لماذَا أمرَنَا اللهُ بتقديمِ المشيئةِ عندمَا ننوِي القيامَ بفعلٍ معينٍ؟

٤ أكملْ بالمطلوبِ أمامَ كلِّ آيةٍ:

(أ) وجهُ الإعجازِ فِي قولِه: ﴿أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ....

(ب) وجهُ الإعجازِ فِي قولِه: ﴿رَبِّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ ....

٥ مَا المقصودُ بقولِهِ تعالَى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾؟

٦ لماذَا ندعُو للرسولِ ﷺ بالرِّفعةِ والمقامِ المحمودِ؟

٧ لكلِّ سببٍ مُسببٌ. عللْ معَ التمثيلِ.

٨ إذَا قرأتَ القرآنَ وجدتَ أنَّ اللهَ سبحانَه وتعالى فى كلِّ فعلٍ يفعلُه يأتِى بضميرِ الغيبةِ الجمعِ. وضحْ.

٩ لم يحددِ الرسولُ ﷺ ليلةَ القدرِ. ما الحكمةُ منْ وراءِ ذلكَ؟

نموذج الكتاب المدرسي للورقة الامتحانية

السؤال الأول

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢﴾ (المطففين: ١-٢)

(أ) اكتبْ إلَى قولِه تعالَى: ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾.

(ب) اذكرْ آدابَ الإسلامِ فِي البيعِ والشراءِ.

(جـ) متَى يكونُ البيعُ صحيحًا؟

(د) وضِّحْ حكمَ الشرعِ فيمَا يلي:

١- تجارةُ الخضراواتِ.

٢- تجارةُ لحومِ الخنازيرِ.

٣- تجارةُ المخدراتِ.

٤- تجارةُ الأدواتِ المدرسيةِ.

السؤال الثاني

«مِنْ أبرزِ تعاليمِ الإسلامِ توثيقُهُ العلاقةَ بينَ حقيقةِ الدينِ منْ ناحيةٍ والكونِ الكبيرِ منْ ناحيةٍ أخرىَ، فالنظرُ فِي ملكوتِ اللهِ إيمانٌ، والعملُ فِي كلِّ نواحيهِ عبادةٌ».

(أ) فِي ضوءِ العبارةِ السابقةِ وضِّحْ موقفَ الإسلامِ منَ العلمِ.

(ب) لماذَا كانَ العلماءُ أكثرَ خشيةً للهِ تعالَى؟

(جـ) متَى يحظَى العالمُ برضوانِ اللهِ تعالَى؟

(د) اذكرْ أبرزَ إنجازاتِ بنتِ الشاطئِ لخدمةِ الدينِ.

السؤال الثالث

(أ) «تعددتْ مظاهرُ رحمةِ اللهِ بعبادهِ». فِي ضوءِ هذهِ العبارةِ اذكرْ بعضَ هذهِ المظاهرِ.

(ب) اذكرْ مَا يدلُّ علَى أنَّ الرسولَ كانَ رحمةً مهداةً للعالمينَ.

(جـ) اذكرْ ثلاثةً مِنْ واجباتِ الحجِّ.

(د) اذكرْ بعضَ مظاهرِ التيسيرِ فِي الحجِّ.

امتحانات المدارس والإدارات على الفصل الدراسى الثانى

(١) محافظة القاهرة - إدارة حدائق القبة التعليمية

أولًا القرآن الكريم

قال تعالى فى سورة المطففين: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾
وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ
مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ ﴾.

(أ) تخير الصواب مما بين القوسين:

١- معنى «مرقوم» .... (غامض - خفى - ظاهر)

٢- المقصود بـ «أساطير الأولين» .... (أكاذيب - حقائق - وثائق)

(ب) ١- نزلت سورة المطففين فى .... (أكمل)

٢- من البيوع المحرمة فى الإسلام .... (أكمل)

(جـ) اكتب إلى قوله تعالى ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾.

ثانيًا الحديث الشريف

قال رسول الله ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد؛ المسجد الحرام ومسجدى هذا و ...».

(أ) تخير الصواب مما بين القوسين:

١- معنى «الرحال» .... (البقاء - السفر - الانضمام)

٢- الصلاة فى المسجد النبوى خيرٌ من ...... صلاة فيما سواه. (ألف - مائة - خمسين)

(ب) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة:

١ - الأنصار هم الذين نصر الله بهم دعوته. ( )

٢ - لم يكن الأنبياء أشد الناس بلاءً. ( )

(جـ) أكمل الحديث إلى آخره.

ثالثًا الفروع

(أ) ضع علامة (✓) أو علامة (✗) أمام العبارات التالية:

١ – يمكن لأى حقيقة أن تصطدم مع الآيات القرآنية. ( )

٢ – لم يلتفت القرآن الكريم إلى الكون إلا فى نهاية الدعوة الإسلامية. ( )

٣ – كان (على بن أبى طالب) يكتب العهد والصلح. ( )

(ب) بين الإسلام أصنافًا محددة يستحقون الزكاة. اذكرها.

رابعًا الكتاب الإضافى

(أ) ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ..﴾ ما المقصود بـ (ضنك المعيشة)؟

(ب) اذكر صحة أو خطأ العبارتين التاليتين:

١ – كانت هزيمة المسلمين فى غزوة أحد رغم أنهم اتبعوا أمر الرسول ﷺ. ( )

٢ – رسالة الإسلام صالحة لكل زمان ومكان ولإنقاذ العالم من الآفات. ( )

(٢) محافظة الإسكندرية - إدارة شرق التعليمية

أولًا القرآن الكريم

من سورة المطففين:

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ
﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾﴾.

١ – بم توعد الله الفجار المكذبين كما فهمت من الآيات:

٢ – تخير الصحيح مما بين القوسين لما يأتى:

(أ) تفسير «أثيم»: (مذنب – متعلم – مؤمن – مسلم)

(ب) الكلمة التى بمعنى «واضح الكتابة» هى: (يوم الدين – سجين – الفجار – مرقوم)

٣ – اكتب مما حفظت من أول سورة «المطففين» ، إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾



ثانيًا الحديثُ الشريفُ

قال رسول الله ﷺ: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهَّل الله له به طريقًا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاءً لطالب العلم».

١ - تخير الجواب الدقيق مما بين القوسين لما يأتى:

(أ) الحديث السابق يدعو إلى:

(الترغيب فى العلم - البعد عن التكبر - الترغيب فى الزواج - كل ما سبق)

(ب) النظر فى الكون والتأمل فيه .... الإيمان. (يقلل - يبعد - يزيد - يعارض)

٢ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة:

(أ) العلوم التى يجب طلبها هى علوم الدنيا فقط. ( )

(ب) العلماء من أكثر الناس خشية لله تعالى. ( )

ثالثًا الفروع

- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة:

١ - من شروط البيع الحلال فى الإسلام التراضى بين البائع والمشترى. ( )

٢ - جميع اليتامى يستحقون مال الزكاة. ( )

٣ - يجوز للرجل إعطاء زوجته مال الزكاة. ( )

٤ - الرسل هم رجال يتصفون بكل صفات الكمال الإنسانى. ( )

٥ - يجوز للمسلم شراء الشيء المسروق. ( )

٦ - كان الرسول ﷺ يخفف فى الصلاة رأفة بالناس. ( )

٧ - يتحقق العدل بمنع الظالم عن ظلمه. ( )

٨ - مستحقو الزكاة خمسة أصناف فقط. ( )



رابعًا الكتاب الإضافى

- تخير الجواب الدقيق مما بين القوسين لما يأتى:

١ - الكتاب الذى أنزل فى ليلة القدر هو: .... (التوارة - الإنجيل - القرآن - الزبور)

٢ - ليلة القدر هى إحدى ليالى شهر: .... (رمضان - شوال - رجب - شعبان)

٣- نالت الدكتورة عائشة عبد الرحمن جائزة.... (نوبل - الملك فيصل - أوسكار - جلوبل)

٤- تزوجت الدكتورة عائشة عبد الرحمن .... الدكتور أمين الخولى.

(جارها - قريبها - أستاذها - زميلها)

(٣) محافظة الدقهلية - إدارة ميت غمر التعليمية

أولا القرآن الكريم

١ - من سورة «المطففين» اكتب من قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

٢ - من سورة «التوبة» قال ﷻ: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

(أ) اختر الصواب: تفسير معنى قوله ﷻ: ﴿ٱلْغَٰرِمِينَ﴾.

(الأغنياء - الفقراء - المدينون الذين عجزوا عن سداد ديونهم)

(ب) ذكرت الآية الكريمة مصارف الزكاة. فما هى؟

(جـ) ضع علامة (✓) أو علامة (✗) أمام العبارة التالية:

- من الذين يستحقون الزكاة: الأب والابن والبنت. (   )

ثانيا الحديثُ الشريفُ

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وإنَّ الْمَلائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضاءً لِطَالِبِ الْعِلْمِ».



(أ) اختر الصواب: تفسير معنى «رضاء»: .... (إرضاء وتكريم - عطف ومحبة - سخط وغضب)

(ب) ضع علامة (✓) أو علامة (✗) أمام العبارة التالية:

- لا تُبنى الأمم وترتقى الحضارة إلا على العلم فقط. ( )

(جـ) إلام يدعو رسول الله ﷺ فى هذا الحديث الشريف؟

ثالثًا الفروع

١ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلى:

(أ) فرض الله الحج على المسلم القادر والمسلم غير القادر. ( )

(ب) الرحمة صفة من معانيها الشفقة والمغفرة اختارها الله تعالى صفة لذاته. ( )

٢ - الشورى من مقومات القيادة الناجحة. اذكر مفهوم الشورى؟

رابعًا الشخصيات والكتاب الإضافى

١ - اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يلى:

(أ) التحقت عائشة عبد الرحمن بكلية .... (التجارة - الحقوق - الآداب - الألسن)

(ب) وُلِدت عائشة عبد الرحمن فى مدينة .... (دمياط - القاهرة - الإسكندرية - الغربية)

٢ - فى أى شهر نزل القرآن الكريم على سيدنا محمد ﷺ؟

(٤) محافظة الإسماعيلية - إدارة شمال الإسماعيلية التعليمية

أولًا القرآن الكريم

قال - تعالى -: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو
وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ۝٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ۝٥﴾.

١ - اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتى:

(أ) «المطففين» هم الذين ....

(يحسنون إلى الناس - يحاربون الأعداء - يبخسون ويظلمون - يكذبون وينافقون)

(ب) معنى «مبعوثون» .... (ذاهبون - مسافرون - راجعون للحساب - مؤمنون)

٢- ضع علامة (✓) أو (✗):

(أ) البعث هو العودة والحساب. ( )

(ب) سورة المطففين هي أول سورة نزلت في مكة. ( )

٣- اكتب إلى قوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴾.

ثانيًا: الحديث الشريف

قال رسول الله ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالًا فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها.....».

١- اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي:

(أ) «الحسد» صفة .... (مذمومة - مباحة - محببة - جميلة)

(ب) المقصود بـ «الحكمة» .... (العلم - القوة - الصلح بين الناس - مساعدة المحتاجين)

٢- ضع علامة (✓) أو (✗):

(أ) الحسد والغبطة كلمتان مترادفتان. ( )

(ب) الحسد هو تمني زوال نعمة الغير. ( )

ثالثًا: الفروع

١- ضع علامة (✓) أو (✗):

(أ) يجوز إقراض المحتاجين نظير فائدة سنوية طفيفة. ( )

(ب) كون الرسول ﷺ للشورى مجلسًا من خمسة عشر نقيبًا. ( )

٢- أكمل:

(أ) من المساجد التي تشد إليها الرحال .... و ....

(جـ) أركان البيع هي البائع والمبيع و .... و ....

رابعًا: الكتاب الإضافي

١- تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي:

(أ) لقبت عائشة عبد الرحمن بـ ... (عروس النيل - بنت الشاطئ - أم المؤمنين - أم المساكين)



(ب) الذى أثر فى شخصية عائشة عبد الرحمن ......

(إقامتها فى الحضر - سفرها لأوروبا - حرص والدها على تنشئتها - الثانية والثالثة)

٢- قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾

(أ) ما المقصود بـ «ليلة القدر» وما السر فى كونها ليلًا؟

(ب) متى نلتمس ليلة القدر كما أخبرنا الرسول ﷺ؟

---

(٥) محافظة المنيا - إدارة سمالوط التعليمية

أولًا القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ
٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦﴾.

(أ) معنى «ويل» .... (هجر وبعد - هلاك وعذاب - ظمأ وجوع - رضا وقرب)

(ب) علاقة «يستوفون» بما قبلها .... (نتيجة - تعليل - توكيد - تفصيل)

(جـ) فى الآية السابقة تحذير من .... (الكذب - الاحتكار - البعث والحساب - البخل)

(د) تحدد الآية السابقة نوعًا من البشر امتلأ بـ .... (الشح - الأنانية - حب المال - كل ما سبق)

ثانيًا الحديث الشريف

قال رسول الله ﷺ: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهَّل الله له طريقًا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم ....».

(أ) اختر الصواب مما بين القوسين فيما يلى:

١- معنى «يلتمس» .... (يتقرب - يتفهم - يشترى - يطلب)

٢- المراد من «طريقًا إلى الجنة» ....

(باب من أبوابها - منزلة من منازلها - عمل يوصل إليها - وسيلة ينجو بها)

(ب) إلامَ يرشدنا الحديث السابق؟



ثالثًا السيرة والبحوث

(أ)تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

١- من أركان البيع .... (السوق - المبيع - صيغة العقد - الثانية والثالثة)

٢- من مقومات القائد الناجح .... (الشورى - الصدق - الجرأة فى الحق - كل ما سبق)

(ب)جعل الله الرحمة .... جزء فأمسك عنده .... جزءًا وأنزل فى الأرض .... به .... (أكمل).

رابعًا الشخصيات والكتاب الإضافى

(أ)من مؤلفات عائشة عبد الرحمن ....

(زوجات الرسول - زوجات الصحابة - ألف ليلة وليلة - وا إسلاماه)

(ب)لتعيش النفس البشرية آمنة يجب أن تتخلص من ....

(الخوف - الهم والحزن - المال - الأولى والثانية)

(جـ)«فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما» الضمير عائد على ....

(سيدنا نوح وابنه - قابيل وهابيل - طالوت وجالوت - آدم وحواء)

(٦) محافظة قنا - إدارة الوقف التعليمية

أولا القرآن الكريم

من سورة المطففين:

(أ)اكتب من قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾. إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾.

(ب)تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

- معنى «ويل» .... (عذاب وهلاك - نعيم - ربح ومكسب - خسارة)

(جـ)ما جزاء من يكذب بيوم الدين؟



ثانيًا الحديثُ الشريفُ

قال رسول الله ﷺ: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهَّل الله له طريقًا إلى الجنة».

(أ) ضع علامة (✓) أو علامة (✗) أمام العبارات التالية:

١- معنى «يلتمس فيه علمًا»: سعى إلى جهة يطلب علمًا. ( )

٢- الإسلام يدعو إلى العلم. ( )

(ب) عبر عن معنى الحديث الشريف بأسلوبك.

ثالثًا الفروع

- ضع علامة (✓) أو علامة (✗) أمام العبارات التالية:

١- الأب والابن والبنت يستحقون الزكاة. ( )

٢- إخراج الزكاة تزكية وتطهير للنفس. ( )

٣- لم تكن لعائشة عبد الرحمن مكانة فى الوطن العربى. ( )

٤- كان الرسول ﷺ يختار الأيسر من الأمور. ( )

رابعًا الكتاب الإضافى

- ضع علامة (✓) أو علامة (✗) أمام العبارات التالية:

١- نزل القرآن الكريم فى ليلة القدر. ( )

٢- ينزل فى ليلة القدر كل ما هو خير وسلام. ( )





الإجابات النموذجية



الوحدة الأولى — الدين المعاملة

الدرس الأول — البيوع فى الإسلام



إجابة بعض تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى

١- (أ) ويل: عذاب وهلاك.

(ب) المطففين: المتلاعبونَ فى الكيلِ والميزانِ.

(جـ) هما معًا.

٢-

حكمُها	حكمُها
✓	✓
✗	✓
✗	✓
✓	✗

٣- هو (شعيب) ﷺ.

٥-

حلال	حرام
	✓
✓	
	✓
✓	



إجابة بعض تدريبات الأضواء

١- (أ) ✗ (ب) ✗ (جـ) ✓

٢- (أ) بيع الغلال.

(ب) كلاهما حرام.

(جـ) معرفة ثمن السلعة.

(د) البائع والمشترى.

٣- (أ) ١ - إذا اشتروا من الناس سلعة أخذوا حقهم كاملًا.

٢ - إذا باعوا للناس سلعة أنقصوهم حقوقهم.

(ب) الهلاك والعذاب الشديد يوم القيامة؛ لأنهم أكلوا حقوق الناس فيما باعوا لهم من سلع.

(جـ) أجب بنفسك.

٥- (أ) لا نصيب لهم - لا يطهرهم من الذنوب.

(ب) ١ - لا نصيب لهم يوم القيامة فى دخول الجنة.

٢ - لا يُحسن الله لهم ولا يرحمهم.

٣ - لا يطهرهم من الذنوب.

(جـ) النصيحة: أن يتحروا الصدق والأمانة وأن يظهروا ما فى المنتج من مميزات وعيوب خفية.

١٠ - حرَّمه الإسلام؛ لأنه يمنع السلع التى يحتاجها الناس لطعامهم وشرابهم وعلاجهم ليزداد سعرها؛ مما يسبب ضررًا لحياة الناس ومصالحهم.

١١ - لأنه تشجيع على السرقة والغصب.

١٢- (أ) ✓ (ب) ✓ (جـ) ✗ (د) ✗ (هـ) ✗ (و) ✓

الدرس الثانى — الزكاةُ ومصارفها



إجابة بعض تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى

١- هى عبادة مالية فرضها الله فى أموال الأغنياء لفقراء المسلمين، والدليل عليها من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّٰكِعِينَ﴾. والدليل عليها من السنة: قال رسول الله ﷺ: «بنى الإسلام على



خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت».

٢- تجب على كل مسلم يمتلك نصابًا من المال بشروط فرضها الله لحكمة لما فيها من تربية للضمير، وتقوية للعلاقة بين أفراد المجتمع وكفالة الأغنياء للفقراء.

٣- (أ) ✗ (ب) ✓ (جـ) ✗

٤ - ١ - الأفضل أن تعطى للمحتاجين فى بيوتهم؛ لأن المسلم من سماته الحياء وعفة النفس، أما المتسولون فقد اتخذوا من ذلك مهنة بدلًا من البحث عن عمل.

٢ - السعى بهذا المال لتعلم حرفة وهو الأفضل وهذا عمل دائم يغنيهم عن سؤال الناس.

٦ - هو أن يمتلك المزكى النصاب، وأن يحول على هذا المال حول.



إجابة بعض تدريبات الأضواء

١- (أ) ✗ (ب) ✓ (جـ) ✓ (د) ✓

٢ - على كل مسلم يمتلك نصابًا من المال بشروط.

٣ - (أ) المؤلفة قلوبهم: الذين دخلوا الإسلام وقد حرموا من أموالهم بسبب إسلامهم، ومن كان قريب العهد بالإسلام ويراد تقوية إسلامه.

- الغارمون: المدينون الذين عجزوا عن سداد ديونهم.

- فريضة: أى فرضت من الله.

(ب ، جـ) أجب بنفسك.

٦ - (أ) الغارم. (ب) يطهر المال.

(جـ) الثالث. (د) مالكًا للنصاب.

١١ - ١ - ألّا يأتى من ورائها منفعة أو مصلحة.

٢ - ألّا يعود مال الزكاة لصاحبه بطريقة غير مباشرة.

الرسول ﷺ قائدًا



إجابة بعض تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى

١ - تقود الشورى إلى النجاح فى كل أمر، وتؤدى إلى التعاون والتفاهم والتآخى فى كل ما يخص المجتمع فيسعد أفراده بذلك.

٢ - جعل الرسول ﷺ نظام الحكم قائمًا على التخطيط السليم والشورى والتنظيم وتفويض السلطة، فجعل من نظام الحكم نموذجًا ناجحًا يقتدى به.

٣ - كان الرسول ﷺ يأخذ برأى الجماعة وينزل عند رأيهم، والمثل الواضح فى ذلك أنه أخذ بمشورة «الحُباب بن المنذر» حول المنزل الذى ينزل فيه المسلمون فى غزوة بدر، ثم مشاورته فى الأسرى.

وكذلك عندما استقر فى المدينة كان التخطيط بتكوين اتحاد يجمع بين كل سكان المدينة وعقد معاهدة تضمن ليهود المدينة حرية ممارسة شعائرهم.

٥ - سبق الرسول ﷺ الفكر المؤسسى فى المجتمع المدنى حيث شكل الجهاز الإدارى للدولة يعاونه من يختارهم من المسلمين فاختار مجلس الشورى من أهل الحل والعقد كما اختار الولاة والكُتَّاب وأمين السر وكان هناك السفراء والمترجمون والشعراء.



إجابة بعض تدريبات الأضواء

١ - (أ) ✓ (ب) ✓ (جـ) ✓ (د) ✗

٣ - يقصدُ به الدراسةُ للأمرِ جيدًا ثم التشاورُ مع أهْلِ الرَّأيِ فى المجتمعِ الإداريِّ المحيطِ، وذلكَ يجعلُنَا نتجنَّبُ العشوائيةَ والتخبطَ.

٤ - بدأ الرسول بالدعوة سرًّا ثم جهر بالدعوة فكان يبدأ بالعشيرة الأقربين ومع اشتداد أذى المشركين كان التخطيط بالحفاظ على رجالها فكانت الهجرة الأولى إلى الحبشة ثم الهجرة الثانية ثم التخطيط للهجرة إلى المدينة.

٩ - حتى لا تكون السلطة مطلقة فى يد الحاكم.

١١ - من صفاتهم أن يكونوا من أهل الحل والعقد وأصحاب الرأى السديد وأن يمثلوا كل مجتمع المدينة من مسلمين وغير مسلمين.

إجابة بعض تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى على الوحدة الأولى

٣ - لأن المال إذا أُخرجت عنه الزكاة تحل فيه البركة والطهر بفضل الله فينمو.

٤ - أرد عليهم بأن الضرائب التى تأخذها الدولة تختلف عن زكاة المال لأن الضرائب تدفع مقابل خدمات تقدمها الدولة، أما الزكاة فهى حق الفقراء فى المال.

٦ - أراد المرتدون الامتناع عن إخراج الزكاة.

إجابة بعض تدريبات الأضواء العامة على الوحدة الأولى

١ - هذا الإطار الأخلاقى يلزم البائع أن يحدد أوصاف السلعة وما فيها من عيوب وأن تكون معلومة بالنسبة للمشترى، وعلى المشترى ألّا يساوم فى ثمن السلعة.

٣- لأن الله يهلك المال الذى لا تخرج عنه الزكاة وتزول نعمته من يد المالك.

٦ - من أسس القيادة الناجحة التى وضعها الرسول ﷺ:

١ - التواضع. ٢ - التخطيط.

٣ - التعاون. ٤ - توزيع المهام.

٩ - مثل: - الخمرُ، لأنها تذهب العقل وتتلف المال.

إجابة اختبارات الأضواء على الوحدة الأولى

إجابة الاختبار الأول

أولًا: القرآن الكريم:

١ - ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ
﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى
نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ
ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ ﴾.

٢- (أ) ١- هلاك وعذاب.

٢ - الذين يبخسون ويظلمون فى الكيل و الميزان.

(ب) إذا باعوا للناس أنقصوهم حقوقهم، وإذا اشتروا استوفوا حقوقهم كاملة.

(جـ) هو سيدنا شعيب عليه السلام.

ثانيًا: الحديث الشريف:

(أ) ١ - بغضه. ٢ - سلعة بها عيب.

(ب) يحذر الرسول ﷺ البائع من كتمان عيب السلعة على المشترى حتى لا يتعرض البائع لغضب الله ولعن الملائكة له.

(جـ) من آداب البيع أن يظهر البائع ما فى السلعة من عيوب ولا يروج لها بالقسم الكاذب وألّا يبالغ فى سعرها.

ثالثا: الفروع:

(أ) ١ - بيع الربا. ٢ - الزوجة.

(ب) قال ﷺ: «لا يحتكر إلا خاطىء».

(جـ) بدأ بالأقارب، وعندما اشتد أذى المشركين خطط للحفاظ على أتباعه فكانت الهجرتان الأولى والثانية.

رابعًا: الكتاب الإضافى:

١- إنك يا محمد جئت بمنهج من عند الله تبلغه للناس، لو اتبعوه لعمتهم الرحمة، ولن يوجد شقاء إنسانى فى المجتمع ولا فساد.

٢- فى القرآن الكريم وقاية من كل شر ومرض وشقاء فى الدنيا ومن عذاب الآخرة.

٣- تكشف أن مصدر الشقاء البشرى يتمثل فى الابتعاد عن منهج الله.

الوحدة الثانية — الإسلامُ منارةُ العلم

الدرس الأول — العـلـمُ

إجابة بعض تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى

١ - هى أن النظر إلى ملكوت الله إيمان والعمل فى كل نواحيه عبادة. وفى ذلك استفادة للإنسان فى الدنيا والآخرة.

٢ - قوله تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ
﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ
يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾.

٣- وذلك لبيان أهمية العلم والقراءة وفضلها ودورهما فى رفعة المجتمع وعلو شأنه.

٤- الحديث هو: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاءً لطالب العلم».

٥- قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾.

٦- ما يدل على ذلك هو قول الرسول ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

٧- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾.

٨- لأنهم يعرفون الله معرفة حقيقية، يعرفونه بآثار صنعته ويدركونه بآثار قدرته، ويفهمون عظمته مما يشاهدون من بدائع خلقه ومن ثم يخشونه حقًا.

٩- هو العلم الذى يشمل النظر فى آيات الله الكونية، وما أودعه الله فى الكائنات من طاقات هائلة تدل على عظمة الخالق، وقد أمر الله بالنظر فى تلك العوالم بمناهج العلوم المختلفة، حتى يسخر المسلم طاقته لعمارة الأرض بالإيمان.

١٠- بالاستفادة منه وتطويره بالبحث والتجديد والإضافة ثم الابتكار.

١٢- لأن العلم النافع هو سبيل نهضة الأمم ومشعل هدايتها ورمز قوتها وعنوان رقيها، والإسلام يوجه كل ذلك لبناء الحضارة ونفع المجتمع.

إجابة بعض تدريبات الأضواء

١- (أ) (✗) (ب) (✗) (جـ) (✔).

٦- دلالةُ القَسَمِ: التأكيدُ على أهميةِ وقدرِ العلمِ والقراءةِ.

- وما تهدفُ إليْه: تمجيد لحقيقةِ القراءةِ وإيذان لرفعِ منارِ الفكرِ والعقلِ.

٧- حثًا على العلم والتعليم، قال ﷺ: (طلب العلم فريضة على كل مسلم).

الدرس الثاني: الإسلامُ والحضاراتُ الأخرى

إجابة بعض تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى

١- لمعرفة أسرار الكون وذلك يؤدى إلى الاكتشاف والعلم وحتى تكون لنا حضارة خالدة عن طريق العلم.

٣- العالم العامل وليس الراهب الناسك.

٤- تعنى إعمار الأرض ونشر الخير والحق والعدل.

٥-١- الاعتراف بجهد السابقين والاستفادة منه.

٢- أن يسير السلوك الإنسانى وفق القرآن الكريم والسنة النبوية.

٦- لكى نستفيد منه ونبنى عليه.

٧- أنها حضارة: ١- دينية. ٢- علمية.

٨- لأن الإسلام لا يعادى العلم بل يدعو إليه وجعل العلم فريضة على كل مسلم.

١٤- ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [البقرة:١٦٤].

١٨-١- تخليه عن الأخذ بالمنهج التجريبى.
٢- البعد عن الدين.
٣- الاستعمار الطويل له.

إجابة بعض تدريبات الأضواء

١- (أ) (✔) (ب) (✔) (جـ) (✗) (د) (✔).

٢- جعل رسالته إعمار الأرض، ورفض حياة الرهبنة والتنسك.

٤- (أ) هما معًا. (ب) القاهرة.

(جـ) الإنسان العامل. (د) المزج بين القديم والحديث.

٥- (١-٤) (٢-٣) (٣-٢) (٤-١).

٧- الكيمياء - الفيزياء - المعادن.

الدرس الثالث — من العلماء العرب



إجابة بعض تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى

١- كانت منارة فى طريق العلم، ومثلًا أعلى للمرأة المسلمة العالمة والمهتمة برفعة مجتمعها، والمدافعة عن قضايا وطنها، ولها مكانتها فى كل الجامعات والمجالس المتخصصة.

٣-١- قدمت للمكتبة العربية ما يزيد على الأربعين كتابًا من المؤلفات العلمية.

٢- أبدعت مجموعة من القصص حول الشخصيات النسائية العظيمة، وهذه الإسهامات تعتبر نبراسًا مضيئًا لأجيال تالية.

٤- العزيمة القوية والإرادة الصلبة وتفوقها الدائم.

٧- تثقف نفسها وتتسلح بالعلم وتسهم فى رفعة مجتمعها.

١٢- (أ) ✔ (ب) ✗ (جـ) ✔
(د) ✗ (هـ) ✔



إجابة بعض تدريبات الأضواء

١- (أ) (✔) (ب) ✔ (جـ) ✔

٢- (أ) الأزهر (ب) الآداب. (جـ) طه حسين

٤- ١- المرأة المسلمة. ٢- نساء النبى. ٣- رابعة العدوية.

٦- حرص والدها على تنشئتها تنشئة دينية، حيث عهد بها بمحفظ للقرآن يأتى إليها ستة أيام فى الأسبوع من مطلع الشمس إلى العصر حتى أتمت حفظ القرآن وهى لم تتجاوز العاشرة من عمرها.

- كما كان والدها وجدُّها من علماء الأزهر.



إجابة بعض تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى على الوحدة الثانية

١- «من يرد الله به خيرًا يفقهه فى الدين».

٢- (أ) ✗ (ب) ✔ (جـ) ✔
(د) ✗ (هـ) ✔ (و) ✗

٣- بنشر العلم والتعليم والوعى.

٥- ترجمت العلوم العربية فى مجال الطب والكيمياء واستفادت منها وبَنَتْ عليها حضارتها الحديثة.



إجابة بعض تدريبات الأضواء العامة على الوحدة الثانية

١- الصبر وبذل الجهد والإخلاص.

٢- حب العلم والوطنية والدفاع عن الدين ضد كل فكر هدَّام.

٣- لأنهم أكثر الناس إدراكًا لقدرة الله.

٤- خلافة الإنسان لله فى الأرض هى إعمارها ونشر الخير والسلام.

إجابة اختبارات الأضواء على الوحدة الثانية



إجابة الاختبار الأول

أولًا: القرآن الكريم:

(أ) تعاقب الليل والنهار؛ أى الليل يأتى بعد النهار والنهار يأتى بعد الليل.

(ب) مثل علم الفلك فى قوله: ﴿ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ ﴾، وعلم النبات فى قوله: ﴿ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾، وعلم الأحياء فى قوله: ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ﴾.

(جـ) يتضح ذلك فى أن رسالة الإنسان هى إعمار الأرض وهو مضمون أو مفهوم (الخلافة) فإن الله يفضل العالم العامل على العالم الناسك أو الراهب.

ثانيًا: الحديث الشريف:

(أ) يطلب - أى يكون سببًا فى دخول الجنة.

(ب) قال تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ ﴾.

(جـ) أجب بنفسك.

ثالثًا: الفروع:

١- (✔) ٢- (✗) ٣- (✗) ٤- (✔)

رابعًا: الكتاب الإضافى:

(أ) أى أن الله يعلم ساعة مولده، وأين يولد، وكم عامًا يعيش، وما رزقه، وهل هو من أهل الجنة أم النار.

(ب) ١- رسالة سيدنا محمد القرآن وهو المعجزة.

٢- الرسالات السابقة كان مع المعجزة كتاب.

٣- معجزة سيدنا محمد خالدة والمعجزات السابقة كانت وانتهت.



الوحدة الثالثة  من مظاهر التيسير فى الإسلام

الدرس الأول: رحمةُ الله بعباده



إجابة بعض تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى

١- من هذه المظاهر التى نراها بحواسنا فى الكون رحمة الطيور بصغارها، ورحمة أمهات الحيوانات بصغارها، ورحمة الأم بأولادها، ورحمة الأب بأولاده، ورحمة العباد فيما بينهم.

٢- أرسل الله الرسل والأنبياء وأنزل عليهم الكتب السماوية لبيان شرع الله وطريق الجنة أو النار، وبذلك يكونون رحمة للعباد من العذاب يوم القيامة.

٣- قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾.

- قال ﷺ: «إنى لم أُبعث لعانًا».

٤- ترى أمهات الحيوانات تحنو رحمة على صغارها بإرضاعها والحرص عليها وتدريبها على مواجهة الحياة بالفطرة التى ركبها الله فيها والدفاع عنها ضد أى خطر حتى يشتد عودها وتستطيع الاعتماد على نفسها.

٦- كان يختار الأيسر فى الأمور، تقول عائشة ﷺ: «ما خُيِّرَ رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا فإن كان إثمًا كان أبعد الناس عنه».



إجابة بعض تدريبات الأضواء

١- (أ) ✗ (ب) ✗ (جـ) ✔ (د) ✔

٢- (أ) الطمأنينة والسكينة. (ب) المخلوقات.

(جـ) الرحمة المهداة.

٤- كان لا يأتيه أحد إلا وعده وأنجز ما كان عنده.

٦- قال ﷺ: «إنى لم أُبعث لعانًا».

٩- كان يأمر أصحابه باليسر والسماحة فى تبليغ الدين ويقول: (بشروا ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا).

١٠- أتاه رجل فكلمه فجعل ترتعد أعضاؤه فقال: «هون عليك فإنى لست بملك، إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد».

الدرس الثانى: يُسرُ الإسلامِ فى الحج



إجابة بعض تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى

١- الحج: هو القصد إلى بيت الله الحرام بمكة لأداء عبادة مفروضة فى أوقات معلومة وأماكن محدودة.

- ومن مظاهر التيسير أن الله جعله لمن يستطيع وأسقطه عمَّن لا يستطيع وجعل له رخصًا كثيرة كالمرض والسفر.

٢- يجب على المسلم القادر البالغ العاقل المستطيع الذى يملك قوته وقوت عياله وقت السفر.

٣- من مظاهر التيسير فى الحج:

١- أوجبه الله على القادر المستطيع.

٢- أوجب له رخصًا كالسفر والمرض.



إجابة بعض تدريبات الأضواء

١- (أ) (✗) (ب) (✔) (جـ) (✔) (د) (✔)

٢- (أ) الميقات. (ب) أن يحرم بالعمرة فى أشهر الحج.

(جـ) الإفراد.

٤- يسقط عن غير المستطيع وغير القادر ومن لايملك مالًا كافيًا.

٥- ١- نية الإحرام. ٢- طواف الإفاضة.

٣- السعى بين الصفا والمروة.

٤- الوقوف بعرفة.

الدرس الثالث: آداب زيارة المسجد النبوى



إجابة بعض تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى

٣-١- المسجد الحرام والصلاة فيه أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه.

٢- المسجد النبوى: والصلاة فيه خير من ألف صلاة فيما سواه.

٣- المسجد الأقصى: والصلاة فيه خير من خمسمائة صلاة فيما سواه.

٥- هم الذين نصر الله بهم دعوته ووقفوا مع الرسول الكريم ولم يقصروا لحظة.

٦- كان للمسجد دور عظيم فى التعريف بدين الله والدعوة لنشر الدين وتربية الأجيال على مبادئ وتعاليم الإسلام

السمحة، كما كان له دور فى الجهاد والغزوات وعقد المعاهدات والتأسيس لأركان الدولة.

٧ - الصلاة فى المسجد النبوى بألف صلاة فيما عداه إلا المسجد الحرام.

- ومن آداب زيارته: أن تكون طاهر البدن والثوب، ثم تدخل مقدمًا رجلك اليمنى ثم تسلم على رسول الله ﷺ وبعدها على أبى بكر وعمر.



إجابة بعض تدريبات الأضواء

١- (أ) (✗) (ب) (✔) (جـ) (✗) (د) (✔)

٢- (أ) مكة. (ب) بمائة ألف صلاة.

(جـ) بخمسمائة صلاة.



إجابة بعض تدريبات الكتاب المدرسى على الوحدة الثالثة

١- كان الرسول ﷺ لا يأتيه أحد إلا وعده وأنجز ما كان عنده، وما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا.

٣- زيادة فى تمحيص الإيمان ورفع المكانة والتعويد على الصبر.

٤- بشرط أن يكون حج عن نفسه حج الفريضة.



إجابة بعض تدريبات الأضواء العامة على الوحدة الثالثة

١- قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾.

٤- يجوز الحج عن الغير بشرط أن يكون قد أدى الحج عن نفسه.

٦- المسجد الحرام، والمسجد النبوى، والمسجد الأقصى.

٧- على المسلم البالغ القادر.

إجابة اختبارات الأضواء على الوحدة الثالثة



إجابة الاختبار الأول

أولًا: القرآن الكريم:

(أ) (قاسيًا) (رحت وأشفقت).

(ب) وصفه بالرحمة واللين والعفو والتواضع.

(جـ) (أجب بنفسك).

ثانيًا: الحديث الشريف:

(أ) المسجد الحرام: والصلاة فيه بمائة ألف صلاة.

المسجد النبوى: والصلاة فيه بألف صلاة.

المسجد الأقصى: والصلاة فيه بخمسمائة صلاة.

(ب) ١- كلاهما صحيح. ٢- باختيار الله.

ثالثًا: الفروع:

١- (✗) ٢- (✔) ٣- (✗) ٤- (✗)

رابعًا: الشخصيات والكتاب الإضافى:

(أ)- الموقف الأول: دفاعها عن التراث ضد ما يسمى بالتفسير العصرى للقرآن الكريم.

- الموقف الثانى: دفاعها عن مجتمعها وبيانها لأسباب تخلفه ووضع الحلول.

(ب) لأن الليل لا يصلى فيه إلا المخلصون فى العبادة، كما خص الله هذه الليلة بالتشريف لنزول القرآن الكريم فيها.



الكتاب الإضافى (معجزة القرآن)

الفصل الرابع:



إجابة بعض تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى

١- (أ) عاد. (ب) ثمود.

(جـ) بنى إسرائيل. (د) للناس كافة.

٢- الإعراض عن ذكر الله وعدم تطبيق منهجه - ضيقًا شديدًا بسبب الفقر أو المرض.



إجابة بعض تدريبات الأضواء

٣- لأنَّ أدواءَ المجتمعاتِ أصبحتْ واحدةً وتقاربَت المجتمعاتُ زمانًا ومكانًا ولذلكَ كانَ التشريعُ صالحًا لكلِّ زمانٍ ومكانٍ.

٤- المقصودُ بهذِه الآيةِ أنَّ التشريعاتِ تأتِي لعلاجِ مشاكلِ المجتمعاتِ ففِي اتباعِ المنهجِ القرآنيِّ شفاءٌ لأنَّهُ علاجٌ للفسادِ الموجودِ فى المجتمع.

٥- عندما يخالف الإنسان منهج الله كما حدث مع سيدنا آدم وعندما أكل من الشجرة هو وزوجه فبدت لهما سوآتهما.

الفصل الخامس:



إجابة بعض تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى

٣- فى شهر رمضان فى العشر الأواخر منه، يعنى ذلك أن ليلة القدر بسبب اختلاف السنة الشمسية عن القمرية قد تأتى فى السنة الشمسية فى أى يوم من أيامها.

٥- لأنه الوقت الذى تكون فيه العبادة لله وحده حيث الصفاء والهدوء والبعد عن الرياء.

٦- تدل على رد المشيئة والقدرة لله صاحب المشيئة العليا، وخروج من الكذب إلى الصدق، ولأننا لا نملك الأفعال؛ لأن مالك الأفعال هو الله.



إجابة بعض تدريبات الأضواء

١- (أ) (✗) (ب) (✓) (جـ) (✓) (د) (✗)
٣- لأنَّنا لَا نملكُ الأفعالَ؛ لأنَّ مالكَ الأفعالِ هُو اللهُ.
٥- المقصودُ أنَّ اللهَ جعلَهَا إنزالَ الملائكةِ برحمةِ اللهِ.



إجابات امتحانات المدارس والإدارات على الفصل الدراسي الثاني

(١) محافظة القاهرة

(١) محافظة القاهرة - إدارة حدائق القبة التعليمية

أولًا: القرآن الكريم:

(أ) ١- ظاهر. ٢- أكاذيب.
٣- المدينة. ٤- الخمر والمخدرات.
(ب) أجب بنفسك.

ثانيًا: الحديث الشريف:

(أ) ١- السفر. ٢- ألف.
(ب) ١- (✓). ٢- (✗).
(جـ) المسجد الأقصى.

ثالثًا: الفروع:

(أ) ١- (✗). ٢- (✗). ٣- (✓).
(ب) الفقراء والمساكين والعاملون عليها والمؤلفة قلوبهم وتحرير العبيد الغارمون وفى سبيل الله وابن السبيل.

رابعًا: الكتاب الإضافى:

(أ) ضيق شديد بسبب الفقر أو المرض النفسى أو الجسمى.
(ب) ١- (✗). ٢- (✓).

(٢) محافظة الإسكندرية - إدارة شرق التعليمية

أولًا: القرآن الكريم:

١- بعذاب جهنم. ٢- (أ) مذنب.
(ب) مرقوم. ٣- أجب بنفسك.

ثانيًا: الحديث الشريف:

١-(أ) الترغيب فى العلم.
(ب) يزيد. ٢- (أ) (✗). (ب) (✓).

ثالثًا: الفروع:

١- (✓). ٢- (✗). ٣- (✗). ٤- (✓). ٥- (✗).
٦- (✓). ٧- (✓). ٨- (✗).

رابعًا: الكتاب الإضافى:

١- القرآن. ٢- رمضان. ٣- الملك فيصل. ٤- أستاذها.

(٣) محافظة الدقهلية - إدارة ميت غمر التعليمية

أولًا: القرآن الكريم:

١- أجب بنفسك.
٢- (أ) المدينون الذين عجزوا عن دفع ديونهم.
(ب) الفقراء والمساكين والعاملون عليها والمؤلفة قلوبهم وتحرير العبيد والغارمون وفى سبيل الله وابن السبيل.
(جـ) (✗).

ثانيًا: الحديث الشريف:

(أ) إرضاءً وتكريمًا. (ب) (✗)
(جـ) السعى والاجتهاد فى طلب العلم.

ثالثًا: الفروع:

١- (أ) (✗). (ب) (✓).
٢- استطلاع الرأى من ذوى الخبرة للتوصل إلى أقرب الأمور فى الحق.

رابعًا: الكتاب الإضافى:

١- (أ) الآداب. (ب) دمياط.
٢- نزل القرآن الكريم فى شهر رمضان.

(٤) محافظة الإسماعيلية - إدارة شمال الإسماعيلية التعليمية

أولًا: القرآن الكريم:

١- (أ) يبخسون ويظلمون.
(ب) راجعون للحساب. ٢- (أ) (✓). (ب) (✗).
٣- أجب بنفسك

ثانيًا: الحديث الشريف:

(أ) مذمومة. (ب) العلم. ٢- (أ) (✗). (ب) (✓).

ثالثًا: الفروع:

١-(أ) (X). (ب) (X).

٢-(أ) المسجد الحرام. - المسجد النبوى.

(ب) المشترى. - الإيجاب والقبول.

رابعًا: الكتاب الإضافى:

١-(أ) بنت الشاطئ. (ب) الثانية والثالثة.

٢-(أ) هى الليلة التى نزل فيها القرآن الكريم، والسر فى كونها ليلًا أنه الوقت الذي تكون فيه العبادة خالصة لله وحده، وفيه صفاء وهدوء، وفيه صدق التعبير.

(ب) فى العشر الأواخر من رمضان.

(٥) محافظة المنيا - إدارة سمالوط التعليمية

أولًا: القرآن الكريم:

(أ) هلاك وعذاب. (ب) نتيجة.

(جـ) البعث والحساب. (د) كل ما سبق.

ثانيًا: الحديث الشريف:

(أ) يطلب.

(ب) عمل يوصل إليها.

ثالثًا: الفروع:

(أ) ١- الثانية والثالثة. ٢- كل ما سبق.

(ب) مائة - تسعة وتسعين - جزءًا - يتراحم الخلائق.

رابعًا: الكتاب الإضافى:

(أ) زوجات الرسول. (ب) الأولى والثانية.

(جـ) آدم وحواء.

(٦) محافظة قنا - إدارة الوقف التعليمية

أولًا: القرآن الكريم:

(أ) أجب بنفسك. (ب) عذاب وهلاك.

(جـ) عذاب النار يوم القيامة.

ثانيًا: الحديث الشريف:

(أ)١-(✓). ٢-(✓).

(ب) يحفز النبي ﷺ المؤمنين على طلب العلم؛ حيث يعتبر بابًا من أبواب الجنة، ووسيلة لرضا الله عز وجلّ.

ثالثًا: الفروع:

١-(X). ٢-(✓). ٣-(X). ٤-(✓).

رابعًا: الكتاب الإضافى:

١-(✓). ٢-(✓).



رقم الإيداع: 20771 / 2024

خدمة العملاء: 16766

معاك الكتاب معاك الAPP

نزّل تطبيق الأضواء





1 نــزّل



2 سجّــل



3 احصل على منهجك التفاعلى مجانًا



اســم الطــالــب: ....

العـنــــوان: ....

البريد الإلكترونــى: ....

الهاتف/ المحمول: ....

المحـــافـظـــة: ....

المـــدرســـة: ....

الإدارة التعليـمية: ....

اسم مدرس المادة: ....

الــكـــود:



الأضواء /aladwaa



6 221133 001465

التربية الدينية الإسلامية/ 1ث /ط1/ 2026